ملامح مصرية

إبراهيم خليل إبراهيم

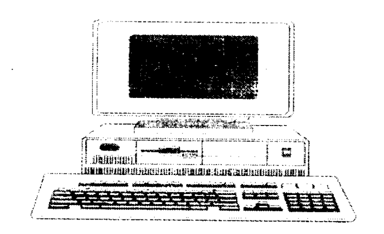
ملامح مصرية

إبراهيم خليل إبراهيم

مـــلامح مصـــرية

إبراهيم خليل إبراهيم

تنفيذ الكمبيوتر : خيرى المرصفى



رقم الإيداع بدار الكتب	٢٠٠١/٥٩٩٣م

الترقيــم الدولى :

إهـــــــداء

إلى مصـــر العطـــاء

إلى أبطالها الأوفيـــاء

الأحيـاء منهم والشهـداء

أهــدى كتابى هذا ...

إبراهيم خليل إبراهيم

تصـــدير

بقلم الأستاذ : عبد المعطى أحمد

مساعد رئيس تحرير " الأهرام "

عرفت " إبراهيم خليل إبراهيم " عاشـــقا لمصـــر ، وترابـــها .. ونيلها .. وناسها . يتحدث عنها بحماس وعشق . ويعلو صوته عندمـــا يشعر بأن هناك مساسا بها .

وعرفت " إبراهيم خليل إبراهيم " صحفيا من منبت رأســـه إلـــى أخمص قدميه . لم يحترفها ، ولكنه أحبها ، وذاب فى هواهـــا . قلمـــه دائما فى يده عقله يفكر فى الخبر ، والتحقيق ، والحـــوار ، والحديـــث والصورة ، وقرأت له فى مجلة " العربى " الكويتية ، ومجلة " المنـــهل ، " ومجلة " الجيل " ، ومجلة " الدفاع " السعودية ، ومجلة " منبر الإسلام " وجريدة " المساء " ... إلخ ..

وعرفته عن قرب وتعاون معى عندما كنت رئيسا لتحرير مجلـــة " صوت الشرقية " وجريدة " الشراقوة " وجريدة " الإنسان " فكان مثـــالا للصحفى النشط ، الواعى ، يكتب المقال وكل الفنون الصحفيـــة كـــأروع صحفى محترف . وكنت أقول عنه دائما : " إنه ضل طريقه ، فبدلا مـــن أن يعمل صحفيا ، عمل باحثا فى شركة الاتصالات " .

من هنا ، فلم يكن مفاجئا لى أن يطلب منى كتابة مقدمة لكتابه الأول فهو يملك القدرة على إصدار كتاب كل شهر ، ويتميز بالتنوع فى نفس الوقت .

إنه يستطيع أن يصدر كتابا دينيا ، وكتابا فنيا ، وكتابا تاريخيا ، ربما لأن ثقافته المتنوعة أمدته بزاد كبير ومتنوع .

وكتابه الذى بين أيدينا يتناول سيرة عدد من رموز مصر تركوا بصمة ، بل بصمات فى تاريخ بلادنا الممتد . واعتمد فى استقاء معلوماته ليس فقط على المراجع والكتب ، بل استخدم حاسته الصحفية العالية فى المقابلات والحوارات الحية التى أجراها مع هؤلاء الرموز الذين سطروا صفحات ناصعة فى تاريخ مصر المعاصر .

إنها بداية مشجعة ، وطيبة ، وموفقة ، أؤكد إن " إبراهيم خليل إبراهيم " لن يتوقف عندها ، وإنما سوف يتبعها بالمزيد والمزيد .
وله منى كل التوفيق والنجاح .

" عبد المعطى أحمد "

تقــديــــم

للأستاذ " إبراهيم خليل إبراهيم " الأديب والكاتب والبــاحث عــن الحقيقة فضل فى تسليط الأضواء على شخصيات وطنية مصريــة جمــع مادتها من لقاءاته بهم وبأسرهم ومعارفهم ، تحدثوا إليه وهــم أبطــال أكتوبر ١٩٧٣م – رمضان ١٣٩٣هـ ، ويلفت نظر القارئ أن جميع من التقى بهم وانفعل ببطولاتهم المذهلة مثل البطــل " محمــد المصــرى " صاحب الرقم القياسى العالمى فى صيد الدبابات ، و" محمد عبد العاطى " صائد الدبابات أيضا ، و " محمد العباسى " أول من رفع علم مصر يــوم العبور العظيم على أرض سيناء ، هم جميعا من محافظة عزيزة علينا ألا وهى محافظة الشرقية ، صاحبة التاريخ العظيم فى شتى المجالات فقــد انجبت الزعيم " أحمد عرابى " ، وهو مــن شــخصيات هــذا الكتــاب ، وأيضا " طلعت حرب " أبو الاقتصــاد المصــرى ، والشــيخ " عبــد الله الشرقاوى " الذى وقف فى وجه المستعمر الفرنســى ، وقــائد حركــة التطوير بالأزهر الشريف .

ويمضى بنا المؤلف الشاب منقبا فى حقيبــة التــاريخ ومقلبــا الأوراق التى سجلت بالفخر أمجاد أبناء مصر المعطاءة ليضعــها أمــام شباب مصر ليكونوا قدوة ونبراسا لهم خلال رحلتهم مع الأيام .

إن المؤلف الشاب الموهوب " إبراهيم خليل إبراهيم " يستحق منا كل تقدير لأنه لم يكتف باللقاءات الشخصية مع أبطال حرب أكتوبر بــل دعم هذا من خلال المراجع والمؤلفات الصــادرة عــن حــرب أكتوبــر ١٩٧٣م بجميع اللغات وذلك من منطلق حبه لوطنه وعشقه للقلم الحــر

فقد بذل من جهده ووقته الكثير ليخرج الكتـــاب إلـــى القـــراء مدعمـــا بالأسانيد والصور والمراجع التى تشهد على صـــدق ســـرده للأحـــداث وتصويره للبطولات والإنجازات لشخصيات مصرية وطنية جمعها حـــب مصر .

إن المؤلف الشاب الأديب " إبراهيم خليل إبراهيم " فـــى تقديمـــه لمؤلفه الأول وضع نصب عينيه قول شاعر الشباب " أحمد رامى " :

مصر التى فى خاطرى وفى فمى ..

أحبها من كل روحـــى ودمـــى ..

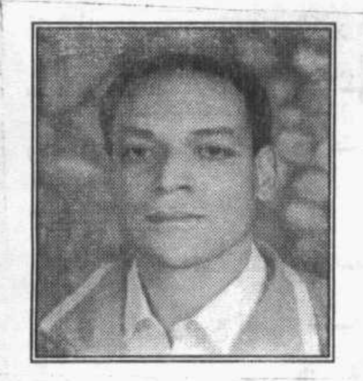
يا ليت كل مؤمن يعزها ..

يحبها حبى لهـــا ..

" فاطمة الســـيد "

شاعرة وكاتبة صحفية بأخبار اليوم

وعضو اتـــحاد كتاب جمهورية مصر العربية



كلمة ...
لابد منها

رضعت وشربت حب مصر منذ تواجدى على ظهر الأرض .. وأتذكر فى طفولتى وخلال حرب الاستنزاف وعند استشهاد أحد شباب العائلة .. الشهيد " عابد حسينى " بكيت وطلبت التحاقى بالجيش المصرى وقلت : أريد أن أكون شهيدا أو بطلا مثل " عابد " فقال لى أحد شيوخ العائلة : عندما تكبر سوف يتحقق كل ما تتمناه .. ومرت الأيام وخلال مراحل دراستى كنت أقرأ عن أبطال مصر فأنحنى إجلالا وتقديرا لدورهم العظيم فى مسيرة مصر العزيزة .. ومن حسن حظى أننى عشت ووعيت انتصارات السادس من أكتوبر ١٩٧٣م – العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ .. وشاء الله أن ألتقى بالبطل " محمد المصرى " صاحب الرقم القياسى العالمى فى صيد الدبابات ، والبطل " محمد عبد العاطى " والذى يأتى بعد " محمد المصرى " فى صيد الدبابات الإسرائيلية خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣م ، والبطل " محمد العباسى " الذى رفع أول علم مصرى على أول نقطة تم تحريرها يوم العبور العظيم ، وبالإضافة إلى هؤلاء الأبطال يضم مؤلفى هذا خيرة من أولاد مصر كثيرة العشاق .

وأدعو الله تعالى أن تتاح لى الفرصة لتقديم بقية أحباء مصر وعشاقها .

" المؤلف "

محمد المصرى





- صاحب الرقم القياسى العالمى فى صيد الدبابات .
- دمر ٢٧ دبابة بـ "٣٠" صاروخاً خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣م

انتصار السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ميلادية – العاشر من رمضان ١٣٩٣هجرية سيظل محفورا بآيات من نور في ذاكرة التاريخ لأنه قلب موازين الكثير من الخطط العسكرية فالجندي المصري سطر بطولات عظيمة خلال حرب أكتوبر ، مما أذهل العالم ولا عجب في ذلك لأن رسول الله صلي الله عليه وسلم وأصحابه الكرام أوصوا بمصر خيرا لأن جنودها خير أجناد الأرض ... كما سجل التاريخ شهادات القادة عن براعة ومهارة وكفاءة وعظمة الجندى المصرى ، فالمارشال الفرنسى " مارمون " قال بعد توليته قيادة الحلفاء فى حرب القرم : " لا ترسلوا لى فرقة تركية ، بل أرسلوا لى كتيبة مصرية " وقال البارون " بوالكونت " بعد أن أذهلته معارك الجيش المصرى فى سوريا عام ١٨٣٢ : " إن المصريين هم خير من رأيت من الجنود "

وقال " نابليون بونابرت " : " لو كان عندى نصف هذا الجيش المصرى لغزوت العالم " .

وقال الماريشال " سيمور " قائد البحرية الإنجليزية أثناء ضرب الإسكندرية ومعقبا على سرعة المدفعية المصرية فى الرد من الفتحات التى تم تدميرها : " رائع أيها المقاتل المصرى " .

وقال نابليون الثالث بعد حرب المكسيك : " قبل أن تصل الكتيبة المصرية إلى المكسيك لم نحظ بانتصار واحد وبعد أن وصلت لم نمن بهزيمة واحدة " .

واللورد " كتشنر " قال بعد انتصاره فى جنوب أفريقيا : " ما أكثر المآزق الحرجة التى وجدت نفسى فيها أثناء القتال ، ولكنى كثيرا ما فكرت وأنا فى المآزق فى شجعانى المصريين وتمنيت أن يكونوا فى جانبى " .

وفى السادس عشر من أكتوبر ١٩٧٣م قالت " التايمز " : " لقد برهن المصريون على مقدرة جنودهم على القتال وقدرة ضباطهم على القيادة وقدرتهم على استخدام أحدث الأسلحة " .

ومن جنود مصر البواسل الذين أدوا مهامهم القتالية بدرجة كفاءة عالية خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م ، البطل " محمد إبراهيم عبد المنعم المصرى " الشهير بـ " محمد المصرى " الذى دمر ٢٧ دبابة إسرائيلية بثلاثين صاروخا وهو رقم قياسى عالمى ، فالرقم المسجل لأحد الجنود الروس خلال الحرب العالمية الثانية حيث دمر ٧ دبابات للعدو . ولذلك أقيم له تمثال بالميدان الأحمر بموسكو كأحد الأبطال العظام . ومن هذا المنطلق .. تعالى – عزيزى القارئ – نتعرف على قصة حياة البطل " محمد المصرى " : –

فقد ولد فى الأول من يونيو عام ١٩٤٨ بقرية " شنبارة منقلا " مركز ديرب نجم بمحافظة الشرقية .. وهو أكبر إخوانه " صلاح – لوزة – عبد الرحمن – السيد – سمية – المصرى – طه – أحمد " وكلهم أشقاء عدا " المصرى – طه – أحمد " ، التحق الطفل الصغير " محمد " بكتاب الشيخ " أبو وردة " بالقرية ، ثم كتاب الشيخ " عبد الحليم " ، فتعلم القراءة والكتابة ، وحفظ الكثير من سور القرآن الكريم ، ثم التحق بمدرسة القرية الابتدائية ، فأعجب به الأستاذ " عبد الهادى الصعيدى " ناظر المدرسة وكذلك مدرسوه : " عبد الهادى – فهمى عبد العظيم – سيد الطوخى – محمد عبد الحميد فليفل " ، لتفوقه فى الدراسة .. كما لاحظوا حبه وعشقه لمصر ، من خلال نظراته الدائمة نحو علم مصر أثناء تحية العلم فى طابور الصباح .

وكان " محمد " يذهب كل يوم أحد بعد انقضاء اليوم الدراسي إلى سوق الأحد ، وهو السوق الأسبوعى لمركز ديرب نجم .. كان يذهب إلى

والده وجده حيث أنهما من الترزية البلدى ومعظم زبائنـــهما مـــن رواد السوق .. وكان جده يعطيه قرش صاغ ليأكل به فيقول محمد : وأنت يـــا جدى ؟! فيقول الجد : كلنا سوف نأكل مع أمك وإخوانك عندمـــا نرجـــع إليهم ... ومن هنا تعلم " محمد " معنى الإيثار .

وفى عام ١٩٥٧م توفى والد " محمد " عن عمر يناهز ٢٨ ســنة وأثناء تشييع الجنازة كان " محمد " بمدرسة القرية الابتدائيـــة ، وعنــد مرورها أمام المدرسة نظر من شباك الفصل ليلقى نظرة الـــوداع علـــى والده فإذا بمدرس الفصل الأستاذ " فتحى عيد " يصفعه على وجهه طالبـا منه الجلوس على الدكة ... فصاح التلاميذ وقالوا : يا أستاذ فتحى هــذه جنازة والد " محمد " وبعد انتهاء اليوم الدراسى ذهـــب " محمــد " إلـــى المنزل وأخذ إخوانه ووقفوا مع رجال العائلة لتلقى العزاء .. وفى صباح اليوم التالى ذهب " محمد " إلى المدرســة وفـــى طابورالصبـــاح بفنـــاء المدرسة نادى الأستاذ " فتحى " على " محمد " وقال له : ســـامحنى يـــا بنى ، فأنا منذ الأمس لم أذق طعم النوم ، ويدى التى ضربتك لا أســتطيع تحريكها ، فقال " محمد " بعفوية وبراءة الأطفال : أنا مسامح يا أســـتاذ .. ثم توالت بعد ذلك رعاية الأستاذ لتلميذه انطلاقا من أدبه الجم وتفوقــه الدراسى .

وذات مساء قال " محمد " لجده والد والده : يا جدى أنا أقول لــك يا والدى وأقول لأبى يا والدى أيضا ، فما معنى ذلك ؟! فتبســـم الجــد وقال : يا محمد لقد رزقنى الله من الذرية بـــ ١٣ ولدا وبنتا ولكن كـــل واحد كان يعيش لعمر ١٣ سنة ثم يتوفاه الله ، ولكن الوحيد الذى عــاش حتى سن ١٤ سنة هو والدك .. ولذا حرصت على زواجه مبكرا من ابنة عمه ، وفى ليلة الزفاف تناسوا إطفاء الشموع فشب حريـــق بـــالمنزل ، ولكن عناية الله سبحانه وتعالى حفظت المنزل بمن فيه .

ومن عادة أهل الريف عند وفاة الـــزوج وحفاظـــا علـــى الأولاد والأسرة ولعدة اعتبارات أخرى تقوم الأسرة بتزويج أرملة المتوفى مـــن أخيه الذى على قيد الحياة والموجود بمنزل العائلة ، ولذلك تزوجـــت أم محمد من " السعيد عبـــد المنعـــم المصـــرى " ورزقـــه الله مـــن الأولاد بـــ " المصرى – طه – أحمد " .

وبعد حصول " محمد " على الشهادة الابتدائية التحق بمدرســـة " يحيى الإعدادية بديرب نجم ، ولكنه لم يعش طفولته مثل بقيـــة الأطفـــال حيث اللعب والمرح واللهو البرئ ، فطفولته كانت رجولة بمعنى ... أنـــه طفل راجل " .. وفى عـــام ١٩٦٣م حصـــل " محمـــد " علـــى الشـــهادة الإعدادية وفى عام ١٩٦٧م كان طالبا بالسنة الثالثة الثانوية بمدرســـة ديرب نجم ، فتم تأجيل الامتحانات لمدة أسبوعين بسبب اندلاع حـــرب ٥ يونيو ١٩٦٧م وبعد حصوله على الثانوية تـــم تجنيـــده فـــى ٢٤ / ٩/ ١٩٦٩م ولأن الجيش رجولة تم توزيعه على سلاح الصاعقة وبعد مرور نصف شهر على التحاقه بالسلاح تعرض لموقف طريف لا ينســـاه ففـــى أثناء خدمته التى تسبق الفجر بسويعات كان بجواره جندى فـــإذا بـــآذان الفجر ، فاندهش ذلك الجندى لهذا الأذان !! فقال لمحمد : هل يوجد آذان للصلاة فى ذلك الوقت ؟ ! فقال محمد : يا سبحان الله – كـــل الديانـــات تعلم أن فى هذا الوقت آذانا للفجر ، ثم قص ذلك الجندى لمحمد قصتـــه ومفادها أنه وحيد والديه ووالده ميسور الحـــال وبالتـــالى كـــان مدلـــلا ويسهر كثيرا ثم ينام والوقت الذى يستيقظ فيه هو الصبح بالنسبة له ثـــم يصلى كل الصلوات عدا الفجر ، ولكن الخدمة العسكرية جعلت منه شـــابا غاية فى الالتزام والانضباط ، وحقا بناء الإنســـان أصعـــب مـــن بنـــاء العمارات .

ثم توالت تدريبات الصاعقة وفى إحـــدى التدريبـــات لا ينســى " محمد " ذلك الموقف الذى تعرض له مع مجموعة من الزملاء عددهـــم يتجاوز الــ ٧٥٠ جنديا ففى أثناء زحفهم ليـــلاً أصيـب الكثـير منـــهم بالدوسنتاريا فإذا بهم يقابلون بعض النباتات الخضراء ، فقال أحد الجنود : هذه حلبة خضراء فأكلوا منها ، ومع أول ضوء للفجــــر اكتشــفوا أن ما آكلوه ما هو إلا نبات البرسيم ، فتعجبوا ولكن زاد تعجبـــــهم عندمـــا شُفيوا تماما من الدوسنتاريا .

وفى عام ١٩٦٩م حصل " محمد " على فرقة الصاعقة ، وجــــاء ترتيبه الأول على الدفعة ، ثم تدرب مع زملائه على الصواريخ " جرادبى " ولمدة ثلاث سنوات ، ولكن تم حل فـــوج الصواريـــخ التـــابع لســلاح الصاعقة وتم إلحاقه بسلاح المظلات ، وبالتالى كان تشكيل كتائب الفـــهد " الصواريخ المضادة للدبابات " ، وفى عام ١٩٧٠م توفيت والدة " محمد " ولا ينسى كلماتها التى كانت تقولها له فى كل أجـــازة " خليـــك راجـــل يا محمد " .

والبطل " محمد " استوعب مع كـــل أفـــراد الجيـــش التدريبـــات العسكرية بصورة ممتازة وخاصة بعد قرار الرئيس الراحل " محمد أنـــور السادات " بطرد الخبراء الروس .. فالصاروخ يمر بمراحل ثلاث هى :

١- زمن تجهيزه .
٢- زمن مروره .
٣- تدميره للهدف .

وهذه المراحل تحتاج إلى مائة ثانية وللوصول لذلك قال الخـبراء الروس : إن الجندى المصرى يحتاج لعشرات السنين .. ولكن الجنـــدى المصرى اختصر هذه المدة إلى أربعين ثانية فقط .

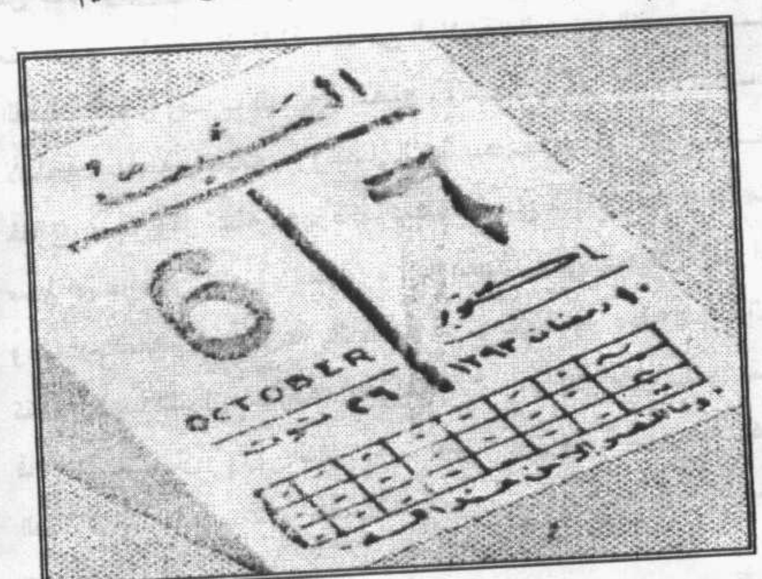
ويرى البطل " محمد المصرى " أن قرار طرد الخبراء الروس هو احترام للعقلية المصرية بصفة عامة ، والعسكرية بصفة خاصة .

وبعد عام ١٩٦٧م قامت إسرائيل ببناء خط بارليف الحصين من أجل تأمينها والاحتفاظ بأرضنا المحتلة ، وهذا الخط اقترحه " حاييم بارليف " رئيس الأركان الإسرائيلى ، ويتكون من ٣٦ حصناً ، ٢٢ موقعا حصينا .. وضم ٣١ نقطة حصينة تسع الواحدة منها نقطة مشاة أو قوات خاصة تصل إلى أكثر من فصيلة مسلحة تسليحا خاصا ، ويوجد فى النقط عدد من الدبابات والهاونات والرشاشات والمدفعية المضادة للطائرات ، وكل نقطة حصينة عبارة عن منشأة هندسية معقدة وتتكون من عدة طوابق وتغوص فى باطن الأرض ومساحتها تبلغ نحو ٤٠٠٠ متر مربع ، وزودت كل نقطة بعدد من الملاجئ والدشم التى تتحمل القصف الجوى وضرب المدفعية الثقيلة ، وكل دشمة لها عددَ فتحات لأسلحة المدفعية والدبابات ، وتتصل الدشم ببعضها البعض عن طريق خنادق عميقة وكل نقطة مجهزة بما يمكنها تحقيق الدفاع الدائرى إذا ما سقط أى جزء من الأجزاء المجاورة ، بالإضافة إلى الساتر الترابى وخراطيم النابالم الموضوعة بقناة السويس والتى تحول سطح المياه إلى كتل من لهب النيران الحارقة ، مما دفع إلى غرور إسرائيل وقادتها فقد قال " موشى ديان " وزير الدفاع الإسرائيلى : " إن هذا الخط سيكون الصخرة التى تتحطم عليها عظام المصريين وسيكون مقبرة الجيش المصرى .

وقالت " جولدا مائير " رئيسة وزراء إسرائيل : " إن تصور عبور القوات المصرية إلى الضفة الشرقية يعد إهانة للذكاء " .

ولأن الإنسان المصرى لا يرضى بالذل والهوان كان قرار العبور وكان البطل " محمد المصرى " ضمن الموجات الأولى للعبور ، وبعد

التمهيد النيرانى وعودة طائراتنا بعد تنفيذ مهامها بنجاح استشعر البطل بأن الله سبحانه وتعالى سوف يكلل كفاح وجهاد مصر بالنصر إن شاء الله ، كما استشعر أنه ذاهب إلى الجنة لكن راودته مسحة من الخوف .. ليس من لقاء العدو ولكن من ألا يصل صاروخه إلى الهدف الذى صُنع من أجله ولكنما تبددت مسحة الخوف بمجرد أن وطأت قدمه أرض سيناء لأول مرة فى حياته فنظر بجواره فإذا به يشاهد قائد الكتيبة " صلاح حواش " ساجداً على رمال سيناء فقال له : ماذا بك يا افندم ؟ فقال : أنا أسجد شكرا لله تعالى وليس بى أى سوء " وهذا المشهد رفع الروح المعنوية لـ " محمد " إلى عنان السماء وتذكر قول الله تعالى فى كتابه الحكيم : " **وفى أنفسكم أفلا تبصرون** " صدق الله العظيم .



وبدأت مهمة " محمد المصرى " على جبهة القتال ، وهى قطع الطريق على الدبابات الإسرائيلية بمعنى .. إنه كمين للعدو ، فالموقع الذى به ليس فيه إصابات لأنه محفوف بالمخاطر من كل الجهات ، فإما حياة أو استشهاد .. وبعد أداء المهمة يعود " محمد " إلى مكان التمركز.

وأثناء تواجده بوادى النخيل وبعد هدوء القتال وفى الساعة الثالثة صباحا تسلق زميله الجندى " شفيق فخرى سوريال " نخلة لإحضار بعض البلح وبمجرد وصوله إلى مكان البلح " عمة النخلة " سمع " محمد خبطتين متتاليتين ثم شاهد طيران عمة النخلة فى الهواء وسقوطها على الأرض فأيقن استشهاد " شفيق " فزحف إليه فوجد نصف خوذة شفيق على رأسه والنصف الآخر قد طار فى الهواء و" شفيق " ملقى على الأرض ووجهه فى اتجاه السماء ورافع سباطة البلح لأعلى .. فقال محمد : ماذا بك يا شفيق ؟ فقال : أنا بخير ولا تخف فالبلح لم يلمس الرمل .

وفى يوم السابع من أكتوبر ١٩٧٣م – الحادى عشر من رمضان ١٣٩٣هـ كانت المواجهة الأولى بين البطل " محمد المصرى " وبين الدبابات الإسرائيلية ففى الساعة التاسعة صباحا وبوادى النخيل وفى أقل من الزمن المطلوب أطلق صاروخه نحو دبابة إسرائيلية معادية فتحولت إلى كومة من النيران فقال قائده " صلاح حواش " : مسطرة يا مصرى .. بمعنى : أن خط المرور من القاعدة إلى الدبابة كأنه خط مستقيم لا عوج فيه .. وفى هذا اليوم بلغ إجمالى الدبابات الإسرائيلية التى دمرها " محمد المصرى " أربع دبابات .. وأصدرت القيادة المصرية ٥ بلاغات رسمية من رقم ٩ إلى ١٣ أذيع الأول فى الساعة السابعة صباحا والأخير أذيع فى الساعة الحادية عشرة وعشر دقائق ليلا وشملت خسائر العدو " ٣٠ " طائرة و " ٣٢ " دبابة عدا الدبابات والعربات المدرعة التى تركوها والخسائر التى تكبدوها فى الأفراد .

وفى التاسع من أكتوبر ١٩٧٣م – الثالث عشر من رمضان ١٣٩٣هـ اجتمع داخل شعور البطل " محمد المصرى " نقيضان .. ففى الصباح وبعد الاشتباك مع قوات العدو وتدمير دباباته ومعداته وأسر

الكثير من جنوده ، فرح القائد البطل المقدم " صلاح حواش " . وبعد هدوء المعارك أحضر القائد زمزمية الماء لرى ظمأ الأبطال ، وكل بطل كان حريصا على شرب زميله أولاً وبمجرد قيام المقدم " صلاح " بإعطاء الزمزمية إلى " محمد " إذا بسقوط المقدم على الأرض فزحف إليه " محمد " فوجده مصاب بدانة إسرائيلية وقال لمحمد : " مصر أمانة في أيديكم يا مصرى " ثم صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها .. فاهتز " محمد المصرى " ولكن سرعان ما تمالك فعمله من منطلق العقل والذهن وهذا أصعب أنواع العمل .. وعقد " محمد " العزم على الأخذ بثأر الشهيد المقدم " صلاح حواش " ثم توالت اشتباكاته مع الدبابات الإسرائيلية وعندما حل المساء وبعد منتصف الليل كان " محمد " جالسا على الرمال فإذا باثنين من جنود مصر أمامه ويطلبان منه الذهاب معهما إلى مركز قيادة المعركة بالفرقة الثانية لمقابلة العميد " حسن أبو سعدة " فذهب معهما وبمجرد أن شاهده العميد " حسن " قال له : أهلا يا بطل .. معى شخص يريد رؤيتك !! فقال محمد : من هو يا افندم ؟! وعلى الفور تم إحضار ذلك الشخص فتأمله " محمد " فوجده منكسرا ذليلا ، وشعره طويل ، وملامحه غير مصرية .. إنه عساف يا جورى " قائد اللواء المدرع ١٩٠ الإسرائيلى أحد احتياطات العدو والذى جاء لصد هجوم القوات المصرية ، ولكنه دمر بالكامل ووقع " عساف " فى الأسر بعد أن قام البطل " محمد المصرى " بتدمير دبابته ومن هذا المنطلق طلب " عساف يا جورى " كوب ماء ورؤية الجندى الذى اصطاد دبابته .. وهنا قال البطل " محمد المصرى " : الحمد لله فقد أخذت بثأر الشهيد " صلاح حواش " وشهداؤنا الأبرار .. وفى ذلك اليوم بلغ عدد الدبابات الإسرائيلية التى دمرها البطل " محمد " ٦ دبابات .



وفى التاسع من أكتوبر ١٩٧٣م أصدرت القيادة المصرية ٥ بلاغات أذيع أولها فى الساعة ١٠,٢٣ صباحا وأذيع الأخير فى الساعة ٥,٣٢ مساءا وتضمنت البلاغات حصول القوات المصرية على الشاطئ الشرقى للقناة بالكامل وتدمير اللواء ١٩٠ المدرع الإسرائيلى وأسر قائده وتدمير ١٠٢ دبابة إسرائيلية .

وفى يوم الثانى عشر من أكتوبر ١٩٧٣ صدرت أوامر للبطل " محمد المصرى " باحتلال إحدى التبات والاشتباك مع العدو .. وتمكن البطل من تدمير ٦ دبابات إسرائيلية أخرى .. وفى هذا اليوم صدرت ٣ بلاغات عسكرية أذيع أولها فى الساعة ١,٤٨ ظهرا وأذيع البيان الأخير وكان رقمه ٣٣ فى الساعة ٨,٣٣ مساءا .

وفى الرابع عشر من أكتوبر ١٩٧٣م – ١٨ رمضان ١٣٩٣هـ قام البطل " محمد المصرى " بتدمير ١٠ دبابات إسرائيلية وفى هذا اليوم أصدرت القيادة المصرية ٤ بلاغات عسكرية أذيع أولها فى تمام الساعة ١,٥٥ صباحا وأذيع البيان الأخير وهو برقم ٣٩ فى العاشرة مساءا وبعد مصرع القائد العام للمدرعات الإسرائيلية " إبراهام مندلر " ألقى وزير الدفاع الإسرائيلى بيانا جاء فيه : " إن إسرائيل تخوض الآن حربا

لم تحارب مثلها من قبل وهى حرب صعبة ومعارك المدرعات فيها قاسية والمعارك الجوية مريرة وهى حرب ثقيلة بأيامها وثقيلة بدمائها " .

وبعد قرار وقف إطلاق النار سمح الملازم أول " فتحى خالد طه " الذى تولى القيادة خلفا للشهيد " صلاح حواش " .. سمح للبطل " محمد المصرى " بزيارة أهله لمدة ساعات وما أن وصل " محمد " إلى القرية حتى وجد إشاعة تسبقه بأنه قد استشهد .. وما إن شاهده أهالى القرية حتى فرحوا فرحا شديدا وخرجوا لاستقباله فطمأنهم على نفسه واطمأن على أهله ثم عاد إلى مدينة الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية ليستقل أتوبيس العودة لموقعه ومواصلة جهاده وكفاحه ولكنه وجد موقف أتوبيسات أبو خليل خاليا من السيارات ومزدحما بالجنود .. فتحدث مع مسئول الموقف للتوصل إلى حل ثم قصد منزل مدير فرع الشركة فاستقبله الرجل بترحاب وتفهم الموقف فنزل من المنزل وذهب إلى موقف الأتوبيسات وجمع كل سائقى الأتوبيسات من منازلهم وأمرهم بتوصيل أبطال مصر إلى مواقعهم ... ووصل البطل إلى موقعه بـ " بأبو سلطان " ثم صدرت أوامر العميد " محمد عبد الحليم أبو غزالة " قائد مدفعية الجيش الثانى الميدانى ... بتحرك البطل " محمد المصرى " ورفاقه إلى منطقة الثغرة ثم صدرت أوامر أخرى بالتحرك إلى منطقة " الجفرة " بالجيش الثالث الميدانى تحت قيادة اللواء " عبد المنعم واصل " وبعد تجميع كتائب اللواء " ١٢٨ " مظلات تم اختيار ثلاث من أكفأ موجهى الصواريخ وكان البطل " محمد المصرى " أحدهم فقد كانت هناك ثلاث دبابات إسرائيلية مستترة وراء إحدى التبات وكانت تطلق طلقات طائشة فى أى وقت وفى كل اتجاه رغم وقف إطلاق النار ، ولكن إسرائيل لا تحترم القرارات !!

وتقدم الضارب الأول وأطلق صاروخه على الدبابة الأولى تحولت إلى كومة من النيران ، وأطلق الضارب الثانى صاروخه نحـــو الدبابـــة الثانية ففرت هاربة بعد إصابتها .. وجاء دور البطل " محمد المصــرى " ولكن الدبابة التى من نصيبه تخندقت ولم يظهر منها إلا فتحة الماســورة أما برجها فحر الحركة ولكن البطل ظل مرابطا لها على مدى ٣٦ ســاعة بلا نوم أو أكل أو شراب لأنه استشعر بأن هناك رباط من نـــوع خـــاص بينه وبين هذه الدبابة ، وبمجرد ظهور ثلثى ماســـورة الدبابـــة أطلـــق صاروخه على فوهة الماسورة وفى أقل من الزمن المطلـــوب انفجـــرت الدبابة فهلل الجنود وصاحوا " الله أكبر " ابتهاجا واحتفالا بتدمير الدبابـــة وكفاءة أداء ابن مصر البطل " محمد المصرى " .. وبعد نصـــف ســـاعة حضر للموقع اللواء عبد المنعم واصل " وهنأ البطـــل وأعطـــاه عشـــرة جنيهات مكافأة وقال له : " والله يا بطل ما فـــى جيبـــى غيرهـــا " ثـــم احتضنه .. فاهتز البطل لهذا الموقف النبيل .

ويرى البطل " محمد المصرى " أن الجندى فى المعركة كالقـــاض على منصة القضاء ، فالقاضى لا رقيب عليه إلا الله تعـــالى وضمـــيره ، ولذا كان البطل حريصا على توصيل الصاروخ إلى الهدف الذى صنع من أجله لأنه يعلم أن ثمن الصاروخ يبلغ ١٥٠٠ دولار وهذا المبلـــغ مـــن قوت الشعب المصرى فإذا لم يصل الصاروخ للهدف انعدم الضمـــير وإذا لم يستشعر لذة العمل فلن يصل إلى الناس فالمعركة روح وضمير ولذلـــك دخل البطل " محمد المصرى " التاريخ من أوسع أبوابـــه فـــهو صـــاحب الرقم القياسى العالمى فى تدمير دبابات العدو ، وهو أيضا صاحب أعلـــى معدلات الأداء فبثلاثين صاروخا دمر ٢٧ دبابة إسرائيلية .

ولأن البطولة التزام قام البطل بإتمام زفاف كافة إخوانه وأخواته وآثرهم على نفسه ..

أما أسباب عدم إلقاء الضوء علـــى إنجـــازات البطـــل " محمـــد المصرى " بعد انتهاء حرب أكتوبر ١٩٧٣م مباشرة وعدم تكريمه ضمن الأبطال المكرمين خلال الجلسة التاريخية بمجلس الشعب يوم ١٨ فبراير ١٩٧٤م فذلك يرجع إلى : -

١- أن البطل " محمد المصرى " لم يكن من صلب تشـــكيل الفرقـــة الثانية بل كان احتياطيا " م . د " للواء ١٢٠ مشاة .

٢- تنقل البطل من الفرقة الثانية إلى منطقة " أبو سلطان " بناء على أوامر من العميد " محمد عبد الحليم أبو غزالة " ، وبالتـــالى كـــان ضيفا على المكان .

٣- كان البطل من صلب تشكيل اللواء ١٢٨ مظلات وهـــذا اللـــواء معظمه لم يدخل الحرب على الجبهة فالفصيلة الثانية مـــن الســـرية الثانية من الكتيبة ٤١ فهد هى التى اشـــتركت فـــى القتـــال علـــى الجبهة .. وهى فصيلة البطل .. أما بقية أفراد اللواء ١٢٨ مظـــلات قد تم تكليفهم بحماية منطقة قنا وتأمين السد العالى ولذا أطلق عليـــه " اللواء قناوى " .

٤- استشهاد المقدم " صلاح حواش " القائد المباشر للبطل " محمـــد المصرى " .

ولكن بعد حصر إنجازات البطل من قبل الجـــهات المعنيـــة تـــم تكريمه حيث طلب الرئيس " السادات " من المشير " أحمـــد إســـماعيل " وزير الحربية الحضور بصحبة البطل " محمد المصـــرى " إلـــى منزلـــه بالجيزة ، وفى الموعد المحدد كان البطل مـــع وزيـــر الحربيـــة بمـــنزل الرئيس " السادات " وبعد فترة قصيرة استقبلهما الرئيـــس " الســـادات " فقال وزير الحربية : هذا هو ابن مصر يا سيادة الرئيـــس .. فصافحـــه الرئيس " السادات " ثم احتضنه وقال للبطل : أنت زعلان يا " محمـــد " ؟

فقال البطل : لا يا افندم .. أنا أديت واجبى نحو وطنى فـــى فـترة مــن فترات عمرى ويكفينى فخرا أن سعادتك تستقبلنى فى بيتك وهذا شـــرف لى .

فقال الرئيس " السادات " : " إذا لم تكن الدولة قد كرمتــك فــى مجلس الشعب فأنا أكرمك فى بيتى ، ثم قام الرئيس " السادات " بتقليــد البطل وسام نجمة سيناء .. أرفع الأوسمة العسكرية .

كما تم تكريمه من قبل المشير " أحمد إســماعيل " ، واللــواء " يوسف صبرى أبو طالب "



البطل محمد المصرى

من أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

إلى عريف محمد إبراهيم عبد المنعم المصري

من القوات البرية

تقديرا لما قمتم به من أعمال بطولية خارقة تدل على البسالة النادرة والقدرة الفذة والتفاني في الفداء ، وذلك في القتال المباشر مع العدو في ميدان القتال ، قد منحناكم وسام نجمة سيناء من الطبقة الثانية .

وأمرنا بإصدار هذه البراءة إيذانا بذلك

تحريرا بقصر الجمهورية بالقاهرة في اليوم السابع والعشرين من شهر المحرم لسنة ألف وثلاثمائة وأربع وتسعين من هجرة خاتم المرسلين .

١٩ فبراير ١٩٧٤م

رئيس ديوان رئيس الجمهورية

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية مصر العربية
وزارة الحربية
إدارة مدفعية القوات المسلحة

شكــــر وتقـــدير

إلى الرقيب محمد إبراهيم عبد المنعم المصرى

يسرنى أن أقدم لكم شكرى وتقديرى على المجهود المخلص الذى بذل خلال معارك أكتوبر المجيدة والبطولات التى أحرزتها فى تدمير دبابات العدو .

وإنى أدعوكم إلى مواصلة الجهد لرفعة سلاحنا العتيد وقواتنا المسلحة الباسلة .

وفقنا الله جميعا لخدمة وطننا العزيز .

لواء / يوسف صبرى أبو طالب
مدير مدفعية القوات المسلحة

وفى فبراير ١٩٧٤م تم تكريم البطل فى احتفال أقيم لـــه خصيصا بقيادة وحدات المظلات فى حضـــور المشـــير " أحمـــد إسماعيل " .

وفى الخامس من يونيو عام ١٩٧٥م كان البطـــل فـــى احتفـــال عودة افتتاح قناة السويس أمام الملاحة العالمية وهذا الاحتفال حضـــره الرئيس " السادات " وأبطال أكتوبر وبعض الأشقاء العـــرب والقيـــادات السياسية والشعبية والعسكرية .. وعادت القناة أمام الملاحـــة العالميـــة من جديد وغنى الشعب المصرى والعربى مع العندليـــب " عبـــد الحليـــم حافظ " :

رجعنا اللـــى راح يا بلـــدنا
وفردنا الشـــراع يا بلـــدنا
وبعزم الرجـــال يا بلـــدنا
خطينا المحـــال يا بلـــدنا
قالها الزعيم من غير ما يحلف
عمـــر الزعيم ما يقول ويخلف
لابـــد حتعـــود القناة
وتعـــود ليها تانى الحيـــاة
وآدى الأمـــل فـــوق الشراع
عـــالى جـــاب كـــل اللى ضاع
جاتله الشـــعوب من كل وادى
جت بالهـــنا تشـــارك بلادى
بـــلادى ... بلادى ... بـــلادى

و ...

قولوا لدموع الفرح تروى كــل وردة
خلوا الأمل يبقى تملى شمعة قايـــدة
حيوا اللى قال ... نفتح لأحبابنا القنال
وخلـــو بكــــره أحلى من النهارده

وأجرت وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية أحاديثـــا مع البطل " محمد المصرى " وذلك تكريما له واحتفـــالا بنصـــر أكتوبـــر الخالد ... ولا ينسى البطل الحديث الإذاعى الذى أجرته معـــه الإذاعيـــة القديرة " آمال فهمى " لبرنامجها الشهير " على الناصيـــة " بالبرنـــامج العام " فقد خصصت حلقة كاملة للبطل . وأثناء التسجيل حضرت مواطنة مصرية إلى الأستاذة " آمال فهمى " وقدمت خطابا يتضمن شيكا بمبلـــغ من المال تبرعاً لمعهد القلب والقصر العينى .. وطلبت عدم ذكر اســـمها بالبرنامج وهنا قالت الأستاذة " آمال فهمى " للبطل " محمد المصـــرى " : كيف ترى مصر ؟

فقال : مصر فى الخطاب الذى معك .

وفى الأول من شهر يناير عام ١٩٧٥م تـــرك البطـــل الخدمـــة بالقوات المسلحة وتم تعيينه بقسم مراجعة الإيـــرادات بمجلـــس مدينـــة ديرب نجم بمحافظة الشرقية .

وفى العاشر من شهر يوليو عام ١٩٧٩تم زفاف البطل " محمـــد إبراهيم عبد المنعم المصرى " الشهير بـــ " محمد المصرى " على ابنـــة خاله السيدة / عفاف عبد الفتاح طه المصرى " ورزقهما الله من الأبنـــاء بـــ " حسام – عليه – هشام " والذين يجلســـون كثـــيرا إلـــى والدهـــم ليستمعوا إلى ملحمة العبور العظيم وقصص أبطال مصر وسماع الأغـــانى الوطنية الرائعة : –

افرحى يامّـــهْ وضُمّيــنى

وفى يوم النصر افتكرينى

و :

عـــاش اللـــى قال

الكلمة بحكمة فى الوقــت المناســـب

عـــاش اللى قـــال

لازم نرجع أرضـــــنا من كل غاصب

عـاشـــوا العـــرب

اللى فى ليلة أصبحوا ملايين تحـــارب

عـــاش اللـــى قـــال

للرجال عدوا القنـــال

عـــاش اللى حـــوّل

صبرنا حرب ونضـــال

عـــاش اللـــى قال

يا مصر ما فيش محـــال

عـــاش ليكى ابنك

عـــاش عـــاش

عـــاش اللى حبـــك ..

عـــاش .. عـــاش

رد اعتبـــــارك ..

خلى نهـــــارك ..

أحلـــى نهـــــار



هشام محمد المصرى

حسام محمد المصرى

أبنـــــاء البطـــــل

ويواصل البطل " محمد المصرى " عطاؤه لمصر من خلال عملــه الآن حيث يعمل مديرا للعلاقات العامة بمجلس مدينة " أبــو المطــامير " بالبحيرة هذه المحافظة التى أحبته مثلما أحبه الشعب المصرى والعربــى فقد أطلقت اسمه على المكان الذى يقطنه مع أسرته .



وقبل أن أترك البطل " محمد المصرى " أهديه كلمــات الفنــان " حسين بيكار " :

ناولنى إيدك يا بطل علشـــــان أبوســــها
ياللى دفعت من عــرقك ودمك مهر يوم الفرح
يا للى بنيـــــت للكرامة أعلى وأكبر صرح
ياما التاريخ راح يقول عنك وراح يطول الشرح

مجلة " صوت الشرقية " العدد ٤٢٣ أكتوبر ١٩٩٩م ، جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ .

• الإذاعة التعليمية .. برنامج " منوعات تعليمية " تقديم الإذاعية / مروة عبد الخــالق .. الاثنيــن ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٠م حيث قام المؤلف بالتحدث عن البطل .

الأســــــانيد

* * * * * * * *

• لقاء للمؤلف مع البطل .
• حوليات العالم المعاصر .. أحمد عطية الله ١٩٧٣م
• حرب رمضان .. لواء حسن البدرى ، لــواء طــه المجدوب ، عميد أ .ح ضياء الدين زهدى .
• التقصير " المحــدال " صحفيــون إســرائيليون .. ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت .
• الصحف والمجلات والدوريات المصرية والعربيــة والعالمية أكتوبر ١٩٧٣م ، رمضان ١٣٩٣هـ .
• الرسم بالكلمات .. حسين بيكار .
• وانطلقت المدافع عند الظهر .. لواء محمــد عبــد الحليم أبو غزالة .

محمد عبد العاطـــــــــــي



- صاحب الرقم القياسـى الثانـــى فـى صيد الدبابات
- دمــر [٢٣] دبابــة إســرائيلية و [٣] عربات مجنزرة خلال معارك حرب أكتوبـر ١٩٧٣م

هو بطل من الأبطال الذين ضربوا أروع الأمثلة في الوطنية والبطولة ومهارة القتال خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م – العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ وهو صاحب الرقم القياسي العالمي الثاني في تدمير الدبابات حيث المركز الأول للبطل " محمد المصري " .

وقصة حياة البطل " محمد عبد العاطي " تبدأ من قرية شرقاوية هادئة تتبع مركز منيا القمح وهي قرية " شيبة قش " التي أخذت اسمها من منزل القش الذي أقامه الحاج " شيبة " لإقامته ومعيشته فكان بذلك أول إنسان أسس كوخا من القش ثم قلده الأهالي ثم بنيت المنازل من الطوب اللبن ومنزل بجوار منزل صنع قرية " شيبة قش " .

وفي الخامس عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٥٠م استقبلت أسرة الحاج " عبد العاطي عطية شرف " مولودا جديدا هو " محمد " آخر العنقود كما يقولون ، فإخوانه وأخواته هم : " عبد الحميد – عطية – فاطمة – حميدة " وكلهم أشقاء عدا " حميدة " .. تعلم " محمد " مبادئ القراءة والكتابة في كتاب القرية ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالقرية وكان يذاكر دروسه على لمبة الجاز مع حرصه الشديد على الصلاة في أوقاتها .

وفي يناير عام ١٩٦٠م توفي الحاج " عبد العاطي " والد محمد وبعد وفاة والده حصل على الشهادة الابتدائية بتفوق وكان " محمد " حريصا على ممارسة بعض الهوايات مثل : كرة القدم والسباحة والتصويب على أهداف مختلفة فكان يقف مع زملائه على مسافة معينة من الأشجار ثم يقوم بالتصويب عليها بقطع الطوب ، وفي الذكرى السنوية للشيخ " جودة عيسى " والتي تقام بمنيا القمح كان " محمد " يمارس هواية الرماية بالبندقية الرش على عربة البمب وكان سريع الاصابة للهدف .. ثم حصل على الشهادة الإعدادية من مدرسة منيا

القمح بمجموع ٨٣ % فكافأه أخوه " عبد الحميد " بدراجة كى يذهب بها إلى مدرسة منيا القمح الثانوية الزراعية والتى التحق بها .

وفى صباح الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م كان " محمد " فـــى الأجازة الصيفية فذهب مع بعض أبناء قريته إلى معسكر منظمة الشـباب بقرية المنشية الواقعة بين الزقازيق عاصمة الشرقية وبلبيـــس فشــاهد طائرة حربية مشتعلة ثم سقطت بالقرب من معسكر الشباب ، فهلل وكـبر مع زملائه ابتهاجا بتدمير الطائرة الحربيـــة الإســـرائيلية . وفـــى عـــام ١٩٦٩م حصل " محمد " على دبلوم الزراعـــة بمجمـــوع ٧٤% والـــذى يؤهله للالتحاق بكلية الزراعة أو المعهد العالى للتعاون الزراعى ولكنـــه اكتفى بالدبلوم نظرا للظروف المالية لأسرته .

وفى الخامس والعشرين من شهر نوفمـــبر عـــام ١٩٦٩م تـــم تجنيده بالقوات المسلحة وكان يتمنى أن يلتحق بسلاح الصاعقة ولكـــن جاء توزيعه على سلاح المدفعية المضادة للدبابـــات وبعـــد التدريبـــات اللازمة تم توزيع الجنود على الأطقـــم وكـــان دور " محمـــد " توجيـــه الصواريخ وأظهر تفوقا ملحوظا خلال التدريبات ولذلك حصل علـــى أول ترقية ، حيث رقى إلى " عريف " .. وفى تدريبات الضرب على الأهداف الهيكلية حصلت كتيبته " ٣٥ " مقذوفات موجهة " مضادة للدبابات " على المركز الأول فأعجب به اللواء " ســعيد المـــاحى " مديـــر المدفعيـــة .. والعقيد " محمد عبد الحليم أبو غزالة " والعقيد " علـــى فـــهمى " قـــائد مدفعية الفرقة ١٦ ولذلك تمت ترقيته إلى " رقيـــب " .. وفـــى نوفمـــبر ١٩٧٠م ألحقت الكتيبة " ٣٥ " على مدفعيـــة الفرقـــة " ١٦ " بـــالجيش الثانى الميدانى .. وفى السادس من ابريل عام ١٩٧١م اشترك " محمد " فى مشروع الرماية بالأسلحة الحية وأظهر تفوقا رائعا فأعجب به اللـــواء " محمد أحمد صادق " رئيس أركان القوات المسلحة الذى قـــرر ترقيتـــه

إلى " وكيل رقيب أول " ومنحه مكافأة مالية قدرها عشرة جنيهات .. ثم تسلم الرائد " عبد الجابر أحمد على " قيادة الكتيبة التى بها " محمد " .

وفى أوائل عام ١٩٧٢م وفى إحدى المشاريع الخاصة بالرماية تمكن " محمد " من إصابة هدفين أحدهما متحرك والآخر ثابت فأمر المقدم " عبد الجابر أحمد " معاملة " محمد " معاملة الضباط .

وفى صيف عام ١٩٧٢ كان " محمد " فى أجازة فطلب من أخيه الأكبر " عبد الحميد " أن يذهب معه إلى منزل عمهما " عبد الدايم السيد " شرف " لطلب يد كريمته " محاسن " وبعد الموافقة قدم الشبكة وأرجأ عقد القران حتى ينتهى من الخدمة العسكرية ، وواصل " محمد " التدريبات العسكرية مع زملائه من الجنود ، وعلى الجانب الآخر عاشت إسرائيل وقادتها فى غرور فها هو الجنرال " حاييم بارليف " صاحب خط بارليف الحصين يقول : " لقد كلفنا خط بارليف ٥ مليارات من الدولارات ووضعنا فيه خبرة ثلاثين خبيرا عسكريا من إسرائيل وأمريكا وألمانيا وصنعناه ليكون حاجز آمن وخطا دفاعيا دائما ورادعا لمصر " .

وموشى ديان .. وزير الدفاع الإسرائيلى قال فى سخرية : " يلزم مصر كى تحقق عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف يلزمها سلاح المهندسين الأمريكى والروسى معا "

هذا فضلا عن المواسير الممتدة من الساتر الترابى إلى قناة السويس واتصالها بخزانات غير مرئية ممتلئة بسوائل قابلة للاشتعال السريع والنابالم وبمجرد فتح تلك المواسير تتحول صفحة ماء القناة من السويس إلى بور سعيد إلى جحيم من النيران .. ولكن كل هذا وذاك لا يعوق الذكاء المصرى فقد طلب قائد القوات البحرية " محمود فهمى " من الرائد المهندس الشاب " أحمد مأمون " إجراء تجاربه للتوصل إلى مادة تتجمد فى ماء قناة السويس حتى تتمكن الضفادع البشرية المصرية

من سد فتحات تلك المواسير .. وبالفعل توصل إلى المادة فـاحتفظ بـها قائد القوات البحرية ولم يفصح عن اسمها لأى شخص سوى الرئيـس " محمد أنور السادات " .. وفى الليلة التى سبقت يـوم العبـور تـم سـد المواسير .

وعندما علم " محمد عبد العاطى " فى يوم السادس من أكتوبـر ١٩٧٣م بأن ساعة الحسم قد حانت أخذ حماما باردا ثم ارتـدى الـزى العسكرى وشعر كأنه ذاهب لحفل عُرس .. وفى تمام السـاعة الثانيـة وخمس دقائق قامت الطائرات المصرية بقيادة اللـواء طيـار " محمـد حسنى مبارك " قائد القوات الجوية بعبور قناة السويس وضرب مركـز قيادة العدو بـ " أم مرجم " ومركز الإعاقة بجبل " أم خشيت " ومطـارى " بير تمادا " و " المليز " ومواقع بطاريات الصواريخ المضادة للطـائرات ومحطات الرادار وبعض حصون خط بارليف .. وكـانت هـذه الضربـة الجوية الناجحة باب النصر لقواتنا المسلحة .

شاهد " محمد " الطائرات المصرية وهدير المدافـع فـهلل مـع الجنود " الله أكبر الله أكبر ولله الحمد " وفى السـاعة الثانيـة وخمـس وخمسون دقيقة بعد ظهر يوم السادس مـن أكتوبـر ١٩٧٣م اسـتقل " محمد عبد العاطى " مع ثلاثة أطقم صواريخ مالو تيكـا فـهد مجـنزرة برمائية فوق سيارة مصفحة للتوجه إلى حافة القناة على الضفة الشرقية .. وفى الساعة الرابعة عصرا كان " محمد " ورفاقه على بعد ٢٠ مـترا من خط السكة الحديد القديم والذى كان يصل بين القنطرة شرق شـمالا وعيون موسى جنوبا .

وبعد اندلاع الحرب وعبور قواتنـا المسـلحة واقتحـام قنـاة السويس واقتحام خط بارليف الحصين اعترف الجنرال هرتزوج " المعلق العسكرى الإسرائيلى للإذاعة العبرية فقال :

" للمرة الأولى منذ عام ١٩٤٨م يخوض الجيش الإسرائيلى حربا دفاعية فالقتال دموى دموى والمعركة ليست سهلة وستكلفنا ضحايا بأعداد كبيرة .

وقالت وكالة الأسوشيتدبرس يوم السابع من أكتوبر ١٩٧٣م " أن سير القتال حرجا للغاية بالنسبة للقوات الإسرائيلية " ، وفى الثامن من أكتوبر صدرت أوامر قائد الكتيبة إلى " محمد " ورفاقه بتغيير موقع القتال فانتقلوا إلى الموقع الجديد فإذا بـ " محمد " يشاهد مجموعة دبابات إسرائيلية قادمة نحو الموقع وما إن دخلت مرمى النيران حتى أطلق صواريخه عليها فتحولت إلى كومة من اللهب وبلغ مجموع ما دمره فى هذا اليوم إلى " ٩ " دبابات إسرائيلية .

وفى التاسع من أكتوبر ١٩٧٣م – ١٣ رمضان ١٣٩٣هـ لمح مجنزرة إسرائيلية محملة بقوات الكوماندز فتعامل معها ودمرها تماما وفى الظهيرة قام بتدمير ثلاث دبابات إسرائيلية .. وفى المساء وبعد هدوء المعارك قام اللواء بإهداء " محمد " علبة كبيرة من اللحم المفروم فاقتسمها " محمد " مع رفقاء السلاح . وفى هذا اليوم قال أهارون يليريف : " إنه حتى الآن وخلال ثلاثة أيام ونصف من القتال لم يتول الأجانب أى قيادة للقوات العربية ولكن تضاعف أثرهم بما لديهم من معدات حيث أصبحوا يشكلون عبئا ثقيلا على إسرائيل "

وفى الثانى عشر من أكتوبر ١٩٧٣م – السادس عشر من رمضان ١٣٩٣هـ استطاع " محمد " تدمير ثلاث دبابات أخرى من المدرعات الإسرائيلية والتى كانت تتباهى بها وهذا ما دفع المراسل العسكرى لوكالة اليونايتد برس إلى أن يقول :

" إن معارك الدبابات الجارية فى الشرق الأوسط تجاوزت فى بعض الحالات أكبر معارك المصفحات على الإطلاق "

وفى الثالث عشر من أكتوبر ١٩٧٣م قالت صحيفة الأوبزرفـــر " بـــ " أن الإسرائيليين هُزموا لأنهم صدقوا أســـطورتهم التـــى تقـــول أن الجيش الإسرائيلى لا يقهر " .

وقالت الديلى تلجراف البريطانية فى عددها الصادر بتـــاريخ ١٤ أكتوبر ١٩٧٣م : " أن حرب الشرق الأوسط حطمت أسطورة أن الجيـــش الإسرائيلى لا يمكن مقاومته وأن الأرض التى احتلتـــها إســـرائيل عـــام ١٩٦٧م تشكل ضمانا لأمنها " .

ومن المدرعات التى تعامل معها البطل " محمد عبـــد العـــاطى " مقدمة اللواء ١٩٠ المدرع الإسرائيلى بقيادة " عساف باجورى " وهـــذا اللواء كان أحد احتياطيات إسرائيل وعندما فوجئ " عساف " بصواريـــخ " محمد " ورفاقه فر هاربا فإذا به يقع فى مصيدة الفرقة الثانية بقيـــادة العميد " حسن أبو سعدة " وتم تدمير دبابة " عساف بصاروخ من البطـــل " محمد المصرى " فقفز من دبابته مع بعض الجنود واختبأوا فى حفـــرة فإذا بمجنزرة مصرية عند الحفرة فخرج " عساف " ومن معـــه ورفعـــوا أيديهم استسلاماً وقال " عساف " : " ارفعوا أيديكم عنا يا مصريين نحـــن أسرى حرب " فتم أسره ومن معه .. فقد سبق لـــ " عساف يا جـــورى " الاشتراك فى حرب ١٩٦٧م وكان أسره نكسة لإسرائيل .. كما تم قتـــل " إبراهام مندلر " القائد العام للمدرعات الإسرائيلية .. وتمر أيام الحـــرب وتتوالى اقتناصات البطل " محمد عبد العاطى " للدبابات الإسرائيلية حتـــى وصل مجموع ما دمره إلى ٢٣ دبابة .. وفـــى العشـــرين مـــن أكتوبـــر ١٩٧٣م نشرت مجلة " شيتون " الألمانيـــة حديثـــاً مـــع أحـــد القـــادة الإسرائيليين والذى كان مسئولا عن خط بارليف نقطف منه قوله :

" إن المدفعية المصرية صبت على خط بارليف كمية غزيرة من النيران بصورة لم يشهدها من قبل على الإطلاق .. والجندى الإسرائيلى أذهلته المفاجأة ولم يفهم حقيقة ما حدث " .



البطل يتذكر والمؤلف يرصد

وعندما أعلنت نتيجة الحائط مجئ يوم ٢١ أكتوبر ١٩٧٣م إذا بـ " محمد " وقيادة اللواء يشاهدون مجنزرتين إسرائيليتين فأطلق " محمد " صاروخه نحو المجنزرة الأولى فأصابها إصابة مباشرة وما هى إلا ثوان حتى أصاب الثانية أيضا .

وبعد وقف إطلاق النار التقى البطل " محمد عبد العاطى " بالمحررين العسكريين ومنهم : " وحيد غازى " المراسل العسكرى لجريدة الجمهورية و " جمال الغيطانى " المراسل العسكرى للأخبار والذى كتب تحقيقا بعنوان " أكلة الدبابات فى موقع عبد العاطى وزملائه " ففرح الشعب المصرى بإنجازات البطل " محمد عبد العاطى " بل بكل

الأبطال والجنود والقادة المصريين الذين كتبوا وسطروا ملحمة العبـــور العظيم فى سجلات التاريخ .

وبعد انتهاء الحرب بدأ تكريم البطل " محمد " بتســـجيل حديــث إذاعى لبرنامج " حديث الذكريات " بإذاعة صوت العرب تقديم الإذاعــى " عادل جلال " وتمت إعادة إذاعة هذا البرنامج أكثر من مرة بنـــاء علـــى طلب الشعب المصرى والعربى .

وفى ديسمبر قص شريط افتتاح معرض الغنائم بأرض المعـارض بالجزيرة بحضور الفريق أول " أحمد إسماعيل علـــى " وزيــر الدفـــاع و" ممدوح سالم " وزير الداخلية وبعض ممثلى أفرع القـــوات المســلحة وكبار الشخصيات وممثلى الصحف ووكالات الأنباء وتم افتتاح المعـوض على صوت الفنان " محمد نوح " وكلمات الشاعر " إبراهيم رضوان " :

مـــدد .. مـــدد .. مـــدد ..
شـــدى حيلـك يا بلـــــد ..
إن كان فى أرضك مات شهيد ..
فيه غيــره بكــرة بيتــولد ..
مـــدد .. مـــدد .. مـــدد ..
شـــدى حيلـك يا بلـــــد ..

وفى أوائل عام ١٩٧٤م قام المهندس " محمد الســـيد أيــوب " محافظ الشرقية بتكريم البطل " محمد عبد العاطى " بمسقط رأســه فــى حضور القيادات السياسية والشعبية بالمحافظة .

وكرمه اللواء " مصطفى علوانى " جد السباحة " رانيا علوانــى " ومحافظ أسوان حيث دعاه لزيارة أسوان ومعالمها الســياحية والأثريــة

الرائعة .. ثم قام البطل بقص شريط معرض الغنائم وقد أشـــرف علـــى البرنامج المقدم " عبد الجابر أحمد على " ابن أسوان وقائد البطل خـــلال حرب أكتوبر والكاتب الصحفى الآن بجريدة الأهرام المسائى .

وفى الثامن عشر من فبراير عام ١٩٧٤م تـــم تكريـــم البطـــل " محمد عبد العاطى " ضمن الأبطال المكرميـــن فـــى الجلســـة التاريخيـــة لمجلس الشعب بحضور الرئيس " محمد أنـــور الســـادات " ، والرئيـــس الليبى " معمر القذافى " والرئيس الزائيرى " موبوتوسيسكو " ، واللـــواء طيار " محمد حسنى مبارك " قائد القوات الجويـــة ، واللـــواء " محمـــد عبد الغنى الجمسى " رئيس أركان حرب القـــوات المســـلحة ، واللـــواء " محمد على فهمى " قائد سلاح الدفاع الجوى ، واللواء " فؤاد ذكـــرى " قائد البحرية ، واللواء " أحمد بدوى " قائد الجيش الثـــالث الميدانـــى ، وقادة الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة والـــوزراء وأعضـــاء مجلـــس الشعب ... إلخ .

وفى البداية ألقى السيد " حافظ بدوى " رئيس مجلـــس الشـــعب كلمة الافتتاح ثم تحدث الرئيس السادات وألقى خطابا تاريخيا مطـــولا .. ثم بدأ تكريم الأبطال ومنحهم نجمة الشرف العسكرية التى نـــال شـــرفها البطل " محمد عبد العاطى " وخلال الاحتفال أعلن الرئيس الليبى " معمـــر القذافى " عن منحه وسام الشجاعة الليبى لكل الأبطال المكرمين ...

بسم الله الرحمن الرحيم

من أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية .

إلى وكيل رقيب أول مجند

محمد عبد العاطى عطية .

من القوات المسلحة الجيش الثانى .

تقديرا للأعمال البطولية التى قمتم بها فى حرب العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ .

قد منحناكم وسام نجمة سيناء من الطبقة الثانية .

وأمرنا بإصدار هذه البراءة إيذانا بذلك .

المحرم ألف وثلاثمائة وأربع وتسعين من هجرة خاتم المرسلين .

١٩ فبراير ١٩٧٤م .

رئيس ديوان رئيس الجمهورية

حسن أحمد كامل

الجمهورية العربية الليبية

مجلس قيادة الثورة

وسام الشجاعة

إلى : الرقيب أ / محمد عبد العاطى عطيـــة

تقدمت صفوف القوات المسلحة المصرية الباسلة واهبـاً روحك ودمك يوم العاشر من رمضان العظيـــم ، فكنـــت طليعـــة الزحف المقدس نحو تحرير وطننا العربى .

وإيمانا بوحدة النضال العربى ، وشعورا باتصال يوميـــن من أيام المجد والفخار فى مسيرة أمتنا العربية ، يـــوم تفجـير ثورة الفاتح من سبتمبر المجيد ، ويوم العبور فى العاشـــر مـــن رمضان العظيم .

وتقديرا للشجاعة والتضحية والفداء فى مواجهة عـــدو الأمة العربية ، واعتزازاً وفخراً بأبطال العبور فإن مجلس قيادة الثورة .

قـــــــــرر

منحكم وسام الشجاعة

صدر فى ٢٧ محرم سنة ١٣٩٤ هـ

١٩ فبـرايــــــر سنة ١٩٧٤م

مجلس قيادة الثورة

وفى ٢٥ أغسطس ١٩٧٤م تـم تكريـم البطـل ودفعتـه مـن المجندين الذين انتهت مدة خدمتهم العسكرية وأُطلق على هـذه الدفعـة " دفعة عمران " .

وفى أول سبتمبر عام ١٩٧٤م ترك البطل الخدمـة العسـكرية ووزعته القوى العاملة للعمل بمؤسسـة اسـتزراع وتنميـة الأراضـى المستصلحة بالحامول محافظة كفر الشيخ ومكث بها سنة ثم نُقـل إلـى صان الحجر ثم إلى مديرية الزراعـة بالزقـازيق ومنـها إلـى الإدارة المركزية لشئون التقاوى بمنيا القمح ثم مفتشا بالإدارة .

وبعد أن استقر البطل " محمد عبد العاطى " فى عمله أتم زفافـه على ابنة عمه السيدة / محاسن ورزقها الله من الأبناء بـ " وسـام " انطلاقا من وسام نجمة سيناء وهو مـن مواليـد ٢٠ يوليـو ١٩٧٦م ويعمل حاليا " ضابط شرطة " ..ثم " عصام " المولود فى السـابع مـن أكتوبر عام ١٩٧٧م وهو حاصل على ليسانس اللغـة العربيـة .. ثـم " أحمد " وهو من مواليد الخامس من ديسمبر عام ١٩٨١م ... ثم أخـر العنقود " بسمة " .. أطال الله فى عمرهم .

وفى عام ١٩٩٠م قام اللواء " سعد الشربينى " محافظ الدقهلية " بتكريم " محمد عبد العاطى " ... وفى عـام ١٩٩٣م أجـرت مجلـة " الشباب " حوارا مع البطل فى ذكرى انتصارات السادس من أكتوبـر .. وفى نهاية الحوار سئل البطل عن أمنياته ؟ فقال : الستر وحج بيـت الله الحرام .. وقد علق على ذلك الكاتب الصحفى الكبير " محمود السـعدنى " فى عموده " أما بعد " وبعد أسبوع من نشر مقال الكاتب الكبـير إذا بـه يتصل بالبطل ويخبره بتحقيق أمنيته حيـث قـام " سـليمان العبـدان " و " سعد الدين قطب " ممثلا الحرس الوطنى السعودى بمصر بإتمام كافـة

ترتيبات تحقيق أمنية البطل وسافر إلى المملكة العربية السعودية فوجد في استقباله الأمير " عبد الله بن عبد العزيز " .

وفي عام ١٩٩٧م تم تكريم البطل ضمن الحاصلين على أوسمة عن حرب السادس من أكتوبر وذلك في احتفال أقيم بالمركز الإعلامي بالزقازيق وبحضور الدكتور " حسين رمزي كاظم " محافظ الشرقية .

وكل هذا ليس بالكثير على ابن من أبناء مصر .. حمل روحه على كفه ووهب حياته لمصر ، وقرر إما الشهادة أو النصر وحفر بقلبه كلمات الشاعر العظيم " حسين السيد " :

مصر يا ام الدنيا يا ..
حبيبتي يا بلدي ...
قلبي وروحي وعقلي يا ..
حياتي يا بلدي ...

- مجلة " صوت الشرقية " العدد ٤١١ – أكتوبر ١٩٩٨م – جمادى الأخرة ١٤١٩هـ حوار للمؤلف مع البطل .
- الإذاعة التعليمية ..برنامج " منوعات تعليمية " – الثلاثاء ٢٠٠٠/٩/٢٦م تقديم الإذاعي " عبد الرؤوف حمزة " حيث تحدث المؤلف عن البطل .
- العدد ٨٧ من مجلة " المنار " الإذاعية – إذاعة الشباب والرياضة – برنامج " ما يكتبه الشباب " تقديم الإذاعية " سعاد الجرزاوي " .. ورئيس التحرير " المؤلف " .. الثلاثاء ١٩٩٨/١٠/١٣م حيث تحدث المؤلف مع البطل .

الأســـــانيد

* * * * * * * *

- لقاء صحفى أجراه المؤلف مع البطل " محمد عبـد العاطى " فى منزله .
- صائد الدبابات .. أحمد عطية الله .
- يوميات مذيع فى جبهة القتال .. حمدى الكنيسى .
- أعـداد مختلفـة مـن الأهـرام ، والأخبــار ، والجمهورية ، والمســاء .

أحمد حسن



- صائد الطائرات فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م .
- أسقط ١٣ طائرة إسرائيلية منها [٤] فانتوم فى طلعة واحدة .

انتصارات السادس من أكتوبر ١٩٧٣م – العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ جاءت نتيجة للاستعداد والعلم والتخطيط والذكاء المصرى . فقد أثبتت حرب الاستنزاف التى غطت الفترة من مارس عام ١٩٦٩م وحتى أغسطس ١٩٧٠م أن المثابرة والعزيمة هما الضمان الرئيسى للنجاح . وفى الرابع والعشرين من شهر أبريل عام ١٩٧٢م أمر الرئيس " محمد أنور السادات " – رحمه الله – بتعيين السيد " محمد حسنى مبارك " قائدا للقوات الجوية ، فأعاد تنظيم سلاح الطيران المصرى وأعد كوادر جديدة من الطيارين تمهيدا لرد الاعتبار للسلاح والطيران المصرى بعد ضربة الخامس من شهر يونيه عام ١٩٦٧م .

وتواصل الإعداد والعمل ، وقام الرائد الشاب " أحمد مأمون " بإجراء تجاربه للتوصل إلى مادة تمكن أبطال مصر من سد فتحات مواسير النابالم التى وضعتها إسرائيل أسفل مياه القناة لتحول صفحة المياه إلى جحيم .. إذا فكر جيشنا المصرى فى اقتحام قناة السويس ، وبالفعل توصل الرائد " أحمد " إلى مادة تتجمد فى مياه القناة وأعطاها سراً للسيد " محمود فهمى " قائد القوات البحرية وقتئذ والذى بدوره أخبر الرئيس " السادات " بتلك المادة التى تم التكتم عليها ... وفى الليلة التى سبقت العبور مباشرة قامت الضفادع البشرية المصرية بسد فتحات مواسير النابالم .

وعندما جاءت ساعة الحسم يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م قامت حوالى ٢٣٠ طائرة مصرية بصب نيرانها على المطارات والممرات ومراكز الإرسال والعديد من الأهداف والمواقع الإسرائيلية وقد حققت هذه الضربة أكثر من ٩٠ % من أهدافها ... كما شاركت المقاتلات القاذفة فى دك حصون خط بارليف الحصين .. كما شكلت المقاتلات مع صواريخ الدفاع الجوى جدار الحماية حول المطارات

والمنشآت الحيوية والمدن المصرية لصد أى هجوم عليها .. كما نجحت تشكيلات الهيلوكبتر فى إسقاط رجال الصاعقة وعمليات الإبرار فى عمق سيناء وواصلت عمليات الإمداد للوحدات خلال المعركة .. وكانت الضربة الجوية بقيادة " مبارك " مفتاحا للنصر .. نعم فالقوات الجوية قدمت للعالم والعسكرية مقاييس جديدة فى حروب القوات الجوية التى بهرت وأذهلت العالم فعلى سبيل المثال نذكر ما يلى : -

- حقق الكثير من الطيارين المصريين ٦ طلعات وأيضاً ٧ طلعات فى اليوم ضاربين بذلك الرقم القياسى فى العالم وهو ٤ طلعات .
- الزمن التقليدى لأى اشتباك جوى لا يزيد على " ٧ " إلى " ١٠ " دقائق ولكن فى معركة ١٩٧٣م دامت بعض المعارك الجوية وخاصة التى تركزت حول " بور سعيد " ما يقرب من " ٥٠ " دقيقة وهذا يرجع إلى تعدد الطائرات الإسرائيلية المعادية التى بلغت أحيانا " ٦٠ " طائرة .. فضلا .. عن توفر الوقود لدى الطائرات المصرية لأن المعارك الجوية كانت تتم فوق مناطق غير بعيدة عن مطاراتها .
- فى ١٩٦٧م تباهت إسرائيل بالرقم القياسى للمدة اللازمة لإعادة تزويد الطائرة بالوقود والذخيرة وهو " ٨ " دقائق ولكن فى أكتوبر ١٩٧٣م سجل أبطال مصر الرقم القياسى وهو " ٦ " دقائق .
- خلال معارك أكتوبر لم يتعطل مطار مصرى واحد أو قاعدة جوية واحدة أكثر من " ٦ " إلى " ٨ " ساعات وذلك لسرعة مهندسى المطارات فى إصلاح المطارات .
- كان تدمير الدبابة الواحدة فى جداول التدمير النظرية يستلزم من " ٢ " إلى " ٣ " هجمات طيران .. ولكن نسور مصر الأبطال تمكنوا فى أكتوبر ١٩٧٣م من تدمير أكثر من دبابة فى هجمة واحدة .

- التشكيلات الجوية للطيران المصرى حققت أرقاما خرافية فى عدد الطلعات خلال أيام قليلة فى أكتوبر ١٩٧٣م .
- أثبت طيارونا الأبطال ما قاله المشير " أحمد إسماعيل " : " السلاح بالرجل وليس الرجل بالسلاح " فقد قامت طائرة ميج " ١٧ " بإسقاط طائرة فانتوم والتى كانت تتباهى بها إسرائيل .

ويقول اللواء أركان حرب " أحمد عبد الغفار حجازى " :

بعد دخول الطيران المصرى يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ .. فى الجانب الشرقى بدأ هدير المدافع المصرية فقام " ٢٠٠٠ " مدفع فى الساعة الثانية ظهراً بإطلاق " ١٧٥ " طلقة فى الثانية .. أى : فى الدقيقة الأولى تم إطلاق " ١٠٥٠٠ " دانة على خط بارليف .. واستمر هذا القصف لمدة " ٥٣ " دقيقة متواصلة .. وكان هذا غطاء للمشاة والمدرعات التى كانت درعا للقوات المصرية فى الجانب الشرقى .

وهذا ما دفع الجنرال الإسرائيلى " مورد خاى " إلى رفض وضع قواته الإسرائيلية فى مواجهة صواريخ الدفاع الجوى المصرى على جبهة القناة ما لم توفر له القيادة الإسرائيلية الأسلحة المناسبة لتحييد الصواريخ المصرية .. وهذه أول مرة فى تاريخ إسرائيل يقول قائد " إنه لا يستطيع القيام بعمليات جوية ضد مصر بسبب الدفاع الجوى " .

ومن أبطال الدفاع الجوى الذين سطروا حروف اسمهم بأسمى آيات الشرف البطل " أحمد حسن " ابن مصر و " بيشة فايد " مركز الزقازيق عاصمة الشرقية .

وسجلات البطل تقول .. إنه تعلم بالمدرسة الابتدائية ثم الإعدادية بقرية " بيشة فايد " ثم التحق بمدرسة " الزقازيق " الثانوية وبعد حصوله على الثانوية العامة بتفوق التحق بكلية الطب ولكنه كان

يتمنى أن يكون ضابطا بالجيش ولذلك ترك كلية الطب بعد سنتين من الدراسة والتحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٦٢م وفي نفس العام التحق بمدرسة المدفعية الجوية وجاء ترتيبه الرابع وبتقدير " جيد جدا " .. ثم سافر إلى الاتحاد السوفيتي للتدريب على صواريخ سام " ٥ " وبعد عامين عاد إلى مصر وتولى إحدى كتائب الدفاع الجوى .

وعندما علم البطل بساعة الحسم يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م فرح فرحا شديدا لأنه كان ينتظر هذا اليوم لرفع الكرامة المصرية والعربية .. وخلال معارك أكتوبر استطاع البطل أن يُسقط " ١٣ " طائرة من الطائرات الإسرائيلية ، منها أربعة في جولة واحدة .

وعن بطولاته تحدثت وسائل الإعلام فعلى سبيل المثال كتب عنه الصحفي " عبد الستار طويلة " في مجلة " روز اليوسف " و " عبده مباشر " في جريدة الأهرام " .

وفي الثامن عشر من أكتوبر ١٩٧٣م – ٢٢ رمضان ١٣٩٣ استشهد البطل " أحمد حسن " وتقول سجلات ذلك اليوم : أن المعارك في سيناء تحولت إلى أكبر صدام بالدبابات في تاريخ الحروب وقد أصدرت القيادة المصرية البلاغيين رقم ٤٦ ، ٤٧ في الساعة ١٠,١٣ مساءا وتضمنا الصدام البرى في القطاع الأوسط ومحاولات إسرائيل الجوية لتعطيل تقدم التشكيلات المصرية ، وتصدى السلاح البحرى المصرى للقطع الإسرائيلية التي حاولت قصف منشآت " بور سعيد " .

وفي ذلك اليوم أيضا أكدت مصادر مطلعة أن طائرات الفانتوم التي أمدت بها الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل قادها طيارون أمريكيون رأساً إلى المطارات الإسرائيلية ، في الوقت الذي يناقش الكونجرس اعتبار هذه الإمدادات العسكرية هدية لإسرائيل بدون ثمن .

ولذلك أعلنت المملكة العربية السعودية الشقيقة تخفيض بترولها بنسبة " ١٠ % " لا " ٥ % " حتى نهاية شهر نوفمبر ١٩٧٣م .

وفى اليوم نفسه .. أعلنت صحيفة " ليموند " الفرنسية أن : " نفقات الحرب فى ٣٠ يوما تعادل فى المتوسط ميزانية إسرائيل خلال سنة كاملة " .

ويقول اللواء أركان حرب " حسن القرمانى " أحد أبطال الدفاع الجوى خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣م :

" شملت خسائر إسرائيل نتيجة لأعمال القوات الجوية المصرية فى معارك أكتوبر ١٩٧٣م ما يلى :

تدمير ٣٠٧ دبابة إسرائيلية ، تدمير ١٢٣ مدرعة إسرائيلية مدرعة ، شل ١٠ ممرات فرعية لإسرائيل فى مطارات سيناء ، إسكان ١٦ موقع هوك وشل ٧ مواقع رادار لإسرائيل ، شل ٧ مراكز قيادة ومركز إعاقة لإسرائيل ، إسكات ٣ مواقع إسرائيلية خاصة بالمدفعية . تدمير ٧٦ طائرة إسرائيلية خلال الاشتباكات الجوية ، وبلغ عدد الأهداف الجوية الإسرائيلية التى قامت القوات الجوية المصرية بضربها ٥٦ هدفاً وإصابتها بنسبة ٩٥ % ، وكل هذا هيأ الظروف المناسبة أمام القوات المصرية لاقتحام قناة السويس ومواصلة مهامها بنجاح .

وتقول السيدة " وفاء حسن " مديرة المعامل بكلية الهندسة جامعة الزقازيق .. وشقيقة الشهيد البطل " أحمد حسن " :

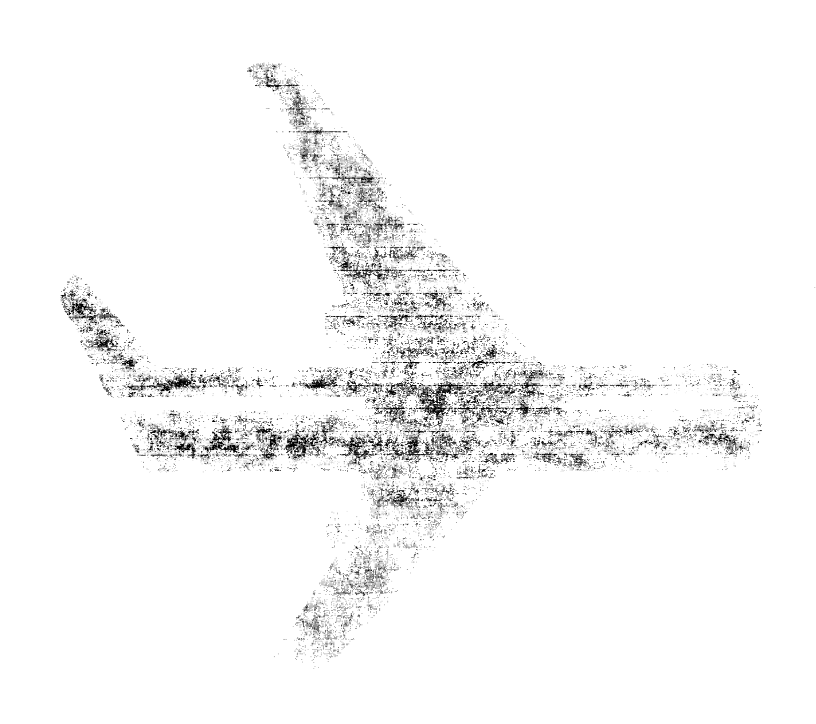
" أخى الشهيد – رحمه الله – كان متزوجا ورحل إلى جنات الخلد تاركا من الأبناء : " نهلة " ، و " خالد أحمد حسن " وهو بالقوات المسلحة .

ثم تواصل حديثها بقولها :

" عندما استشهد أخى كان برتبة " رائد " ثم " مقدم " بعد استشهاده . وقد كرمه الرئيس " محمد حسنى مبارك " وذلك بإطلاق اسمه على

الدفعة ٢٧ دفاع جوى والتى تخرجت فى سبتمبر عــــام ١٩٩٩م ، وقــد منح اسم أخى الشهيد البطل " أحمــــد حســـن " وســـام نجمـــة الشــرف العسكرية " .

فيا أحبائى .. أشقاء البطل .. أبناء الشهيد .. يا كل أسرة البطــل الشهيد لا تبكوا فكلنا " أحمد حسن "[*] .



[*] قام المؤلف بإلقاء الضوء على البطل الشهيد فى إذاعة الشباب والرياضة .. وإذاعة القاهرة الكــبرى والإذاعة التعليمية وإذاعة وسط الدلتا وإذاعة صوت العرب .

الأســـــانيد

* * * * * * * *

- وانطلقت المدافع عند الظهر – اللواء محمد عبـــد الحليم أبو غزالة .
- حوليات العالم المعاصر .. السجل الشـــامل لعـــام العبور .. أحمد عطية الله .
- أعداد مختلفة من مجلة " روزاليوسف " وجريـــدة الأهرام .
- صحيفة ليموند الفرنسية .. أعداد مختلفة .
- لقاء المؤلف مع اللواء أ.ح " أحمد عبـــد الغفـــار حجازى " واللواء أ.ح " حســـن القرمـــانى " اللذيـــن شاركا فى معارك أكتوبر ١٩٧٣م " والسيدة " وفـــاء حسن " شقيقة البطل الشهيد .

محمد العباسي



- أول من رفع علم مصر يوم العبور العظيم .
- قتل [٣٠] من الإســــــــــــرائيليين .

علم الدولة هو رمزها وشعارها المقدس وبه تعرف بين الدول ويعد علم جمهورية مصر العربية أقدم أعلام المعمورة بل كان الأساس لفكرة أعلام الدول الأخرى .

وفى حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣م اهتز الوجدان المصرى والعربى وتحركت القلوب والمشاعر خلال مشاهدة الصورة التاريخية لأول مجموعة مصرية تعبر قناة السويس وتقتحم خط بارليف الحصين وترفع علم مصر الحبيبة على أول نقطة تم تحريرها وهذه الصورة واللقطة التاريخية ما زالت حتى يومنا هذا تدخل السرور والفرحة والفخر على قلوب المصريين والأمة العربية .. ومن هذا المنطلق تقدم البطل الذى نال شرف رفع أول علم مصرى يوم العبور العظيم وقتل ٣٠ جنديا من الإسرائيليين فى دقائق معدودة ... إنه البطل " محمد محمد عبد السلام العباسى " المولود فى الحادى والعشرين من شهر فبراير ١٩٤٧م بمدينة اشتهرت بالنخيل وكانت القوافل التى تمر بمصر أثناء قدومها من الشام محملة بالطوب لبناء مسجد " قايتباى " بالقاهرة .. تستريح لبعض الوقت تحت ظلال تحيلها ومن أشجار النخيل اشتهرت نخلتان بقرنيهما ومن هنا جاء اسمها .. إنها مدينة " القرين " كما حرصت القوافل على بناء مسجد بها أطلق عليه مسجد " قايتباى " .

بالإضافة إلى شهرة المدينة بالنخيل اشتهرت أيضا بمواقفها الوطنية ضد المعسكر الأجنبى بالتل الكبير إبان فترة الاحتلال ، وكذلك أثناء العدوان الثلاثى على مصر ، فقد كان الأهالى يهاجمون معسكرات العدو ويعودون بالأسلحة والعتاد ويسلمونها للسلطات المصرية ، وشاهد " محمد " كل هذه المواقف فشرب الوطنية ، وعندما ألحقه والده بالكتلب حرص على تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ثم حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة القرين ثم الشهادة الإعدادية واكتفى بهذا

القدر من التعليم واتجه إلى التجارة ورزقه الله من المحل التجارى الـذى يديره رزقا كثيرا .

وعند بلوغه سن ١٦ سنة تم زفافه وفرحت به الأسرة لأنه أكـبر الذكور حيث كان له أخ يصغره وأختان تكبرانه .. ومرت الشهور ورزقه الله تعالى بمولود أسماه " جلال " ، وقبـل نكسـة ١٩٦٧م بقليـل تـم استدعاء " محمد محمد عبد السلام العباسـى " الشـهير بـ " محمـد العباسى " للتجنيد ، وبالفعل التحق بالخدمة العسكرية فى الأول من شـهر يونيو عام ١٩٦٧م وفى بداية عـام ١٩٦٨ انتقـل إلـى الإسـماعيلية وخضع مع زملائه من الجنود المصريين للتدريبات العسكرية فى سـلاح المشاة ، ومع مجئ مارس عـام ١٩٦٩م جـاءت حـرب الاسـتنزاف واستمرت حتى أغسطس ١٩٧٠م وتلك الحرب كـانت تمـهيدا لحـرب أكتوبر ١٩٧٣م رمضان ١٣٩٣هـ ، وعن حرب الاستنزاف قال الضابط الهندى " الكولونيل " نارايان " – فى كتابه الحرب الإسـرائيلية العربيـة الرابعة – :

" لقد بدأت حرب الاستنزاف بقصف نيرانى مستمر من المدفعية المصرية ضد المواقع الإسرائيلية على طول مواجهة القناة ، ولم يكن فى مقـدور المدفعية الإسرائيلية أن تسكت المدفعية المصرية فاضطرت إلـى القيـام بتوجيه ضربات جوية فى يوليو ١٩٦٩م ضد مرابض نـيران المدفعيـة المصرية ، ولكن هذه الضربات لم تنجح فى التقليل من تأثير المدفعيـة المصرية ، ولذلك قررت إسرائيل شن حرب استنزاف ضد مصر بالقيـام بغارات على بعض الأراضى المصرية ، لقد أثبتـت حـرب الاسـتنزاف للمصريين أن المثابرة والعزيمة هما الضمان الرئيسى للنجـاح ، كمـا اكتسبت القوات المصرية خبرة فى مواجهة الغارات الجوية الإسـرائيلية والتكتيكات البرية " .

ويقول لواء د " محمد أسامة عبد العزيز " :

" فى يوم التاسع مـــن مـــارس عـــام ١٩٦٩م استشـــهد الفريـــق أول " عبد المنعم رياض " فى يوم لا ينساه الشعب المصرى وفى فترة تميزت بالإعداد والتجهيز ليوم الثأر ففى صباح ذلك اليوم كنـــت قـــائدا لموقـــع جزيرة " الفرسان " شرق الإسماعيلية والتى تشرف على بحيرة التمســـاح وجزء من السويس فى مواجهة المعبر رقم ٦ ، وحيث النقطة الحصينـــة للعدو فى المواجهة ، وأبلغت بزيارة الفريق أول " عبد المنعم ريـــاض " رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية وبصحبتـــه اللـــواء " عدلى سمير " قائد الجيش ، واللواء " عبد المنعم خليل " نائبه ، ثم أخذ يسألنى الفريق أول " عبد المنعم رياض " عن أفراد الموقـــع وروحـــهم المعنوية ومستوى التدريب والاستعداد للرد على العدو والاشتباك معـــه ، لقد كان حوارا عسكريا ومعنويا برغم صغر رتبتى حينذاك " .

ثم يقول : " فى الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح ذلـــك اليوم غادر الفريق أول " عبد المنعم رياض " جزيرة " الفرسان " وبعـــد ساعة تم أحد الاشتباكات التى اعتاد عليها الجنود مع العدو ، وقبل زوال شمس التاسع من مارس ١٩٦٩م كان الخبر الحزين باستشهاد الفريـــق أول " عبد المنعم رياض " وإصابة اللواء " عدلى " قـــائد الجيـــش بعـــد قصف العدو المباشر والغير مباشر لسيارات القيادة فـــى أثنـــاء تفقـــده للوحدة المجاورة "

وجعل يوم التاسع من شهر مارس من كل عام عيـــدا للشـــهيد ، تكريما للفريق أول " عبد المنعم رياض " والشهداء الأبرار .

وتأثر البطل " محمد العباسى " عندما علم باستشهاد الفريـــق أول " عبد المنعم رياض " وزاد تأثره وإصراره على الأخذ بالثأر من العـــدو ، الذى قام بضرب مدرسة " بحر البقر " ، ومصنع الحديد والصلـــب بـــأبى

زعبل ، وبالفعل قام " العباسى " مع زملائه بزرع الألغـام وراء خطـوط القوات الإسرائيلية .

وشاهد أيضا الاستفزازات التى كان يقوم بـهـا بعـض الجنـود الإسرائيليين ، فقد كانوا يعلقون لافتات تحمل عبـارات غـير لائقـة ، ويجلسون على شاطئ قناة السويس مع الفتيات الإسرائيليات فى أوضاع مخلة بالآداب والأخلاقيات التى تربـى ونشـأ عليـها البطـل " محمـد العباسى " ، وذات يوم قال لـ " يعقوب " الجندى الإسرائيلى أثناء وقوفه على الضفة الأخرى لقناة السويس :

- يا يعقوب " مش حتمشوا من هنا بقى " !

- فقال يعقوب : " يا محمد مش حنمشى من هنا حتى لوجبتـوا محمـد بتعكوا !! ويقصد بالطبع خير البرية صلى الله عليه وسلم !!

فاستشاط غيظا وقرر مع " محمد القصاص " وبعض رفاقه مـن الجنود إحضار بعض الإسرائيليين كأسرى ، وبالفعل تم اقتنـاص أحـد الإسرائيليين وتم أسره ، وتمت مكافأتهم بمبلغ " ٥٠ جنيها " تقديرا لـهم على هذا العمل الفدائى .



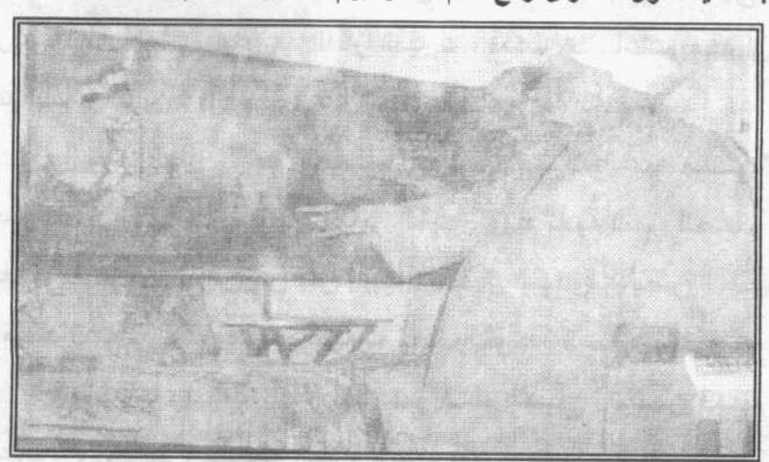
المؤلف خلال حديثه مع البطل محمد العباسى

ثم قامت مجموعة مصرية أخرى بأسر " ٤ " من جنود القـــوات الإسرائيلية بالإضافة إلى تدمير " ٤ " ناقلات ودبابتين ، وفى تلك العملية أصيب البطل " محمد العباسى " فـــى فخـــذه الأيســـر وتـــم نقلـــه إلـــى المستشفى ، وبعد تضميد جراحه صمم على العودة ثانية لموقعه ، وبعـــد شفائه واصل التدريبات العسكرية انتظارا ليوم الكرامـــة ، وجـــاء يـــوم الجمعة الموافق الخامس من شهر أكتوبر ١٩٧٣م ، التاسع من رمضـــان ١٣٩٣هـــ ، ففى الصباح تلقى البطل وزملاؤه الأوامر بالإفطار ، ودارت خطبة الجمعة حول المعارك التى خاضها الجيش الإسلامى خـــلال شـــهر رمضان المبارك ومكانة الشهيد فى الإسلام ، ففى الســـابع عشـــر مـــن رمضان للسنة الثانية من الهجرة كانت غزوة بدر الكبرى التـــى تحقـــق فيها أول انتصارات الجيش الإسلامى على قوى الشرك والباطل وكـــانت أعداد المشركين من قريش ثلاثة أضعاف جيش المسلمين ، وفى رمضان من السنة الثامنة من الهجرة أعز الله تعالى الإسلام والمســـلمين بفتـــح مكة بعد أن نقضت قريش عهد الحديبية الذى كان قائمـــا بينـــهم وبيـــن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان لهذا الفتح أثره فـــى توحيـــد كلمة القبائل العربية ، وبداية عهد جديد من عهود الدولـــة الإســـلامية ، وفى رمضان من السنة التاسعة للهجرة كـــانت غـــزوة تبـــوك ، وفـــى رمضان من عام ٥٣ هـــ فتح العرب جزيرة " رودس " وبـــدأوا بـــهذه صفحة جديدة من تاريخهم البحرى ، تواصل وتطور حتى استطاعوا فتـــح الأندلس فى رمضان عام ٩١ هـــ .. إلخ .

وبعد الخطبة صلى الجنود على علم جمهورية مصر العربيـــــة ، وفى صباح السادس مـــن أكتوبـــر ١٩٧٣م ، العاشـــر مـــن رمضـــان ١٣٩٣هـــ بدأت عمليات تمويه الجيش المصرى ، وفى ساعة الصفر بدأ الأبطال فى عبور قناة السويس بعض إبطال خراطيم النابالم وكان البطـــل

" محمد العباسى " فى طليعة القوات العابرة وفرح كثيرا عندما شاهد الطيران المصرى عائدا بسلامة الله بعد أن دك المطارات الإسرائيلية ، فنظر " محمد " إلى يمينه فشاهد " الله أكبر " مكتوبة بخطوط السحب فى السماء فوق قناة السويس ، فهلل مع الجنود " الله أكبر " .. وكانت صيحة العبور .

وما إن عبر قناة السويس أسرع زحفا نحو دشمة من دشم خط بارليف ، ولم يعبأ بالألغام والأسلاك الشائكة التى مزقت ملابسه ، فقد قرر النصر أو الشهادة ، وبمجرد وصوله للدشمة فتح نيران سلاحه على جنود العدو فقتل " ٣٠ " إسرائيليا ، ثم ألقى قنبلة من خلال فتحة الدشمة فسمع صراخ الإسرائيلين وكأنها زغاريد فرح ، وتم أسر " ٢١ " جنديا إسرائيليا ، ثم صعد البطل " محمد العباسى " إلى قمة الدشمة ومزق العلم الإسرائيلى ورفع العلم المصرى معلنا تحرير أول دشمة بالقنطرة شرق ، ودخوله التاريخ من أوسع وأشرف وأنبل أبوابه ، لأنه بذلك يعد أول مصرى رفع علم مصر يوم العبور العظيم .



البطل يشرح للمؤلف كيفية وصوله للدشمة ورفع علم مصر

وبعد استيلاء أبطال مصر على خط بارليف أصاب قادة إسرائيل الخوف والفزع والدهشة فقال " حاييم بارليف " :

" من قال أن هناك خطا يسمى خط بارليف " ؟!

وبكت " جولدا مائير " أثناء مكالمة هاتفية مع الرئيس الأمريكي " نيكسون " وطلبت منه إنقاذ إسرائيل ، وعلى الفور أرسل إليها ما يقرب من " ٢٢٥٠٠ " طن من الأسلحة الذكية من صواريخ موجهة ضد الطائرات ، وقنابل تليفزيونية وعنقودية .

وفى يوم السبت الموافق الثالث عشر من أكتوبر ١٩٧٣م اخترقت طائرتا استطلاع أمريكيتان المجال الجوى المصرى على ارتفاع ٢٥ كيلو متر واكتشفتهما أجهزة الرادار المصرية وهما على بعد " ٢٠٠ كم " من أجواء بور سعيد ، وصارتا جنوبا بحزاء ساحل البحر الأحمر حتى قنا ، ثم استدارتا فى شبه قوس إلى الصحراء الغربية ، ثم انطلقتا شرقا نحو فلسطين .

وبعد وقف إطلاق النار تم السماح للبطل " محمد العباسى " بزيارة أهله فى ثانى أيام عيد الفطر المبارك ، فمكث ساعات بعد أن استقبلته " القرين " بالفخر والاعتزاز ثم عاد ثانية إلى الجبهة .

ورزق البطل " محمد العباسى " بمولود سعيد أطلق عليه اسم " نصر " اعتزازا وافتخارا بنصر أكتوبر الخالد ، وبعد تأدية البطل الخدمة العسكرية خرجت القرين عن بكرة أبيها لاستقبال ابنها وابن مصر البطل " محمد العباسى " ، وبعد مدة قليلة تم تعيينه بالوحدة الصحية بالقرين .

وابتهاجا واحتفالا بنصر أكتوبر قام الحاج " حسن فهيم خطاب " ، أحد أبناء محافظة الجيزة بإهداء فيلا رائعة بالهرم إلى وزارة الحربية فى شخص أول من رفع علم مصر يوم العبور العظيم ، فقامت الوزارة بإهداء الفيلا إلى البطل " محمد العباسى " فى حفل كبير حضره

لفيف من القيادات الرسمية والشعبية ، وأثناء الاحتفال طلـــب الحـــاج " حسن فهيم " من البطل تسجيل اسمه كابن من أبناء محافظـــة الجـــيزة ، فقال البطل :

" أنا ابن مصر كلها " .



البطل محمد العباسي

بين الأوسمة وشهادات التقدير

كما تم تكريم البطل من قبل مدينته القرين والتى تحرص على الاحتفال بذكرى الانتصار العظيم كل عام ، وتكرم أبطال العبور أولاد مصر ومحافظة الشرقية .

وكرمه أيضا اللواء " فؤاد عزيز غالى " قائد الجيش الثانى الميدانى ، كما كرمته جامعة الزقازيق والعديد من الجامعات المصرية .

ويحرص البطل على الالتقاء برفقاء النصر العزيز بين الحين والآخر ، وكثيرا ما يجلس مع أنجاله " جلال – نصر – هيام – آمال " وأحفاده يتذكر معهم ما نشرته الصحف والمجلات وما أذاعته وكالات الأنباء والإذاعات المصرية والعربية والعالمية .

فقد نشرت جريدة الأهرام يوم السابع من أكتوبر ١٩٧٣م – الحادى عشر من رمضان ١٣٩٣هـ : " قواتنا عبرت القناة واقتحمت خط بارليف "

ونشرت الأخبار : " عبرنا القناة ورفعنا علم مصر "

ونشرت الجمهورية : " قواتنا تقاتل الآن فوق سيناء "

ونشرت أيضا يوم الثامن من أكتوبر ١٩٧٣م : " استسلموا بمدرعاتهم ، ضباط وجنود العدو يستسلمون لقواتنا بكامل أسلحتهم عقب معارك طاحنة بسيناء "

وفى التاسع من أكتوبر نشرت أيضا الصحف المصرية :

" الضفة الشرقية بأكملها فى أيدينا "

" قواتنا تتقدم داخل سيناء بعد أن حررت بور توفيق والشط وجنوب البحيرات والبلاح والقنطرة شرق "

" الطيارون الأسرى يعترفون : " خسائر الطيران الإسرائيلى فادحة "

" وزير الحربية يهنئ جنودنا بانتصاراتهم ويقول : " عبرتم أكبر مانع عسكرى فى التاريخ "

ويوم العاشر من أكتوبر ١٩٧٣م نشرت جريدة الجمهورية :

" إسرائيل تعترف : الموقف عصيب جدا "

" جيش إسرائيل أصيب بأفدح الخسائر فى الأرواح والمعدات ، ويواجه الآن أعنف معركة فى التاريخ "

ولا ينسى البطل " محمد العباسى " يوم الثامن عشر من أكتوبر ١٩٧٣م .. ففى المساء كتب " آموس " الضابط الإسرائيلى رسالة إلى زوجته جاء فيها : " إذا كانت قد كتبت لى النجاة فى تلك الليلة فإن ما حدث كان معجزة ، ذلك أن القذائف المصرية لم تكف عن تدمير تجمعاتنا ومواقعنا طوال الليل ، أننى لا أستطيع أن أفهم كيف نجوت مع بعض الجنود من هذا الجحيم

ولا ينسى أيضا المناظرة التى أجرتها شبكة الـ " بى . بى . سى " بالتليفزيون البريطانى فى شهر مايو عام ١٩٧٥م حول حرب أكتوبر ١٩٧٣م فقد سأل مقدم البرنامج ضيفه " إيريل شارون " أحد كبار قادة إسرائيل خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م :

- نريد أن نعرف من الجنرال " إيريل " المفاجأة التى حققها المصريون فى تلك الحرب ؟!
- فتنهد " إيريل " ثم قال : إن مفاجأة حرب يوم الغفران – ٦ أكتوبر ١٩٧٣م – كانت فى كل شئ جديدة علينا ولكن من وجهة نظرى أن المفاجأة هو الجندى المصرى الجديد ، فلا أنسى ثانى أيام الحرب حينما قام ثلاثة من الجنود المصريين بتدمير ثلاث دبابات من سرية مكونة من " ١٠ " دبابات كنت أقودها بنفسى فى اتجاه الدفرسوار ، ومعجب بمجابهة الجنود الثلاثة بصدورهم لعشر مدرعات مضحين بأرواحهم فى سبيل تنفيذ مهمتهم .

فلاعجب يا " إيريل " ، فمصـــر بحياتنـــا نحميـــها ، وبأرواحنـــا نفديها ، ومن أعمارنا نعطيها لتعيش منتصرة .. ثم ألم تســـمع كلمـــات الشاعر المصرى " محمد حمزة " التى تغنى بها " عبد الحليم حافظ " :

بين المواقـــع ..
وسط المدافع ..
أهجم أقاتـــل ..
أنسف أناضل ..
وامـــــوت أعيش .. ميهمنيش ..
وكفاية اشوف علم العروبة باقى .

- إذاعة الشباب والرياضة .. برنامج " ما يكتبه الشباب " .. حلقة الاثنين – تقديـــم الإذاعية " سعاد الجرزاوى " حيث ترأس المؤلف تحرير مجلة " المنار " الإذاعية وتحدث عن بطولات البطل وانتصارات أكتوبر .
- إذاعة القاهرة الكبرى حوار للمؤلف مع الإذاعى " وجيه عرفـــات " – ٦ أكتوبـــر ١٩٩٨م .
- مجلة " صوت الشرقية " العدد ٤٢٣ – أكتوبر ١٩٩٩م جمادى الأخرة ١٤٢٠هـــ ، حوار للمؤلف مع البطل .
- إذاعة القاهرة الكبرى – أكتوبر ٢٠٠٠م حيث تحدث المؤلف مع الإذاعية " وفـــاء صبحى " عن البطل .

الأســـــانيد

* * * * * * * *

- لقاء للمؤلف مع البطل " محمد العباســـى بمنزلـــه بمدينة القرين .
- الحرب الإسرائيلية العربية الرابعة – الكولونيـل ب . ك ناريان .
- وكالات الأنباء – ٣٠ أغسطس ١٩٧٠م .
- حرب أكتوبر فى الإعلام العــــالمى – د / حمــدى الطاهرى
- رمضان فى ذاكرة التاريخ – مقال للمؤلف بمجلـــة العربى الكويتية .
- أعداد مختلفة من جريـــدة الأهــرام ، الأخبــار ، الجمهورية – أكتوبر ١٩٧٣م .

الشيخ عبد الله الشرقاوى



لم يدخـر جهدا من أجل خير الشعب المصرى .

خضعت محافظة الشرقية مثلما خضعت مصر للحكم الفرنسى مدة قصيرة لا تزيد على ثلاث سنين وشهرين ، وعلى الرغم من قصر هـــذه الفترة إلا أنها كانت ذات شأن عظيم فى التاريخ القومى المصرى .

والمتأمل لتاريخنا القومى يجد أن محافظة الشرقية جـادت بكـل تضحية للتخلص من الاحتلال ، كما ضمت واحتضنت زعماء القوم الذيـن فروا من العاصمة بعد هزيمة إمبابة ، فقد لجأ إليها " إبراهيم بك " مـــع ما يقرب من ألف وخمسمائة من المماليك وصحبهم الوالـــى العثمـــانى " بكر باشا " ، ونقيب الأشراف السيد " عمر مكرم " ، وهـــؤلاء الفـــارون عسكروا فى مدينة بلبيس فتطلعت إليــــهم أنظـــار المصرييـــن ، هـــذا بالإضافة إلى أن محافظة الشرقية كانت فى ذلك الوقت صاحبة الزعامـــة الدينية لأن أحد أبنائها وهو الشيخ " عبد الله الشرقاوى " كــــان شـــيخا للأزهر الشريف ، وآلت إليه رئاسة الديوان الوطنى .. ومن هذا المنطلق نعرض تاريخ الشيخ " الشرقاوى " أحد أبطال الزعامة الدينية والوطنيـــة والذى أغضب الفرنسيين نظرا لوطنيته ومواقفه ضدهم من أجل مصـــر الكنانة وشعبها العظيم .

وتقول سجلات المواليد أن الشيخ " عبد الله بـــن حجـــازى بـــن إبراهيم " ولد فى سنة ١١٥٠هـــ ، بقرية " الطويلـــة " مركـــز فـــاقوس بمحافظة الشرقية ، ولذلك لقب واشتهر بالشيخ " عبد الله الشرقاوى " .

وقد حفظ القرآن الكريم فى قرية " القريـــــن " وامتـــاز بالذكـــاء والطموح والمثابرة والوطنية ، وبرغم ضيق العيش وعنت الدهر تلقـــى العلوم الدينية والعربية على شيوخ أجلاء منـــهم : " الشـــيخ الملـــوى ، والجوهرى ، والدمنهورى "

وبعد أن أنهى دراسته بدأ يلقى الدروس بالجامع الأزهر والعديد من المساجد ، كما افتى فى مذهبه الشافعى ، هذا بالإضافة إلى تميزه فى الكتابة والإلقاء .

وفى لقائى بأحفاد الشيخ الجليل ذكروا : أن الشيخ الجليل تولى مشيخة الأزهر خلال الفترة من عام ١٧٩٣م حتى ١٨١٢م وذلك خلفا للشيخ " أحمد بن موسى العروسى " رحمه الله ، والذى تولى مشيخة الأزهر خلال الفترة من ١٧٧٨م حتى ١٧٩٣م وبهذا يعد الشيخ " الشرقاوى " الشيخ الحادى عشر فى سلسلة المشايخ الأجلاء الذين تولوا مشيخة الأزهر .

والشيخ " الشرقاوى " لم يدخر جهدا من أجل خير الشعب المصرى ورفع الظلم الواقع عليه من المماليك ثم الفرنسيين ، ولذلك اشتهر بالوطنية الخالصة ، وقد عاصر الجبرتى الشيخ " الشرقاوى " وذكره كثيرا فى مؤرخاته فها هو يقول :

" فى سنة ١٢٠٩هـ وفد على الشيخ " الشرقاوى " أهل الشرقية وذكروا له أن أتباع " محمد بك الألفى " ظلموهم وأرهقوهم بطلب ما لا قدرة لهم عليه ، فغضب الشيخ " الشرقاوى " لذلك وخاطب " مراد بك " ، و " إبراهيم بك " فى رفع هذا الظلم ، فلم يكترثا للأمر ، فحضر إلى الأزهر وجمع المشايخ وتشاوروا فيما بينهم ثم أغلقوا أبواب الجامع وأمروا الناس بإغلاق متاجرهم ، وركبوا فى اليوم التالى وتبعهم كثير من الناس متظاهرين وازدحموا أمام بيت " إبراهيم بك " صاخبين وأرسل إليهم " أيوب بك " مسئول الشئون المالية ، فسألهم عن مرادهم ؟ فقالوا : نريد العدل وإبطال الحوادث ورفع المكوس التى ابتدعتموها ، فقال : إن فى إجابة هذه المطالب تضييقا علينا فى معاشنا !! فقالوا : ليس هذا بعذر عند الله ، وما الباعث على الإكثار من النفقات والمماليك ؟! فالأمير

يكون أميرا بالإعطاء لا بالأخذ ، فأمهلهم حتى يبلغ ذلك ، ورجع المشايخ إلى الأزهر وشايعهم أهل القاهرة فى حركتهم فحضروا إلى الأزهر وباتوا فيه متحفزين ، فخشى " مراد بك " عاقبة هذا فبعث من يخبرهم بإجابة معظم مطالبهم ، ثم طلب أربعة مشايخ عينهم بأسمائهم ، فذهبوا إليه فى قصره فى الجيزة فلاطفهم وطلب إليهم السعى فى الصلح ، وفى اليوم الثالث اجتمع الأمراء والمشايخ فى بيت " إبراهيم بك " ومن بينهم الشيخ " الشرقاوى " وتم الصلح على رفع المظالم وأن يكفوا أتباعهم عن مد أيديهم إلى أموال الناس ويسيروا فيهم سيرة حسنة ، وكتب القاضى حجة بذلك وأمضاها الباشا والأمراء ، وانجلت الفتنة ، وفرح الناس وسكن الحال " .

ومرت الأيام وجاء الفرنسيون ودخلوا القاهرة عام ١٧٩٨م بعد مقاومة رائعة ، وبعد أن استقروا وضع " نابليون بونابرت " نظام حكم البلاد فقرر حكم القاهرة بمجلس مكون من تسعة أعضاء ، وأن تكون السلطة المدنية للحكومة بيده ، وكان الشيخ " عبد الله الشرقاوى " من أعضاء هذا المجلس ثم أمر " نابليون بونابرت بتكوين مجلس لكل مديرية عدده سبعة أفراد وذلك من أجل مصالح المديرية فأجمع الأعضاء على اختيار الشيخ " الشرقاوى " رئيسا للديوان ، وبذاك أصبح رئيسا لحكومة القاهرة المدنية بالإضافة إلى مشيخة الأزهر ، ومن هنا لقب بذى الرياستين .

ثم دعا " نابليون " إلى اجتماع أعيان العاصمة والأقاليم بديوان القاهرة حتى يتعرف على آرائهم فى النظام المالى والإدارى والقضائى بالحكومة ، وبعد الاجتماع طلب منهم اختيار رئيسا ، فأجمعوا على الشيخ " الشرقاوى " .

وهذا الديوان كان يبدى رأيه فى الإصلاحات والاقتراحات التى يراها من أجل إثبات ملكية العقارات وفرض الضرائب ، والوصول لنظام الأصلح بخصوص تأليف مجالس بالمديريات ، وكذا النظام الأمثل للقضاء الجنائى والمدنى ، والتشريع الذى يكفل ضبط المواريث وإزالة الشكاوى والمظالم ، وهذا المجلس مجلسا تشريعيا للأمة ، وكان الشيخ " الشرقاوى " رئيسا له ، ومن هذا المنطلق نؤكد على نفوذ وعلو مكانة الشيخ " عبد الله الشرقاوى " .

وبعد قيام ثورة القاهرة عام ١٧٩٨م ضد الفرنسيين قام " نابليون بونابرت " بحل المجلس واستمر معطلا لمدة شهرين ، ولكن سرعان ما أعاده " نابليون " ولكن بشكل جديد ، حيث قام بتكوين مجلسين أولهما : عرف بالديوان العمومى – الكبير – وتكون من ٦٠ عضوا من أعيان المصريين ، وممثلى الطبقات المختلفة ، ويجتمع المجلس بناء على دعوى من حاكم القاهرة .. وكان الشيخ الشرقاوى من بين أعضاء هذا المجلس ، والذى اجتمع فى الثامن عشر من شهر رجب ١٢١٣هـ ، ثم انفض بعد ثلاثة أيام .

وثانيهما : المجلس أو الديوان الخصوصى ، وعدد أعضاؤه " ١٤ " عضوا ، ويجتمع يوميا لبحث ونظر مصالح الناس ، وقد أسفرت انتخابات رئاسة المجلس أو " الديوان " عن فوز الشيخ " الشرقاوى " ، ومما تجدر الإشارة إليه أن الديوان أو " المجلس " عبارة عن مجلس وزراء ولكن بإشراف الفرنسيين .

وبعد معاهدة " العريش " وتوقيع فرنسا عليها برغبتها فى الجلاء عن مصر تم حل الديوان " المجلس " ، ولكن نشبت الثورة فى القاهرة .. وبعد إخمادها واصل القائد " كليبر " أمر تعطيل المجلس ، وبعد تولى القائد " مينو " القيادة العامة شرع فى إرجاعه ولكن بنظام

جديد ، فالأعضاء تسعة ومن المسلمين ، وكان الشيخ " الشرقاوى " أحدهم بل ورئيسا لهم ، وكان هذا الديوان بمثابة الحكومة ، وكان الشيخ الجليل بجانب نفوذه الدينى والسياسى وطنيا مخلصا ، وكلما أحس ظلما لوطنه أو شعبه ثار وغضب ، ولذلك سخط الفرنسيون عليه عدة مرات نذكر منها :

- إنه حينما قام " نابليون بونابرت " بدعوة أعضاء ديوان مجلس القاهرة إلى منزله ثم ألبسهم علم فرنسا ، قام الشيخ " الشرقاوى " برمى العلم أرضا أثناء قيام " نابليون بونابرت " بوضعه على كتف الشيخ " الشرقاوى " ثم تقدم الشيخ بالاستقالة .
- وعندما قام " سليمان الحلبى " بقتل القائد الفرنسى " كليبر " أحضر الفرنسيون الشيخ " الشرقاوى " شيخ الأزهر ، مع الشيخ " العريشى " قاض مصر وتم حجزهما لساعات ، وطلب الفرنسيون منهما البحث عن الأزهريين الأربعة الذين ذكرهم " سليمان الحلبى " فى التحقيق ، ولكنهما ثارا لذلك الموقف الفرنسى فحاول الفرنسيون الزج بالشيخ " الشرقاوى " فى ذلك الأمر ، ولكن الأكذوبة تموت وحدها مثلما تموت السمكة فى الصحراء .
- وعند اضطراب الفرنسيين بسبب مجئ الحملة العثمانية الإنجليزية إلى مصر ثم احتلال الأتراك العريش ، قام " فورييه " الوكيل الفرنسى باستدعاء أعضاء الديوان ثم اعتقل أربعة منهم وكان فى مقدمتهم الشيخ " عبد الله الشرقاوى " ، ثم أرسلوا إلى القلعة ومكثوا فى سجنهم مائة يوم ، وتم إطلاق سراحهم بعد معاهدة جلاء الفرنسيين عن مصر ، وكثيرا ما كان يقول الفرنسى " مينو " : يارب كيف تنتهى هذه الحملة فى مصر .. وكيف نؤمل المساعدة وقد حيل بيننا وبين بلادنا ؟!

وبعد خروج الفرنسيين من مصر لم يدخر الشيخ " عبد الله الشرقاوى " جهدا فى الدفاع عن وطنه ودحض أى مظلمة تصيب بنى وطنه من قبل الأتراك ، فعندما قام الوالى التركى " خورشيد باشا " بفرض ضريبة جديدة على أهالى القاهرة ، وقد سبق أن طلب " خورشيد " من العلماء نفس المطلب فثار الشعب ، فما كان من الزعماء أن اجتمعوا فى الثانى عشر من شهر صفر سنة ١٢٢٠هـ فى بيت القاضى ، وكان فى مقدمتهم الشيخ " الشرقاوى " وقرروا اختصام " خورشيد باشا " الوالى التركى " ، فعلم الشعب بذلك فاجتمع ما يقرب من أربعين ألفا وقاموا بمظاهرة ضد الأتراك وظلمهم السافر ، ثم طلب القاضى وكلاء الوالى وعندما حضروا إليه عقد المجلس وتم عرض مظالم الشعب ومطالبهم وهى :

١- عدم فرض أى ضريبة على القاهرة إلا بعد أن يقرها العلماء والأعيان .

٢- جلاء الجنود عن القاهرة وانتقال حامية القاهرة إلى الجيزة .

٣- عدم السماح بدخول أى جندى إلى مدينة القاهرة وهو مسلح .

وبعد أن وصلت رسالة القاضى إلى " خورشيد باشا " وهى محملة بهذه المطالب شعر أن موقفه خطير فأرسل إلى العلماء بمقابلته ، ولكنهم لم يذهبوا لأنهم فطنوا لمؤامرته ومكيدته ، فما كان من " خورشيد باشا " إلا رفض مطالب الشعب ، فقام العلماء ووكلاء الشعب باجتماع فى الثالث عشر من صفر عام ١٢٢٠هـ فى المحكمة ، واتفقوا مع الشعب على عزل " خورشيد باشا " واختيار " محمد على " واليا على مصر ، وأبلغوه بذلك فتردد " محمد على " فى أول الأمر ثم قبل بعد أن أوضح له الشيخ " عبد الله الشرقاوى " والسيد " عمر مكرم " بأن هذه هى رغبة الشعب المصرى ، ثم ألبساه خلعة الولاية ، وهذه هى أول

مرة فى تاريخ مصر الحديث يعزل فيها الوالى ويختار بدله بقوة الشعب وإرادته .

وأسباب اختيار " محمد على " للولاية والحكم تكمن فيما يلى :

أولا : عدم إحساس " خورشيد باشا " بالشعب ، وإرهاقه بفرض الضرائب عليه .

ثانيا : شعور الشعب وبصيرة العلماء بأن " محمد على " سوف يبعث مصر من مرقدها .

وقد كان " محمد على " بالفعل عند حسن الظن فقد تولى ولاية مصر فى السابع عشر من مايو عام ١٨٠٥م وحتى الأول من سبتمبر عام ١٨٤٨م ولقب ببانى مصر الحديثة حيث أقام المشاريع الصناعية الزراعية وبنى الأسطول والمدارس واهتم بالتعليم ، وأقام لمصر أقوى جيش فى عهده ، وتوسعت حدود مصر لتصل إلى فلسطين والشام والحجاز والحبشة مما استدعى قيام الدول الأوروبية أصحاب المصلحة بالاجتماع مع الدولة العثمانية فى عام ١٨٤٠م وتوقيع معاهدة فى لندن تقضى بعودة مصر إلى حدودها القديمة وبقاء حكم مصر وراثيا لأسرة " محمد على " .

وفى الثانى من شهر أغسطس ١٨٤٩م توفى " محمد على " بالإسكندرية ودفن بمسجده بالقلعة .

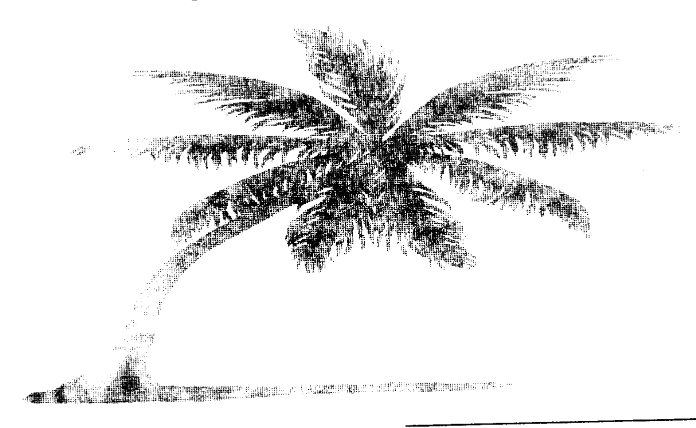
وبعد .. هذا هو الشيخ الجليل ، والعالم الوطنى " عبد الله الشرقاوى " الذى عاش لخدمة العلم ، ودافع عن بنى وطنه ، ورفض بشدة أى ظلم يحيق بهم .

هذا هو الشيخ الجليل قائد حركة التطوير بالأزهر الشريف ، وصاحب الآثار العلمية المتعددة والتى تدل على عبقريته وعلمه النافع ..

وعنه يقول الجبرتى :

" ... وله مؤلفات دالة على سعة فضله ، مـن ذلـك : حاشـيته علـى التحرير ، وشرح نظم يحي العمريطى ، وشـرح العقـائد المشـرقية ، والمتن له أيضا ، وشرح مختصر فـى العقـائد والفقـه والتصـوف ، ومشهور فى بلاد داغستان ، وشرح رسالة عبد الفتـاح العـادلى فـى العقائد ، ومختصر الشمائل ، ورسالة فى لا إله إلا الله ، ورسـالة فـى مسألة أصولية فى جمع الجوامع ، وشرح الحكم والوصايا الكردية فـى التصوف ، وشرح ورد سحر بالبكرى ، ومختصر المغنى فى النحـو ... " وغير ذلك .

رحم الله الشيخ " الشرقاوى " وأسكنه فسيح جناته .*



- إذاعة الشباب والرياضة : برنامج " ما يكتبه الشباب " حلقة الأربعـاء .. تقديـم الإذاعية " سامية السيد " .. حيث ترأس المؤلف تحرير مجلة " العروبة " الإذاعية وتحدث عن الشيخ الجليل .
- جريدة " المساء " – عدد ١٩٩٩/٢/٢٦م " مقال للمؤلف " .
- الإذاعة التعليمية .. برنامج " منوعات تعليمية " .. تقديم الإذاعية " نادية عثمـان " فى ٢٠٠٠/٩/٢٢م .. حيث تحدث المؤلف عن الشيخ " الشرقاوى "

الأســــــانيد

* * * * * * * *

- تاريخ الجبرتى .
- مشيخة الأزهــر .
- الشيخ " الشرقاوى " نشأته وثقافتـــــه .. إبراهيـــم زاهر .
- لقاء المؤلف بأحفاد الشيخ الشرقاوى .
- لقاء المؤلف بالأستاذ إيهاب العروسى .

الزعيم أحمد عرابى



- أول مصرى يحصل على رتبة " رائـــــد "
- قائد أول ثورة مصرية فى العصر الحديـــث
- إليه يرجع الفضل فى وضع الدستور المصرى

تعد الثورة العرابية بقيادة الزعيم " أحمد عرابى " أول ثورة مصرية فى العصر الحديث ، وإحدى الحلقات الرئيسية فى تاريخنا الوطنى وإليها يرجع الفضل فى وضع الدستور ، وقد كان شعارها " مصر للمصريين " .

والسطر الأول من حياة " أحمد عرابى " سجلته دفاتر المواليد فى " هرية رزنة " بمحافظة الشرقية فى السابع من شهر صفر سنة ١٢٥٧هـ الموافق لآخر مارس ١٨٤١م ، وينتمى لعائلة تعدادها يبلغ ربع تعداد " هرية رزنة " آنذاك .

وعن مولده يقول " أحمد عرابى " فى مذكراته " : -

" ولدت من أبوين شريفين من ذرية العارف بالله السيد صالح البلاسى البطائحى ، ومقامه الشريف بفاقوس شرقية ، واسم والدى : - محمد عرابى ابن السيد محمد وفى ابن السيد محمد غنيم ابن السيد إبراهيم ابن السيد عبد الله ، واسم والدتى : " فاطمة بنت السيد سليمان ابن السيد زيد " ، وتجتمع مع والدى فى جدى الثالث عشر المسمى " إبراهيم مقلد " والعارف بالله السيد صالح جاء إلى مصر فى منتصف القرن السابع للهجرة ، ويعد أول من قدم لمصر من بلاد العراق وينتمى إلى نسل الإمام على الرضا ابن الإمام موسى الكاظم من سلالة الإمام الحسين ابن على ابن أبى طالب وابن السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ووالد الزعيم كان عالما ، فاضلا وشيخا على " هرية رزنة " ، فقد تعلم وأقام بالجامع الأزهر ٢٠ سنة ، ولذلك حرص على تعليم ابنه " أحمد " فألحقه بالكتاب وعمره يتجاوز ٤ سنوات ، وفى خلال ٤ سنوات تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم .

وفى شهر شعبان سنة ١٢٦٥هـ توفى الشيخ " محمد عرابى " تاركا ثلاثة نسوة وأربعة أولاد وست بنات و " ٧٤ " فدانا ، وكان ترتيب " أحمد عرابى " ثانى الأولاد الذكور فكفله أخوه الأكبر " السيد محمد عرابى " الذى توفى يوم ٢٥ شعبان سنة ١٣١٨هـ .

التحق " أحمد عرابى " بالأزهر ودرس به لمدة " ٤ " سنوات ثم عاد إلى بلدته " هرية رزنة " .

وفى ١٥ شوال سنة ١٢٧٠هـ ١٨٥٤م تولى " محمد سعيد باشا بن محمد على " الحكومة الخديوية خلفا لـ " عباس حلمى الأول بن أحمد طوسون باشا " حفيد محمد على وأكبر ذكور الأسرة العلوية فأمر بدخول مشايخ البلاد البلاد وأقاربهم فى الجيش فانضم " أحمد عرابى " إلى صفوف الجيش فى الخامس عشر من ربيع الأول سنة ١٢٧١هـ ولكنه رفض القيام بالأعمال الكتابية ، وفى خلال سنوات قليلة وصل إلى رتبة " نقيب " وعمره لم يتجاوز ١٧ سنة ، وبعد عامين وصل إلى رتبة " رائد " ليكون أول مصرى يحصل على هذه الرتبة ، وفى سنة ١٢٧٧هـ سافر مع " محمد سعيد باشا " إلى المدينة المنورة كما أهداه أيضا كتاب " تاريخ نابليون " باللغة العربية فسعد " عرابى " به ، كما كان يشركه فى ترتيب المناورات الحربية ، وفى ٢٧ من رجب ١٢٧٩هـ توفى " محمد سعيد باشا " " بمرض السرطان فوصل جثمانه من أوروبا ودفن بالمدافن المجاورة لمسجد النبى " دانيال " بالإسكندرية .

وفى عام ١٨٦٣م تولى " إسماعيل بن إبراهيم باشا بن محمد على " الحكم ، فزاد نفوذ انجلترا وفرنسا انطلاقا من الأموال التى جلبها منهما لشق قناة السويس ، ومال الخديوى " إسماعيل " للضباط والجنود الشراكسة والأتراك مما أدى إلى الصدام بين " عرابى " وقائده الشركسى

الذى فصله من الجيش ، وبعد " ٣ " سنوات عاد للجيش وظـل بـدون ترقية لمدة " ٨ " سنوات ، وفى عام ١٢٩١هـ سـافر إلـى الحبشـة مأمورا لحملة " مصوع " .

وفى السابع عشر من نوفمبر ١٨٦٩م تم الافتتاح الرسمى لقنـاة السويس [١] وصاحبه من مظاهر الإسراف والبذخ ما لا تعرفه مصر مـن قبل .

---

[١] قناة السويس : مجرى مائى صناعى يصل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمـر مخترقا بحيرة التمساح والبحيرات المرة ومكونا حاجزا مائيا بين آسيا وأفريقيا ، وبيـن شبه جزيرة سيناء وأقليم مصر ، وبدأت أعمال حفر القناة فى عام ١٨٥٩م باسـتخدام السخرة لمدة خمس سنوات ، وقدر عدد العمال المصريين الذين عملوا بصفة دوريـة ٦٠٠٠٠ كل شهر ، وافتتحت قناة السويس للملاحة الدولية رسميا فى ١٧/١١/١٨٦٩م ومجموع المبالغ التى ساهمت بها مصر حوالى ١٧ مليون جنيه وتمثل ضعـف رأس مال الشركة ، وطول القناة " ١٧٢,٧٥ " كيلو مترا ، و " ١٠٧ " أميال وعمقها عنـد الإنشاء بلغ " ٨ " أمتار ثم زاد بعد ذلك حيث وصل غاطس بعض السفن إلـى " ٣٧ " قدما ، وقد ارتبطت قناة السويس بالوضع السياسى فى مصـر ، حيـث كـانت أحـد التحفظات الأربعة فى تصريح ٢٨ فـبراير عـان ١٩٢٢م وهـو الخـاص بتـأمين مواصلات الإمبراطورية فى مصر ، وفى معاهدة ١٩٣٦م نص علـى أن يرخـص للحكومة البريطانية باستبقاء قوات عسكرية لها بجوار القناة لضمان الدفاع عـن هـذه القاعدة ، وفى المحادثات التى بدأت عام ١٩٥٣م كان تنظيم جلاء القوات البريطانيـة عن قاعدة القناة محور هذه المفاوضات التى انتهت بالجلاء التام فـى ٣/٤/١٩٥٦م ، وفى ٢٦ يوليو من نفس العام أعلن الرئيس " جمال عبد الناصر " – رحمه الله – تـأميم قناة السويس مما أدى إلى العدوان الثلاثى على مصر فى شهر نوفمبر ١٩٥٦م ، وتـم جلاء القوات المعتدية فى ٢٣/١٢/١٩٥٦م ، كما لعبت قناة السويس دورا هامـا فـى حرب أكتوبر ١٩٧٣م رمضان ١٣٩٣هـ .

وبعد عودة " عرابى " من الحبشة قام الضبـــاط بمظـــاهرة فــى فبراير ١٨٧٨م بسبب عدم صرف مرتباتهم ، وأثناء المظاهرة تواجـــد " عرابى " برشيد ، فاجتمع الخديوى بالضباط وطمأنهم ثم أمرهم بنقلـــــهم إلى المناطق النائية ، وكانت الإسكندرية من نصيب " أحمد عرابى " .

ثم قام الخديوى " إسماعيل " بإنشاء مجلس شـــورى النـــواب ، وفى عام ١٨٧٩م أصدر العهد الدستورى مما أسعد الشـــعب المصــرى فاعترضت فرنسا وانجلترا على ذلك ، وفى عام ١٨٧٩م قام الســلطان " عبد الحميد الثانى " بعزل الخديوى " إسماعيل " نتيجة لسياسته الماليـــة السيئة ، وضغط انجلترا وفرنسا على السلطان .. ثم نفى الخديوى إلـــى إيطاليا ، وتوفى عام ١٨٩٥م بالأستانة وتم دفنه بالقاهرة .

وفى عام ١٨٧٩م تولى الخديوى " محمد توفيق بـــن إســماعيل باشا بن إبراهيم باشا " الحكومة الخديوية فبدأ بتسريح عدد كبـــير مـــن الجنود المصريين من الجيش ، وقام " عثمان رفقى " الشركسى بحجب الترقية عن المصريين ونقلهم إلى أعمال أخرى ، فـــاجتمع " عرابـــى " بمنزله فى حضور بعض الضباط المصريين وكتبوا عريضة وقدموها إلى " مصطفى رياض باشا " رئيس الوزراء ، وفى ذلك يقول " أحمد عرابـــى " فى مذكراته التى كتبها بعد عودته من المنفى فى ظل حكم أسرة محمـــد على :

" ... وفى الحال كتبت العريضة إلى رئيـــس النظـــار " ريـــاض باشـــا " مقتضاها : -

١- الشكوى من تعصب " عثمان رفقى والإجحاف بحقوق الوطنيين ، والتمست فيها تشكيل مجلس نواب من نبهاء الأمة المصرية تنفيـــذا للأمر الخديوى الصادر إبان توليته .

٢ - إبلاغ الجيش إلى ثمانية عشر ألفا تطبيقا لمنطوق الفرمان السلطانى .

٣ - تعديل القوانين العسكرية بحيث تكون كافلة للمساواة بين جميع أصناف الموظفين بصرف النظر عن الأجناس والأديان والمذاهب .

٤ - تعيين ناظر الجهادية " وزير الحربية " من أبناء البلاد على حسب القوانين التى بأيدينا ، ثم تلوت العريضة هذه على مسامع الجميع فوافقوا كلهم عليها " .

وتم تقديم هذه العريضة إلى رئيس الوزراء فراوغ إلى أن جاء الأول من فبراير سنة ١٨٨١م حيث تم استدعاء الضباط إلى الوزارة بقصر النيل بدعوة زفاف إحدى الأميرات ، ولكن تم القبض عليهم .

يقول " أحمد عرابى " فى مذكراته :

" أرسل ناظر الجهادية لكل منا يدعونا للحضور إلى ديوان الجهادية بقصر النيل فى الثانى من شوال سنة ١٢٩٨هـ لنشهد الاحتفال بزفاف شقيقة الحضرة الخديوية المرحومة " جميلة هانم " ، وكان وقت زفافها لم يحن ، فتيقنا أن يريد خدعتنا والبطش بنا فالتجئنا إلى جانب الحق سبحانه وتعالى وأخذنا حذرنا ثم أعددنا ما يلزم لنجاتنا إذا اقتضت الحال ذلك " .

ثم يقول " عرابى " :

" فلما حضرنا ساقونا إلى السجن فى قاعة بقصر النيل وبعد إقفال السجن جاء " خسرو باشا " وكان رجلا جاهلا ، فوقف خارج السجن وقال : ايه زنبيل لى هرفلر .. يعنى : " فلاحين شغالين بالمقاطف " ولما أقفل علينا باب الغرفة قال " على فهمى " أحدنا : والله لا نجاة لنا من الموت وأولادنا صغار ، فأردت تثبيته وقلت له متمثلا بقول الإمام الشافعى رضى الله عنه :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا ..

وعند الله منـــــها المخـــــــــرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتـــــها ..

فرجت وكنت أظنها لا تفـــــرج " .

وانتشر الخبر بين الجيش ، فقـــامت مجموعـــة مـــن الجيـــش بمحاصرة قصر النيل ، وأسرع الجنـــود والضبــاط وفتحــوا الأبــواب وأخرجوا عرابى ورفاقه من السجن .

ووافق الخديوى على عزل " عثمان رفقى " وتم تعيين " محمـــود سامى البارودى " وزيرا للحربية مع وزارة الأوقـــاف فبـدأ فـــى ســن القوانين العادلة ، وإصلاح أحوال الجيش ، ولكـــن شـاعت الأراجيـف الكاذبة وطلب الخديوى سفر فرقة " عبد العاطى حلمى " للسودان وحفـــر الرياح التوفيقى ، فاستقال " محمود سامى البارودى " ، وتـــم تعييـــن " داود باشا يكن " عديل الخديوى فنفرت منه القلوب لجهله ، والتفت حول " عرابى " و " البارودى " ورفاقهما فقرر " عرابى " الذهاب إلـــى قصـــر عابدين مع الشعب والجيش لعرض مطالب الشـــعب علـــى الخديـــوى ، وبالفعل وصلوا إلى قصر عابدين فى الساعة الرابعة عصر يوم الجمعـــة الموافق التاسع من سبتمبر سنة ١٨٨١م وبلغ تعداد الجنـــود " ٤٠٠٠ " وجموع الشعب تجاوزت الآلاف ، وعرض " عرابى " مطالب الشعب فقال الخديوى " محمد توفيق " :

" لا حق لكم فى هذه المطالب فأنا ورثت هذه البلاد عن آبائى وأجدادى ، وما أنتم سوى عبيد إحساناتنا "

فقال الزعيم " أحمد عرابى " فى شجاعة وكرامة :

" لقد خلقنا الله أحرارا ولم يخلقنا تراثا أو عقارا فوالله الذى لا إله إلا هو أننا لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم .

وبعد ذلك تشاور الخديوى مع حاشيته فى مطالب الشـعب التـى عرضها " عرابى " ثم وعد بإجابتها ... فشكره " عرابى " ثـم انصـرف قاصدا موطنه " هرية رزنة " بمحافظة الشرقية فودعـه أهـل القـاهرة بمظاهر التقدير وعزف الموسيقى ، وعندما وصل موكب الزعيم " أحمـد عرابى " مدينة الزقازيق فوجئ بجموع شعب الشـرقية فـى انتظـاره ، فخطب " عرابى " خطبة طويلة نقطف منها قوله :

" أنا أخوكم فى الوطنية وها أنذا واقف بين أيدى الأهل والخـلان وقـد بلغكم ما طلبناه من قطع عرق الاستبداد وتحرير البلاد وأهلها وبعنايـة الله سبحانه وتعالى منحنا الخديوى هذه الأمنية فنحن لـم نخـرج مـن القاهرة عصيانا ولا تظاهرا بعدوان ، واعلموا أن البلاد محتاجـة إلـى الخدمة بالقوة والفكر والعمل ، أما القوة فنحن رجالها ولا ننثنـى عـن عزمنا وفى الجسم نفس ، وأما الفكر فهو منوط بالأمير الأعظم ووزرائـه الكرام وهم لا يهنأ لهم عيش إلا إذا طاب لنـا ، ولا يدركـون الراحـة إلا بأمننا ، وأما العمل فهو منوط بكم ، فإن القوة والفكر يعطـلان بفقـد ثروة تربتنا الطيبة المباركة .. "

وبالفعل تم تعيين " شريف باشا " رئيسا للوزارة ، و " محمـود سامى البارودى " وزيرا للحربية ، و " عرابى " وكيلا لها ، كما أنشـئت القوانين العادلة ، وتعدلت الماهيات والرواتب ، وتـم صـرف الحقـوق الموقوفة ، وأنشئ مجلس النواب برئاسة " أبو سـلطان باشـا " وعـم العدل ، وعرض على " عرابى " رتبة اللـواء فرفـض حتـى لا يقـال

أن يسعى لمصلحته الشخصية ، وقد رصد ذلك المستشرق الأجنبى " ولفريد بلنت " [1] فقال :

" لم يكن عرابى يخطو خطوة واحدة بدافع الطمع الشخصى وقد تجلى ذلك فى حرصه الشديد الذى هو من صفات الزعامة الصادقة على قضية مصر وهو فى محنته ، فلكم عاش شديد الاهتمام بأن يرد كل مطعن يوجه إلى الثورة دون أن يعنى قليلا أو كثيرا بما يقال عن شخصه ، ولم أر فى حياتى رجلا يستطيع أن يكسب إجماع القلوب من النظرة الأولى مثلما رأيت فى شخص عرابى ، فقد كان واضح الإخلاص فى كل قول ينطقه وكل حركة يخطوها " ثم يقول ولفريد بلنت : -

" لقد كانت فكرتى فى البداية عن عرابى أنه رجل جامد ، متعصب الفهم ، يحركه الحقد الأهوج ، فإذا بى بعد عشر سنين اكتشف فيه فطنة سياسية ، وتحررا فكريا ، وروحا إنسانية ، ويقظة علمية ، ومعرفة مبهرة لتاريخ الثورات ، وفهما واعيا للحرية " .

وفى ٢٦ ديسمبر عام ١٨٨١م تم افتتاح مجلس الشورى مما آثار خوف فرنسا وانجلترا من هذه اليقظة الوطنية ، فقامتا بإصدار المذكرة المشتركة فى يناير عام ١٨٨٢م والتى تتضمن إخماد كل ما يربك أطماعهما ، ولكن الشعب المصرى رفضها برغم موافقة الخديوى .

---

[1] ناصر عرابى منذ بداية حركته وسعى لإنقاذه من الإعدام وأحضر محاميان منهما برودلى الذى ألف كتابا بعنوان " كيف دافعنا عن عرابى وصحبه " ووصفه عرابى بأنه أقرب الكتب لمعرفة حقائق النهضة القومية المصرية .

وفى الخامس من فبراير عام ١٨٨٢م اختير " محمـــود ســامى البارودى " لرئاسة الوزارة ، و " عرابى " لوزارة الحربية ، وتم إصــدار أول دستور لحكم مصر ، ومنح عرابى " لواء باشا .

وبعد تولى " عرابى " وزارة الحربية قال " بلنت " :

" قفلت راجعا من لندن إلى القاهرة فـــى فــترة توليـــة وزارة الحربيــة وأدركت فى الحال لماذا قبل أن يشغل منصبه هذا ، وهـــى رغبتــه فـــى حماية مكاسب الحركة التى قام بها لتحقيق آمال مواطنيه " .

ويقول " أحمد لطفى السيد " : -

" لعرابى حسنات رضيت عنها الأمة وفرحت بها ورضى الخديوى بـــها " توفيق باشا " والحسنة الكبرى هى .. الدستور ، فالدستور المصرى مــن عمله ، ومن صنع يده ، ومن آثار جرأته ، طلبه عرابى لا بوصف أنــــه عسكرى ثائر ولكن بوصف أنه وكيل وكلته الأمة فى ذلك ، فإن عريضـــة طلب الدستور كانت ممضاة من وجهاء الأمة ومشايخها ، فعرابى حقـــق آمال الأمة بالدستور ، ولم يرتكب فى ذلك جريمة ، ولم يسفك دمـــا بـــل كانت الحركة فى حقيقتها سلاما لابسا كسوة عسكرية " .

وبعد صدور الدستور سعت فرنسا وانجلترا للإطاحـــة بـــالوزارة الوطنية واحتلال مصر ، ففى ١٥ مايو ١٨٨٢م أرسلتا ســـفنهما إلـــى الإسكندرية فاحتج " عرابى " وثارت الوزارة فأصدرت فرنسا وانجلـــترا المذكرة المشتركة فى ٢٥ مايو ١٨٨٢م ، وتضمنت خروج " عرابـــى " ورفاقه من مصر ، وإقالة الوزارة ، فوافق الخديوى ولكن الشعب ثـــار بسبب موقف الخديوى وإقالة الوزارة ، ولكن سرعان ما أصدر الخديوى قراره بتولى " عرابى " وزارة الحربية ثم منحه الوسام المجيدى الأكـــبر فى الرابع من يوليو عام ١٨٨٢م .

وفى ١١ يوليو عام ١٨٨٢م[١] قام الجنرال " سيمور " قائد الأسطول الإنجليزى بضرب الإسكندرية ، واستشهد ٢٠٠٠ مصرى ومصرية ، ولذلك قرر " عرابى " وجنوده اتخاذ كفر الدوار خطا دفاعيا ، وفى الخامس من أغسطس ١٨٨٢م هاجمت القوات الإنجليزية كفر

---

[١] بدأ الاحتلال البريطانى لمصر فى ١١ يوليو عام ١٨٨٢م بعد ضرب مدينة الإسكندرية بقنابل الأسطول ، وتذرعت بريطانيا بحماية الخديوى لهذا الاحتلال ، وقد سبق لبريطانيا أن أرسلت حملة بقيادة الجنرال فريزر لاحتلال رشيد فى عام ١٨٠٧م ولكنها فشلت ، ولم يلبث الاحتلال طويلا حتى واجه حركات وأحزابا وطنية تطالب باستقلال البلاد وتعمل على نشر الوعى القومى والوطنى ، وفى ١٨ من ديسمبر عام ١٩١٤م أعلنت بريطانيا الحماية على مصر ، ونصت فى إعلانها على " أنه بالنظر إلى حالة الحرب التى سببها عمل تركيا قد وضعت بلاد مصر تحت حماية بريطانيا " وبانتهاء الحرب العالمية الأولى تجددت الحركات الوطنية التى تحولت إلى صدام دموى بين الشعب وقوات الاحتلال ، وتمخضت عن تصريح بريطانى صدر فى ٢٨ من فبراير عام ١٩٢٢م نص فيه على : " أن حكومة جلالة الملك تعترف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة "

وأردفت هذا الاعتراف بأربعة تحفظات تشمل : تأمين مواصلات الإمبراطورية فى مصر ، حماية المصالح الأجنبية فى مصر ، حماية الأقليات ، ثم وضع السودان ، وتلت هذه الخطوة فترة طويلة تميزت بسلسلة من المفاوضات السياسية لتسوية الخلافات بين مصر وبريطانيا ، بدأها عبد الخالق ثروت عام ١٩٢٧م بالتفاوض مع تشمبرلين ، ثم سعد مع ماكدونالد ، ثم عدلى مع كرزون ، ثم محمد محمود مع هندرسون ، وتتابعت المفاوضات حتى انتهت بتوقيع معاهدة ١٩٣٦م ثم تلت ذلك مفاوضات جديدة لتعديل معاهدة ١٩٣٦م استمرت دون طائل حتى منتصف شهر أكتوبر عام ١٩٥١م حين أعلنت مصر إلغاء المعاهدة ، وكان جوهر الخلاف ولبه قاعدة القناة البريطانية التى كانت تضم ٨٠ ألفا من العسكريين ، عدا العتاد الحربى الكبير ، وتم الجلاء بصفة نهائية عام ١٩٥٦م وبذلك طويت صفحة الاحتلال البريطانى لمصر الذى دام ٧٣ عاما و٨ أشهر و ١٤ يوما .

الدوار ولكن صمد الشعب مع الجنود مما أجبر القوات الإنجليزية علـــى العودة للإسكندرية .

وفى العشرين من إغسطس ١٨٨٢م أنزلت انجلترا ما يقرب مـن " ٣٠٠٠٠ " جنديا ببور سعيد .

وفى اليوم التالى تم الاستيلاء على الإسماعيلية فتجمع " عرابـى " مع " ١٣٠٠٠ " جنديا فى التل الكبير وهاجموا مواقع الإنجليز وضربوا الكثير منها ، وقرر " عرابى " تكرار الضربة ليلا ، فأخذ " يوسف خنفس " خطة " عرابى " وأذاعها لقادة الإنجليز وبالتالى انكشفت الخطة وكـانت الهزيمة بعد قتال عنيف ، ثم وصل " عرابى " إلى القاهرة للدفاع عنـها وتقدم بطلب للخديوى " توفيق " لوقف الحرب فرفض ، وفى الرابع عشر من سبتمبر ١٨٨٢م دخلت القوات الإنجليزية القاهرة ، وتم القبض على " عرابى " ورفاقه ، وأحيل للمحاكمة فى الثالث من ديسمبر عام ١٨٨٢م واستمرت محاكمته حوالى ١٥ دقيقة ، ثم حكمت المحكمة بإعدام " أحمـد عرابى " مع تجريده ورفاقه من الرتب والأملاك ، ولكن الخديوى خفـض الحكم إلى النفى .

وفى التاسع من يناير ١٨٨٣م وصل الزعيم " أحمـد عرابـى " ورفاقه إلى منفاهم بسـرنديب [١] ففوجئـوا بحسـن اسـتقبال شـعبها وحاكمها .

يقول " عرابى " فى مذكراته : –

---

[١] سرنديب .. جزيرة تقع جنوب الهند وسميت بعد ذلـك – سـيلان – ثـم سـميت أخيرا – سرى لانكا – أى : جزيرة الذهب .. ففوجئوا بحسن استقبال حاكم الجزيـرة وشعبها .

" واستدام الحرب إلى أن قدر الله تعالى الخذلان فى التل الكبير كما هـو معلوم للجميع ، وتم الأمر بنفينا ، وخرجنا من مصر فى يوم ١٩ صفـر سنة ١٣٠٠هـ على قطار مخصوص إلى السويس ، وبارحنا الثغر على مركب إنجليزى اسمه مربوطة " .

وفى المنفى توفى " عبد العال حلمى " عـام ١٨٩١م وفـى ١٧ يوليو ١٨٩٤م توفى " محمود فهمى " ، وفى أكتوبـر ١٩٠٠م توفـى " يعقوب باشا سامى " ودفنوا هناك .

وفى المنفى أيضا هاجت قريحة " محمـود سـامى البـارودى " الشعرية بسبب آلام قسوة الفراق والغربة والحنين للوطن والأهل فكتـب قائلا بـ

ومن عجـائب ما لاقيت من زمنى ..

أنى منيت بخطـب أمره عجـب ...

لم أقترف زلة تقضـى على بما ...

أصبحت فيه .. فماذا الويل والحرب ؟! ..

فهل دفاعى عن دينى وعن وطـنى ...

ذنب أدان به ظلما وأغتـرب ؟!

وقضى " محمود سامى البارودى " فى المنفى ثمانية عشر عامـا ولما بدأت صحته تعتل وبصره يزوى قرر الخديوى " عباس حلمى الثانى ابن الخديوى محمد توفيق بن إسماعيل " ، والذى تولى الحكم فى الثـامن من يناير ١٨٩٢م .. قرر العفو عن " البارودى " ، وعودتـه لمصـر ، وبالفعل عاد فى مطلع القرن العشرين ثم ذهب بصره ، وتوفى فى أواخـو ديسمبر عام ١٩٠٤م شوال ١٣٢٢هـ .

وخلال نفى الزعيم " أحمـــد عرابـــى " زاره الـــدوق " كرنـــوال دريورك " ولى عهد الحكومة الإنجليزية ، فطلب منه السعى للعفو عنـــه وعودته لمصر – وطنه وعشقه – وفى ذلك يقول " عرابى " : –

" تشرفت بزيارة الدوق كرنوال دريورك ولى عهد الحكومة الإنجليزيـــة ، وتفضل بالسؤال عن حالى وما أقاسيه من تباريح الغربـــة ، وذل النفـــى فقلت لسموه : إنى اعتبر تشريف سموه إلى هذه الجزيره سببا عظيمـــا لإنالتى نعمة الحرية ، والعود إلى وطنى العزيز من لدن الخديوى عبـــاس باشا حلمى الثانى " وبالفعل تم إصدار قرار العفو عن الزعيم الوطنى فـــى ٢٤ مايو عام ١٩٠١م ، ٦ صفر ١٣١٩هـــ بعد أن قضى تسع عشـــرة سنة فى المنفى استطاع خلالها تعلم بعض اللغـــات الأجنبيـــة ، وتعليـــم أهالى الجزيرة اللغة العربية وأمور الدين الإسلامى ، كما أسس المدرسة الإسلامية بالجزيرة .

وفى ٢٩ سبتمبر عام ١٩٠١م وصل الزعيم الوطنـــى " أحمـــد عرابى " إلى مصر واستقر ببيته بالمنيرة واهبا وقته للعبادة ، والصـــلاة حتى فاضت روحه إلى بارئها فى ٢٢ سبتمبر عام ١٩١١م تاركا كفاحـــه الوطنى للتاريخ يتدارسه جيلا بعد جيل ، فها هو " سلطان باشا " يقول :

" لم أكن احترم عرابى لأنه جنـــدى ولكننـــى كنـــت أوقـــره لوطنيتـــه ، ولمقدرته السياسية " .

وقال " كرومر " عميد الاحتلال :

" لا شك أن حركة عرابى كانت فى كثير مـــن الوجـــوه حركـــة قوميـــة خالصة " .

وقال " برودلى " :

" لا شك فى أن عرابى وأصحابه كانت لديهم القدرة على أن ينهضوا بحكم أمتهم حكما شعبيا ، وأن ينفذوا بجدارة كل التغييرات ، والإصلاحات التى نادوا بها " .

وقال السير " أوكلند كلفن " المراقب الإنجليزى : —

" إن الأثر الذى تركه عرابى فى نفسى باعتداله فى كلامه ، وبرزانته ولهجته السليمة ، وهو أنه رجل مخلص ماضى العزيمة " .

ويقول الدكتور " يواقيم رزق " :

" الثورة العرابية علامة هامة فى مسار الوطنية المصرية ، اضطلع بها فتية من الضباط آمنوا بربهم ، ووطنهم وكانت فى بدايتها تستهدف إنصاف الضباط الوطنيين ، والتوصل إلى حقوق كانوا محرومين منها فى الترقى إلى الرتب [١] الأعلى بينما نعم بها أصحاب الجنسيات الأخرى المتحكمة فى البلاد ، كما كانت صرخة من أجل وضع حد للمعاملة السيئة التى كانوا يلقونها من رؤسائهم الأتراك والشراكسة فى الجيش المصرى ، ثم تطورت لتصبح حركة عامة شاركت فيها فئات الأمة للتخلص من الحكم الاستبدادى ، وكسبت الحركة هذه الجولة فى شكل تحقيق مطالب الضباط ، وتقرر النظام الدستورى ، وإنشاء مجلس نيابى جديد تمثلت فيه الأمة ، فكانت خطوة على طريق الكفاح من أجل الحرية الكاملة ، وظهور القومية ، وبداية ظهور الشخصية المصرية ، فقوت

---

[١] صدر قرار بتعريب أسماء الرتب العسكرية فى الجيش المصرى وإلغاء المصطلحات التركية القديمة وأصبحت كالآتى : —

ملازم ثان : ملازم ثان ، ملازم أول : ملازم أول ، يوزباشى : نقيب ، صاغ : رائد ، بكباشى : مقدم ، قائمقام : عقيد ، أميرلاى : عميد ، لواء : لواء ، فريق : فريق ، مشير : مشير .

الرغبة لدى المصريين في الاستقلال ، وبالخروج عن الإطار العثماني " .

ثم يواصل الدكتور " يواقيم رزق " حديثة بقوله :

" برغم أن الثورة العرابية لم تفلح عسكريا بسبب الضغط من الداخل ، والخارج والظروف الغير مواتية لها إلا أن الثورة العرابية كانت لبنة واضحة في البناء الوطني ضد الاحتلال ، ظلت جذوتها مستعرة تحت رماد الزمن وصروفه لتهب مرة أخرى عام ١٩١٩م ، وتثبت وجودها بشكل شعبي أكثر إيجابية ، وتحبوا قليلا تحت ظروف سياسية معينة لتعود للظهور بشكل حاسم ، ونهائي في عام ١٩٥٢م لتضع نهاية لهذا الطاغوت الذي جثم على صدر مصر سنين عددا " .

وتخليدا للثورة العرابية وزعيمها الوطني " أحمد عرابي " اتخذت محافظة الشرقية من وقفة أبنها البار " أحمد عرابي " ضد الخديوي " توفيق " يوم التاسع من سبتمبر ١٨٨١م ، اتخذت منه عيدا قوميا لها ، وعيدا للفلاح المصري .

كما أقامت متحفا ويحمل اسمه تخليدا لذكراه ، ويضم هذا المتحف بعض اللوحات التاريخية لأشهر مواقف الثورة العرابية ، مع مجموعة من التماثيل لوزراء وقادة الثورة ، هذا بالإضافة إلى بانوراما مجسمة لموقف الزعيم الوطنى " أحمد عرابى " ضد الخديوى توفيق بميدان عابدين .

نعم فالشعوب لا تنسى أبطالها الأوفياء .

- إذاعة الشباب والرياضة " برنامج ما يكتبه الشباب " حلقات .. الخميس ، الجمعة ، السبت .. تقديم الإذاعية .. عديلة بشارة .. والإذاعى .. محمود عبد العزيز حيث ترأس المؤلف تحرير مجلة " الفيروز " الإذاعية ، وتحدث عن " أحمد عرابى " .
- مقال للمؤلف بمجلة " صوت الشرقية " العدد ٤١٠ سبتمبر ١٩٩٨م – جمادى الأولى ١٤١٩هـ .. رئيس مجلس الإدارة : أ.د/ محمود متولى – رئيس التحرير : عبد المعطى أحمد ..
- الإذاعية التعليمية .. برنامج " منوعات تعليمية " تقديم الإذاعى " عبد الرؤوف حمزة الأربعاء ٢٠سبتمبر عام ٢٠٠٠م .. حيث قام المؤلف بالتحدث عن أحمد عرابى .
- الإذاعة التعليمية .. برنامج " مصر فى كل عصر " تقديم الإذاعى " الأحمدى الظواهرى " يوم ٢٠٠٠/٩/٩م حيث قام المؤلف بالتحدث عن الزعيم " أحمد عرابى " .
- إذاعة القاهرة الكبرى .. حيث قام المؤلف بالتحدث عن " أحمد عرابى " مع الإذاعيين " هانى فاروق – شيرين شاكر – بهاء المالكى –وفاء صبحى – عصام الشريف – رشا نبيل " .
- إذاعة وسط الدلتا .. حيث قام المؤلف بالتحدث عن " أحمد عرابى " مع الإذاعيين " عبد الفتاح غنيم – نيفين نصار – أمانى الصباحى – جورج ميلاد " .

الأســــانيد

* * * * * * * *

- مذكرات الزعيم أحمد عرابى – عميد أ.ح . محمــد فريد السيد حجاج – كتابك ١٥٩ .
- صفحة من تاريخ الشرقية المجيد " أحمد عرابــى " نصر محمد سالم .
- عشاق مصر .. نعمان عاشور .
- الثورة العرابية ... اللورد كرومر .. ترجمة عبــد العزيز عرابى .
- أحمد عرابى الزعيم المصرى الفلاح .. إســماعيل عبد الفتاح .

طلعت حرب



الاقتصادى الوطنى .

من لا يملك قوته لا يملك قراره ، هذه المقولة شغلت فكر وعقل " طلعت حرب " ولذا عمل على تحرير الاقتصاد المصرى من سيطرة رأس المال الأجنبى ، فمصر كان يحكمها الإنجليز والسراى فنادى " طلعت حرب " بإنشاء بنك مصر ، ووجود صناعة وطنية قوية ، فقد أيقن أن المستعمر حينما يحتل أى بلد لا يحتلها ليسيطر عليها عسكريا أو سياسيا فحسب ، ولكن ليسيطر على اقتصادياتها سعيا وراء المال لأنه عصب الحياة فى دنيا الناس ، كما تنبه " طلعت حرب " إلى أن الاقتصاد قوة ، ويتحكم فى مصير الأمم والشعوب ومقدراتهم ، فهو الذى يخضع الأمة الفقيرة للأمة الغنية ، ويسيطر كذلك على شئون الحرب والسياسة ، ولذلك نقول أن " طلعت حرب " حكم مصر ببنك مصر وما تلاه من مشروعات وطنية رائعة رغم أنف الإنجليز والسراى .

ومن هذا المنطلق تعالوا نتعرف على سيرة حياة الزعيم الاقتصادى الوطنى " طلعت حرب " فوالده هو " حسن محمد حرب " من مواليد قرية " ميت أبو على " التى تبعد عن الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية بحوالى سبعة كيلو مترات ، ووالدته من " كفر صقر " بمحافظة الشرقية أيضا .

وقد ولد " محمد طلعت حسن محمد حرب " الشهير بـ " طلعت حرب " فى الخامس والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٨٦٧م فى أسرة غير ميسورة ، فوالده كان يمتلك نصف فدان فقط من الأرض الزراعية ثم اضطرته ظروف الحياة لبيعه والرحيل إلى القاهرة ، وتزامن حضوره للقاهرة مع إنشاء أول خط سكة حديد فى مصر ، ولذلك أصبح موظفا فى السكة الحديد ثم انتقل إلى مصلحة الدائرة السنية ، وفىعام ١٩٠٥م حصل على لقب " البكوية " وبالتالى ترك الدائرة السنية ، ومن ذلك التاريخ عرف بـ " حسن بك محمد حرب " .

وفى العام الذى ولد فيه " طلعت حرب " أصدر الخديوى " إسماعيل " فرمانا يتيح لمصر الحق فى وضع القوانين والتنظيمات الإدارية والمالية الخاصة بها ، وفى نفس العام أيضا أصدر الخديوى فرمانا يقضى بإنشاء مدرسة للحقوق والإدارة وتم افتتاحها بالفعل فى شهر أكتوبر عام ١٨٦٨م .

التحق " محمد طلعت حرب " بالكتاب فتعلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم ، هذا بالإضافة إلى ولعه بالتاريخ والأدب ، ثم التحق بالتعليم وأظهر تفوقا فى الدراسة فقد كان الأول على الفصل طوال سنوات دراسته .

وفى عام ١٨٨٢م التحق بالمدرسة التوفيقية الثانوية بالقاهرة ، وكان بقطع المسافة من منزلهم بقصر الشوق وحتى مدرسته راكبا على الحمار ، ثم التحق " طلعت حرب " بكلية الحقوق فى عام ١٨٨٥م وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٨٨٩م ومن زملائه " محمد فريد ، ومصطفى كامل ، ومن أساتذته .. الشاعر حفنى ناصف ، والشيخ حسونة النواوى ، وعمر لطفى " مؤسس الحركة التعاونية الزراعية .

ثم حصل على شهادة فى الإدارة والألسن والترجمة وفور تخرج " طلعت حرب " من كلية الحقوق تم تعيينه كمترجم بقلم قضايا الدائرة السنية ، وسرعان ما رقى حتى أصبح مديرا لأقلام قضايا هذه الدائرة خلفا للراحل " محمد فريد " ، وقد تعلم " حرب " الكثير من الخبرات الاقتصادية خلال فترة عمله كما تعرف على " عمر باشا سلطان " أحد كبار الملاك ، والذى طلب من " طلعت حرب " العمل معه ، وإدارة أعماله التى تعانى من التدهور والديون ، وبالفعل وافق على ذلك فاكتشف إسراف " عمر باشا " ، وبعد فترة قصيرة تحولت خسارة

" عمر " إلى ربح نظرا إلى حسن إدارة " طلعت حرب " الذى نال ثقـــة " عمر باشا سلطان " ، وفى ذلك يقول " فتحى رضوان " : -

" كانت هذه الثقة هى الخميرة التى نماها " طلعت حرب " لتكـــون بـــذرة ثروته المادية ، ثم مكانته الاجتماعية فقد عرف " طلعت " بعد ذلك بيـــن أصحاب الدوائر الزراعيـــة بقدرتـــه ، وكفاءتـــه فـــى إدارة الأراضـــى الزراعية ، وفى مسك دفاترها ، وتنظيم حساباتها ، فقد كان له بزمـــام " نبروه " أكثر من مائة فدان ، فانتقل من الدوائر إلى الشركات " .

وفى عام ١٨٩٤م عقد مؤتمر المستشرقين فى بـــاريس فقـــام " عثمان كامل " سكرتير السلطان بإهداء " طلعت حرب " رسالة فى الدفـــاع عن الدين الإسلامى ، فقام طلعت حرب " بترجمتها إلى اللغة العربيـــة ، وعنونها بـــ " كلمة حق عن الإسلام والدولة العثمانية " ثم أهداها إلـــى الشعب المصرى .

وفى عام ١٨٩٨م كانت صيحات " قاسم أميـــن " لنبـــذ حجـــاب المرأة ، وفك القيود التى تغل حريتها ، ولكنه قابل معارضات شديدة فبعد صدور كتاب " تحرير المرأة " لقاسم أمين ، أصدر " طلعت حرب " كتابـــا بعنوان " تربية المرأة والحجاب " يقول " طلعت حرب " :

" أول شئ طرأ على ذهننا حين قرأنا الكتاب – تحرير المرأة – ورأينـــا الناس أخذت تسلق حضرة المؤلف بألسنة حداد ويحملون عليـــه وعلـــى كتابه حملات لم نتعودها على مؤلف غيره من قبل ، أنه لابد فى الأمـــر من شئ مهم حمل الناس على ذلك ، إذ لا يمكن أن يجتمع كـــل النـــاس على ضلالة فأخذنا نسأل ونتساءل ونبحث ونتناظر حتى علمنا أن هيـــاج الرأى العام على حضرة المؤلف ناتج مما هو راسخ فى أذهانهم مـــن أن رفع الحجاب والاختلاط ، كلاهما أمنية تتمناها أوروبا من قديم الزمـــان

لغاية فى النفس ، يدركها كل من وقف علـى مقـاصد أوروبـا بالعـالم الإسلامى ، ويقولون أن لأوروبا مطامع قديمة ومآرب فى النفس " .

ثم يقول :

" إن الدين لا يمنع مطلقا من تعليم المرأة وتربيتها وتهذيبـها بـل هـو يحض على ذلك ويأمر به ، وإنى أجل حضرة الفاضل قاسم أمين .. مـن أن يكون له غاية من وضع كتاب خلاف حب الخير والارتقاء لأمته كمـا هو ظاهر من كلامه عن تربية المرأة ، فإنه وصف حالتها اليوم أحسـن وصف ، وقال بوجوب تربيتها تربية تـهذب أخلاقـها وتقـوم نفسـها فلحضرته مزيد من الشكر على ذلك " .

ويقول " طلعت حرب " عـن تسـمية مؤلفـه " تربيـة المـرأة والحجاب " بهذا الاسم : هو اسم كنا نتمنى أن يجعله حضرة قاسم أميـن عنوانا لكتابه فإنه أولى وأليق من اسم – تحرير المرأة – وبعد عـامين قام " طلعت حرب " بإصدار كتال آخر عنوانه " فصل الخطاب فى المـرأة والحجاب " والذى أشاد به الزعيـم " مصطفـى كـامل " فـى مقالاتـه المنشورة بجريدة " اللواء " .

ويقول الأستاذ " فتحى رضوان " : –

" إن طلعت حرب " فى رده على كتابى " قاسم أمين " – تحرير المـرأة ، والمرأة الجديدة ، بكتابيه .. تربية المرأة والحجاب ، و فصـل الخطـاب فى المرأة والحجاب ، ولم يكن خصما لتربية المرأة وتعليمها ولا منكـرا لحق من حقوقها بل إن رده قام أصلا على أن الإسلام كفل للمـرأة مـن الحقوق ما لا تتمتع به المرأة الأوروبية السافرة " .

وفى منتصف العام ١٩٠٥م عمل " طلعت حرب " مديرا للشـركة العقارية ، وقد لمس " برش باشا " مفتش الدائرة السنية فـى " طلعت حرب " الدقة ، والذكاء ، والموهبة الادارية ، والأدبية ... الخ ، لذلك

عندما أختير " برش باشا " عضوا بمجلس شركة كـــوم أمبـــو أوصـــى بالاستفادة من مواهب طلعت حرب وبالفعل تم اختياره مديـــرا للمركـــز الرئيسى للشركة بالقاهرة .

وتذكر أن اهالى " كفر الجنينة " بطلخا كانوا يقومـــون بزراعـــة الأرض كمستأجرين ، وكان القطن فى ذلك الوقت قد غلا ثمنه مما عـــاد بالخير والمال الوفير على الفلاحين ، ففكر " طلعت حـــرب " فـــى خـــير الفلاحين وخاصة أن أهالى " كفر الجنينة " ينفقـــون أموالـــهم بإســـراف وبذخ ، فقال لهم :

- ما قولكم فى أن تكونوا ملاكا بعد أن كنتم مستأجرين ؟
- قالوا : وكيف ذلك ؟!
- قال : هاتوا ما تنفقون فى اللهو فإنى مقنع الشركة أن تقبـــل منكـــم أقساط الاستئجار على أنها أقساط ابتياع حتىتفرغـــوا مـــن الوفـــاء بثمنها وأنتم مطمئنون .

وقد كان له ما أراد ، وتحول الفلاحين من مستأجرين إلى مـــلاك . وخلال طلائع الأزمة الاقتصادية عام ١٩٠٧م قام " طلعـــت حـــرب ط بتأسيس شركة مالية مصرية هى " شركة التعاون المالى " والتى بـــدأت عملها ١٩٠٨م ، وتولى د. " فؤاد سلطان " إدارة هذه الشركة والتى لـــها الفضل فى إقراض الأموال لأصحاب الأعمال الصغيرة عند تعثرهم .

وقد كتب " مصطفى كامل " بجريد الأهرام :

" من الأشياء التى تسر كل مصرى يحب بلاده وأبناءها العاملين ما يكون منها شاهدا على كفاءة المصرى فى الأعمال الجسيمة وتقدير الأوروبيين له حق قدره فإن حضرة المقدام – محمد طلعت حرب – مدير قلم الدائرة السنية سابقا هو أول مصرى نقدمه للقراء ، أنتخـــب مديـــرا لشـــركتين عظيمتين هما : شركة العقارات المصرية ، وشركة كوم أمبو ، وأن مـــن

يعلم أن أصحاب هاتين الشركتين ومؤسسيها هم من كبار الماليين المعدودين كالمسيو أرنست كاسل ، والمسيو سوارس ، لا يرتاب فى أن الثقة بهذا المصرى الجليل عظيمة كما لاشك أن هاتين الشركتين ستصلان إلى شأن بعيد من الرقى والفلاح بما أوتيه حضرة مديرها الجديد من سمو الإدراك ، وسعة الاطلاع فى المسائل المالية فنهنئ الشركتين ونسأل العلى القادر أن يهبنا الكثيرين من أمثاله " .

وفى جريدة " الجريدة " كتب " طلعت حرب " مقالا رائعا نقطف منه قوله : -

" نطلب الاستقلال العام ونطلب أن تكون مصر للمصريين وهذه أمنية كل مصرى ولكن ما لنا لا نعمل للوصل إليها ؟ وهل يمكننا أن نصل إلى ذلك إلا إذا زاحم طبيبنا الطبيب الأوروبى ، ومهندسنا المهندس الأوروبى ، والتاجر منا التاجر الأجنبى ، والصانع منا الصانع الأوروبى ؟! وماذا يكون حالنا ولا كبريتة يمكننا صنعها نوقد بها نارنا ، ولا إبرة لنخيط بها ملبسنا ، ولا فابريقة ننسج بها غزلنا ، ولا مركب أو سفينة نستحضر عليها ما يلزمنا من البلاد الأجنبية ، فما بالنا عن كل ذلك لا هون ولا نفكر فيما يجب علينا عمله تمهيدا لاستقلالنا إن كنا له حقيقة طالبين وفيه راغبين " .

ثم يقول : -

" فى اليوم الذى يصبح فيه المصرى عضوا عاملا فى الشركات التى تستنفذ ينابيع ثروات البلاد وله فيها نصيب وافر فى إدارة بنوكها ورأس مالها وله رأى معدود فى جميع المشروعات المالية ، وفى ذلك اليوم يحق للأمة أن تطلب الاستقلال بقوة المال وبقوة العلم " .

وفى عام ١٩٠٩م طلب أحد أهالى قرية " ميت أبو على " من " طلعت حرب " عونا من الحبوب انطلاقا من صلة القربى التى تجمعهم

فقام " طلعت حرب " بإرسال مائة وخمسين أردبا من الحبوب إلى قريبه وطلب منه بيعها فى الزقازيق والحصول على المكسب بالإضافة إلى عشرين جنيها من الثمن الأصلى .

- ونادى " طلعت حرب " بإنشاء بنك مصرى يديره مصريون بأموال مصرية فتقدم باقتراح إلى المؤتمر المصرى الأول الذى عقد فى ٢٩ أبريل ١٩١١م وبالفعل تمت دراسة هذا الاقتراح وجاء فى تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر : -

" أن المال والرجال والثقة هى الأركان الثلاثة اللازمة لمشروع مالى عظيم مثل هذا المشروع ، فما الذى يعوقنا عن السير فيه ، لا خوف من مزاحمة البنوك الأجنبية فالبنك المصرى سيزاحمها ولكنه لا يبطل عمل واحد منها ولا يؤثر تأثيرا كبيرا على مقادير كسبه لأن مصر لا تزال كالبلد البكر فى الاستقلال وأن البنوك الموجودة فيها الآن على كثرتها لا تفى بحاجاتها ، فالبنك المصرى سوف يجعل لمصر صوتا فى سوقها المالية ويدافع عن مصالحها كما تدافع البنوك عن مصالح بلادها ، وعلى ذلك تقترح اللجنة على المؤتمر أن يقر وجوب إنشاء بنك مصر برؤوس أموال مصرية " ، وتم إيفاد " طلعت حرب " للسفر إلى أوروبا لعمل الدراسات اللازمة لإنشاء بنك مصر ، ولكن وجدت الفكرة ظروفا غير مناسبة ولكنها لم تمت ولم ييأس " طلعت حرب " فأصدر فى نوفمبر ١٩١١م كتابه " علاج مصر الاقتصادى وإنشاء بنك للمصريين أو بنك الأمة " .

وفى عام ١٩١٤م بدأت الحرب العالمية الأولى ، وقامت بريطانيا بإنهاء السيادة العثمانية على مصر وضمتها تحت الحماية البريطانية .

ومن المؤلفات الرائعة لـ " طلعت حرب " كتاب " قناة السويس " ، وسبب صدوره المؤامرة الخبيثة المدبرة لمصر عام ١٩١٠م فشركة

قناة السويس تتطلع إلى مد أجل امتيازها أربعين عاما تنتــهى فــى ٣١ ديسمبر ٢٠٠٨م بدلا من ١٧ نوفمبر ١٩٦٨م مع تعويض مصر ماليــا واشتراكها فى الأرباح بنسبة معينة ، ومن هنا جاء هذا الكتاب مدافعــا عن مصر وحقوق شعبها العظيم ، ورافضا مد امتياز قناة السويس .

ثم قام الزعيم سعد زغلول ورفاقه بثورة ١٩١٩م ، والتى تطالب بالاستقلال السياسى لمصر ، وفى ذلك الوقت كان " طلعت حرب " ينــادى بالاستقلال الاقتصادى ليتحقق لمصر المطلبين معا .

وفى مساء يوم الجمعة الموافق السابع من مايو ١٩٢٠م ، أقيمت احتفالية تأسيس بنك مصر بدار الأوبرا ، وألقى " طلعت حرب " خطابا هاما نذكر منه قوله : –

" باسم بنك مصر نشكر لكم تفضلكم بتلبية دعوته وتشريف هــذا الحفــل الذى أقيم احتفالا بتمام الإجراءات التشكيلية التـــى يقتضيــها القــانون المصرى لتأسيس البنك ، ففى بعض ظهر هذا اليــوم اجتمعــت جمعيــة المساهمين العمومية وقررت استيفاء جميع هــذه الإجــراءات ودونــت شهادة الميلاد الذى نحتفل به الليلة ، وأملنا فى وجه الله تعالى أن يرعى هذا المولود بعنايته ويتعهده بتوفيقه فيشب ويترعرع حتى يــدر خــيرا وبركة على البلاد وأبنائها فيحتفلوا فى كل عام بذكرى هذا اليوم الســعيد ثم قال " طلعت حرب " إن فكرة تأسيس بنك مصـــرى بــرؤوس أمــوال مصرية يعمل لمصلحة مصر قبل كل مصلحة سواها ليست بالحديثة بــل هى فكرة قديمة قد أراد الله تحقيقها الآن ، فما علينا إلا أن نشمر عـــن ساعات الجد والإخلاص للسير به إلى الأمام "

فبنك مصر سوف يشجع المشـــروعات الاقتصاديــة المصريــة وإيجاد الشركات المختلفـــة ســواء التجاريــة و الصناعيــة والماليــة والزراعية أو النقل والتأمين مما يعود بالازدهار والخــير علــى مصــر

والمصريين ، وجعل " طلعت حرب " اللغة العربية هى اللغـــة الرســمية لأعمال وشئون البنك ، وكان يقضى معظم وقته بالبنك ، بل كان يمســك الدفاتر بنفسه ويقيد فيها العمليات الحسابية فمن حسب كسب .

يقول " عبد الرحمن الرافعى " :-

" حركة تأسيس بنك وطنى قد ظهرت أول ما ظهرت فـــى زمـــن ثــورة عرابى ثم انبعثت الفكرة من جديد قبل الحرب العالمية الأولى إلا أنها لــم تحظ من الأمة بالمساندة التى تضمن لها النجاح "

ثم يقول : " إن تأسيس بنك مصر هو الثمرة الاقتصادية لثـــورة ١٩١٩م وهو أعظم حادث فى تاريخ مصر الاقتصادى والمالى ، وكـــان للثورة أثرها فى نجاح دعوة طلعت حرب إلى تأسيسه "

ففى مارس ١٩٣١م منح " طلعت حرب " لقب " باشا " .

وبنك مصر هو أول بنك وطنى أسس فـــى التــاريخ المصـــرى الحديث ، ولم يقتصر نشاطه المالى الاقتصادى داخل مصـــر فقــط بــل امتد إلى الدول العربية الشقيقة ، وذلك من خلال فروعه المنتشرة بيـــن ربوعها .

وأول مجلس لإدارة بنك مصر تكون من المؤسسين والمســاهمين وضم مجلس الإدارة :

أحمد مدحت يكن باشا ... رئيسا .

يوسف أصلان قطاوى ... وكيلا .

محمد طلعت حرب بك ... عضو مجلس الإدارة المنتدب .

د. فؤاد سلطان بك .... عضو مجلس الإدارة المنتدب بالإنابة .

أما الأعضاء فهم :

عبد الحميد السيوفى ، على ماهر ، عبد العظيـــم المصـــرى ، اســكندر مسيحة ، يوسف شيكوريل ، عباس بسيونى الخطيب .

وبلغ عدد المساهمين ١٢٥ مساهما .

وفى عام ١٩٦٠م صدر القانون رقم ٣٩ بشأن تأميم بنك مصر ، أما الشركات التى قام بنك مصر بتأسيسها أو ساهم فيها هى :

الشركات التى قام بنك مصر بتأسيسها

****

سنة التأسيس	اسم الشركة
١٩٢٢م	مطبعة مصر
١٩٢٤م	شركة مصر لخليج الأقطان
١٩٢٥م	شركة مصر للنقل والملاحة ، شركة مصر للتمثيل والسينما
١٩٢٧م	شركة مصر للغزل والنسج ، شركة مصر لمصايد الأسماك ، شركة مصر لنسج الحرير .
١٩٢٩م	بنك مصر لبنان
١٩٣٠م	شركة مصر لتصدير الأقطان
١٩٣٢م	شركة مصر للطيران ، شركة بيع المصنوعات المصرية
١٩٣٤م	شركة مصر للتأمين ، شركة مصر للملاحة البحرية ، شركة مصر للسياحة
١٩٣٨م	شركة مصر للغزل والنسج الرفيع ، شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح ، شركو مصر للمناجم والمحاجر ، شركة مصر للصناعة وتجارة الزيوت .
١٩٤٠م	شركة مصر للمستحضرات الطبية
١٩٤٦م	شركة مصر للحرير الصناعى
١٩٥٥م	شركة مصر للفنادق

تابـــع الشركات التى قام بنك مصر بتأسيسها

١٩٥٦م	شركة مصر للألبان والأغذية ، شركة مصر للكيماويات
١٩٥٩م	شركة مصر شبين الكوم للغزل والنسج
١٩٦٣م	بنك الجزائر مصر
١٩٦٧م	بنك النهضة العربية

* * * * * * * * * * * * *

الشركات التى قام بنك مصر بتمصيرها والمساهمة فيها أو الاشتراك فى التأسيس

سنة التأسيس	اســـــم الشـــــــركة
١٨٩٦م	الشركة العقارية المصرية
١٩٢٦م	تلغراف ماركونى
١٩٤٤م	شركة مصر للهندسة والسيارات
١٩٤٥م	شركة البلاستيك الأهلية
١٩٥٤م	شركة الحديد والصلب المصرية ، الشركة العامة للجوت .
١٩٥٥م	شركة الصناعات الكيماوية " كيمـــا " ، الشـــركية القوميـــة لإنتاج الأسمنت
١٩٥٦م	الشركة العامة لصناعة الورق
١٩٥٩م	الشركة العامة للثروة المعدنيـــة ، وقـــد قـــام بنـــك مصـــر بتمصيرها عام ١٩٢٥م

ومما تجدر الإشارة إليه أن أول فيلم تسجيلى فى تاريخ السينما المصرية كان عن بنك مصر ، وفى حفل كبير غنى محمد عبد الوهاب نشيد " بنك مصر " كلمات الشاعر " إحسان العقاد " .

وكان " طلعت حرب " على علاقة طيبة بكبار الشخصيات من القادة والساسة ورجال الفكر وعمالقة الفن .

ولأن الأزمات تظهر معادن الرجال فقد تعرض " طلعت حرب " لأزمات عنيفة ولكنه لم يتوقف ولم ييأس بل ناضل وكافح وفكر بالعقل والمنطق والذكاء ، لأن الله تعالى جعل بعد العسر يسرا ففى بداية أعمال بنك مصر تعرض لمديونية لإحدى الهيئات وكانت خزائن البنك لا تحوى المبالغ التى تكفى لسداد المديونية ، وعندما حضر مندوب تلك الهيئة إلى " طلعت حرب " وقدم له الشيك قال طلعت حرب : هذا الشيك به خطأ كتابى !!

فعاد المندوب إلى رؤسائه وأخبرهم بمقولة طلعت حرب !! فتفحصوا الشيك وراجعوه فأجمعوه على صحته ، ولكن غاب عنهم الحيلة البارعة لـ " طلعت حرب " من أجل تدبير المبلغ ... وبالفعل تم السداد .

وفى عام ١٩٢٧م ، وأثناء زيارة " أم كلثوم " لطلعت حرب " بمكتبه شعرت بحزنه فقالت له : ماذا بك يا طلعت باشا ؟

فقال : سوف أدفن بنفسى أحد أبنائى ، فشركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى تعانى من الإفلاس وللأسف ليس لدى من المال ما ينقذ الشركة !! فعلى الفور أخرجت " أم كلثوم " من حقيبتها دفتر الشيكات وحررت شيكا بكل رصيدها الموجود بالبنك ثم قدمته إلى " طلعت حرب " ، وبهذا تم إنقاذ الشركة من الإفلاس وتقول الدكتورة " رتيبة الحفنى " وفى كتابها " أم كلثوم معجزة الغناء العربى " :

" إن ثمة علاقة كبيرة الاقتصادى المصرى الكبير " طلعت حرب باشا وأم كلثوم ، خاصة فى العشرينات والثلاثينات ، وإن طلعت حرب أنشأ بنك مصر ومجموعة شركاته الكبرى ومنها شركة مصر للتمثيل والسينما التى أسست ستوديو مصر ولعبت دورا خلاقا وبناء " فى تاريخ السينما المصرية فيما بعد ، طلعت حرب كان إلى جانب اشتغاله بالاقتصاد وحمله عبء نهضته يهتم كثيرا بالفن ، فهو الذى أعاد المخرج محمد كريم عندما قابله فى ألمانيا ليكون واحدا من رواد السينما فى مصر ، وهو الذى أنتج أول فيلم مثلته أم كلثوم وهو فيلم " وداد " وارسله إلى مهرجان فينسيا السينما الدولى لكى يمثل مصر عام ١٩٣٦م فى أول دروة للمهرجان ، وهو الذى أرسل أحمد بدرخان وصلاح أبو سيف ونيازى مصطفى إلى بعثات سينمائية دراسية من ستوديو مصر " .

ثم تقول الدكتورة " رتيبة الحفنى " عن طلعت حرب :

" كانت صلته بأم كلثوم فريدة فقد أرادها كموهبة عظيمة أن تسهم فى نقل أغانيها على اسطوانات وشجعها على أن تتعاقد مع إحدى شركات الاسطوانات التى تعمل فى السوق عندئذ والتى يلقى إنتاجها رواجا كبيرا لتعاقدها مع مطربات ومطربى الصف الأول ، وعملت أم كلثوم بنصيحة الاقتصادى طلعت حرب ، لكن الشركة أهملت أغنيات أم كلثوم ووضعتها فى الصف الثانى بعد مطربة القطرين فتحية أحمد ، وذهبت أم كلثوم تقابل طلعت حرب تستشيره فيما يجب أن تفعل خاصة وأن الشركة كانت قد وضعت شرطا جزائيا فى العقد يلزم أم كلثوم إذا فسخته بدفع ألفى جنيه ، ولم تملك هذا المبلغ الضخم ، وكان رأى طلعت حرب أن تفسخ العقد فورا وأن تدفع المبلغ وإلا بقيت طيلة حياتها مطربة فى الصف الثانى ، أكثر من هذا أقرضها المبلغ من بنك مصر لتنفيذ نصيحته " .

وقبل أيام من اندلاع الحرب العالمية قام أصحاب الأموال بسحب أرصدتهم من بنك مصر ، فقام " طلعت حرب " بمقابلة وزير المالية بشأن هذا الأمر ، ولكن فوجئ الشعب المصرى فى الرابع عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٣٩م باستقالة " طلعت حرب " من بنك مصر وتنصيب الدكتور " حافظ عفيفى " مديرا للبنك .

وتوالت الأيام وفى الحادى والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٤١م أعلنت عقارب الساعة رحيل الزعيم والاقتصاد الوطنى العبقرى المبدع " طلعت حرب " الذى أعده " عبد الرحمن الرافعى من الشخصيات الخالدة فى التاريخ المصرى الحديث .

فعليك رحمة الله يا " طلعت حرب " يا من قدمت عصارة فكرك ، وتفانيت من أجل رفعة مصر ورخاء شعبها العظيم .

- إذاعة الشباب والرياضة .. برنامج " ما يكتبه الشباب " .. حلقة الاثنين – تقديم الإذاعية – سعاد الجرزاوى – حيث ترأس المؤلف تحرير مجلة " الاثنين " الإذاعية ، ومجلة " المنار " الإذاعية وقام المؤلف بالتحدث عن " طلعت حرب " .
- برنامج " رحلة فى عقول الأصدقاء " بإذاعة الشباب والرياضة .. تقديم الإذاعية " أسامة سيد " والإذاعى " سيد محمود " .. الثلاثاء ١٩٩٧/٨/٥م حيث تحدث المؤلف عن طلعت حرب .
- جريدة " الشراقوة " نوفمبر ١٩٩٨م – مقال للمؤلف .
- الإذاعة التعليمية .. برنامج " منوعات تعليمية " تقديم الإذاعية " نادية عثمان " .. السبت ٢٠٠٠/٩/٢٣م حيث تحدث المؤلف عن طلعت حرب .
- إذاعة القاهرة الكبرى .. حيث تحدث المؤلف عن " طلعت حرب " مع الإذاعيين " وجيه عرفات – منال أبو الوفا – محمد حسين – أبو بكر بدوى – مدحت عبد التواب – نبيلة مصطفى "
- القاهرة الكبرى ١٧/ الاثنين ١٦/٨/٢٠٠٤م

الأســــانيد

* * * * * * * *

- طلعت حرب .. محمد بهاء الدين .
- أعظم عشرة رجال .. عبـــد الرحمـــن الرافعـــى – مجلة الاثنين ١٩٤٢م .
- تربية المرأة والحجاب ، فصل الخطاب فى المرأة ، علاج مصر الاقتصادى وإنشاء بنك للمصريين ، قنــاة السويس .. طلعت حرب .
- ملف خاص عن بنك مصر د/ عبد الرازق حسن .
- طلعت حرب .. ضمير وطن – رشاد كامل .
- أم كلثوم معجزة الغناء العربى .. د/ رتيبة الحفنى
- مؤلفات عبد الرحمن الرافعى .
- أعداد مختلفة من جريدة الأهرام ، الجريدة .

إسماعيل أباظـــة



عاشــق مصـــر

تزخر العائلة الأباظية بالعظماء الذين عملوا – وما زالوا – من أجل مصر وشعبها العظيم ، سواء في المجال الوطني والسياسي أو الثقافي والأدبي والفني .. إلخ

فمن منا ينسى " عبد الرحمن أباظة " الذى أسره الفرنسيين بعد مقاومته لهم مع أسرته الأباظية ، ومن منا ينسى شيخ العرب " حسن أباظة " الأباظى المقدام الكريم صاحب الأربعين ألف فدان ، إبان حكم " محمد على " والذى ضمه إلى أعضاء المجلس العالى " مجلس الشورى " .

ومن منا ينسى العالم الجليل والشاعر المبدع " سليمان أباظة " الذى كان نائبا عن محافظة الشرقية بمجلس نواب الأمة ، فى عهد الخديوى " توفيق " ، ولا ينسى التاريخ الكلمة الوطنية الخالدة التى ألقاها " سليمان أباظة فى افتتاح ذلك المجلس حيث قال :

" ليس منا من قلد النيابة على علم بعظم واجباتها الوطنية والسياسية إلا وعزمه على أداء الحق ، وحفظ الوعود والرغبة فى خدمة الأمة بما يجلب لها النفع ، يدرأ عنها الضرر ، فالوطن عزيز ومحتاج إلى الإصلاح ، فلندخل الإصلاح من بابه ونأخذ فيه بأسبابه .. " .

وفى وزارة " راغب باشا " عين " سليمان أباظة وزيرا للمعارف وذلك عام ١٨٨٤م .

ومن منا ينسى " إبراهيم الدسوقى أباظة " الذى نشر جرائم الإنجليز علم ١٩١٩م خلال عمله مأمورا للضبط بمحافظة الجيزة ، كما تولى المنصب الوزارى بصفة أصيلة عشر مرات ، وبالنيابة أربع مرات .

ومن منا ينسى الشاعر " عزيز أباظة " ، والمبدع " فكرى أباظة " ، والأديب الأستاذ " ثروت أباظة " ، والمهندس " ماهر أباظة "

وزير الكهرباء الأسبق و .... و .... وانطلاقا من عطاء الأسرة الأباظية العريقة نجوب مع ذاكرة التاريخ لنتعرف على أحد أقطاب الأسرة الأباظية وهو " إسماعيل السيد باشا أباظة " .

فقد ولد فى عام ١٨٥٤م ، ١٢٧١هـ بكفر اباظة بمحافظة الشرقية ، وفى " شرويدة " أقيمت مدرسة خاصة لأبناء الأسرة الأباظية ، فالتحق بها " إسماعيل " ثم انتقل إلى المدرسة الابتدائية ببنها عاصمة القليوبية ، ثم مدرسة المبتديان ، فالمدرسة التجهيزية ، ثم التحق بكلية الحقوق وحصل على الليسانس .

وبعد وفاة والده " السيد باشا أباظة " مدير عموم الوجه البحرى عام ١٢٩٢هـ عاد " إسماعيل " إلى مسقط رأسه ، واشتغل بالزراعة وأنشأ ببردين عزبة له ، ثم اختير معاونا لمديرية الشرقية ، وتدرج فى الوظائف حتى شغل وظيفة وكيل مديرية الشرقية .

و " اسماعيل أباظة أول أباظى يشتغل بالمحاماة .. مهنة الدفاع عن الحقوق ورد المظالم ، ثم عمل بصاحبة الجلالة – الصحافة – فتألق نجمه ، وعنه يقول " أحمد شفيق باشا " : " لو كانت حياتنا النيابية إذ ذاك فى قوة الحياة النيابية فى أوروبا لكان إسماعيل باشا أباظة فى مصر يحاكى " جيولوتى " فى إيطاليا و " كليمنصو " فى فرنسا ، فكلاهما أهل قدرة فى تدبير الأعمال البرلمانية ومن الخطباء المفوهين القادرين وأهل الصراع " .. ، وفى شهر سبتمبر عام ١٨٩٤م أصدر " إسماعيل أباظة " جريدة " الأهالى " بهدف خدمة الوطن والشعب المصرى ، فقد كان يوزع الجريدة مجانا على الطلاب ، وقد تميز بقلمه الحر ومقالاته الوطنية الجريئة الصادقة ، ولذلك أحبته القلوب وأجلته العقول ، لأن ما خرج من القلب وصل إلى القلب .

وعندما انتخب عضوا بمجلس الشورى توقف عن إصدار الجريدة ولكنه واصل ممارسة الصحافة والكتابة من خلال عموده الشهير " بيان لابد منه " ، وفى زمن إسماعيل أباظة كانت جلسات مجلس الشورى سرية فزود الصحفيين بالمناقشات التى تمت فى الجلسات مع أخبار الموضوعات ، وذات مرة عاتبه أحد زملائه على ذلك فقال له : " إنا نشرع للأمة ويجب أن تعرف الأمة كل شئ ولا سبيل غير الصحافة ، فإنى صحفى فى المجلس ومندوب الصحفيين ، فإن شئت فاطلب من المجلس عزلى " .. ثم قدم " إسماعيل أباظة " اقتراحه إلى مجلس الشورى ، وطالب فيه أن تكون جلساته علنية ، وبهذا يعد أول من قدم اقتراحا حول ذلك الأمر .

وبالفعل تحقق مطلبه خلال تولى الأمير " حسين كامل " رئاسة المجلس حيث جعل الجلسات علنية .

وأسماعيل أباظة ناصر الثورة العرابية وقاوم الاحتلال البريطانى ، وندد بالسياسة الاستعمارية لعميد الاحتلال " كرومر " وأعوانه .

وفى عام ١٩٠٧م عقدت الجمعية العمومية ورصدت رأيها فى شئون متعددة ، ولم يرق كثير منها إلى اللورد " كرومر " فهاجمها واتهمها بالتعصب ، ثم كتب رسالته الشهير بالكتاب الأبيض ، ثم رفعها إلى " جراى " وزير خارجية انجاترا " فقام " أسماعيل أباظة بالرد على اللورد " كرومر " ، وأورد فى رده النصوص المحرفة وأمامها النصوص الصحيحة ، وبذلك كشف الألاعيب الخبيثة للورد " كرومر " .

وفى الثالث والعشرين من شهر مايو عام ١٩٠٧م عقد فى النمسا المؤتمر الزراعى الدولى برئاسة الإمبراطور النمساوى ، ومثل " أسماعيل أباظة " مصر والجمعية الزراعية فى ذلك المؤتمر وقد كانت الجمعية الزراعية آنذاك الملجأ والمرشد للمزارعين والفلاحين ، هذا

بالإضافة إلى أن إسماعيل أباظة من الوطنيين الذى فكروا فــى إنشــاء الجمعية الزراعية ، ومن الأعضاء المؤسسين لها ، بل وضــع قــانون الجمعية الزراعية والذى ظل مقرونا باسمه لمدة ثلاثين عاما تقريبا .

وبسبب الإدارة البريطانية عم فساد الاحتلال داخل ربوع مصــر عام ١٩٠٨م ، فسافر أول وفد مصرى برئاسة " اسماعيل أباظة " إلــى انجلترا وقام الوفد المصرى بنشر صحائف المستعمرين .

ولا ينسى التاريخ الوطنى الخطاب الذى ألقاه القطب الأباظى فــى قاعة البرلمان الإنجليزى ، ونذكر منه قوله :

" إننا لا نخشى لومة لائم إذا جاهرنا بحقيقة لا يجادل فيها أحد ، وهــى أن النظامات التى وضعــت لــوزارة المعــارف كــان نصيبــها الفشــل والخذلان ، وقد كان من مصائب تلك الوزارة التعسة أنــه كلمــا ارتفــع صوت الأمة بالشكوى زادت يدكم وطأة عليها .. "

وقوله : " نريد خدمة أمتنا التى من جملة مطالبــها ، الإصــلاح النيابى والإدارى والتعليمى ، لنتمكن من إدارة شئوننا بأيدينا تحت ظــل الاستقلال التام .. " وفى لندن التقى " اسماعيل اباظة بوزيــر خارجيــة انجلترا ، وعرض عليه مطالب الأمة المصرية والتى تمثلت فى الآتى :

١. جعل اللغة العربية لغة التعليم فى المدارس .
٢. زيادة عدد المدارس العليا بهدف تخريج المزيد من الأكفاء .
٣. زيادة البعثات العلمية إلى الخارج .
٤. تشجيع التعليم الصناعى .
٥. تعيين المصريين الأكفاء فى الوظائف العليا .
٦. طلب الحكومة النيابية .
٧. إعطاء حق النظر فى قوانين المدارس لمجلس الشورى .

٨. أن يكون الفصل فى القضايا الجنائية التى يتهم فيها الأجانب من حق القضاء المصرى دون الأجنبى .

وبعد عودة الوفد المصرى من انجلترا تحقق الكثير من هذه المطالب .

ومن المواقف الوطنية للقطب الأباظى نذكر أيضا : طلبه بتوسيع المجالس النيابية واشتراكها الفعلى مع الحكومة ، وأن يكون رأيها قطعيا لا استشاريا ، وفى عام ١٩٠٩م أرسلت الحكومة خطابا إلى مجلس الشورى قيدت فيه حق توجيه الأعضاء أسئلة إليها ، فرفض " اسماعيل أباظة " ذلك الأمر ، وقاد حملة عنيفة مما أعاد للمجلس اختصاصاته وحقوقه ، ومن هذا المنطلق نذكر قوله المأثور : " إعطونا ما للمجالس النيابية الأخرى من حقوق وخذوا منا كل ما عليها من الواجبات "

وفى عام ١٩١٠م قاد حملة أخرى بسبب الاعتماد المالى فى ميزانية الحكومة ، والذى تضمن بناء " قشلاق " للجيش البريطانى ، كما هاجم بريطانيا ووعودها المتعدد للجلاء عن مصر ثم المماطلة فى ذلك ، وأيضا فى نفس العام أقبلت شركة قناة السويس على تجديد عقد امتيازها ، فعارض " اسماعيل أباظة " ذلك وبالفعل رفض مشروع التجديد ، وبذلك تم إنقاذ مصر من خسارة فادحة كانت تنتظرها .

وفى عام ١٩١٨م تألف الوفد المصرى برئاسة الزعيم " سعد زغلول " فالتقى " اسماعيل أباظة " معه بعد فترة من الجفاء فقال اسماعيل : " تخاصمنا قبل اليوم للمصلحة العامة ولهذه المصلحة نتصافى اليوم " فقال الزعيم " سعد زغلول " : " عرفتك عظيما فى خصومتك ، وعرفتك عظيما فى صداقتك " وفى عام ١٩١٩م طالب اسماعيل أباظة " بقانون يقضى على غش الأسمدة وتحديد أسعارها ، وفى عام ١٩٢٢م انتخب القطب الأباظى وكيلا للجمعية الزراعية ، فإليه

يرجع الفضل فى تنظيمها ونهضتها ، وتأدية دورها على أكمل وجه فــى ذلك الوقت ، وفى عام ١٩٢٣م شكل الملك " فؤاد الأول [(١)] " لجنة عرفت بلجنة الثلاثين ، لوضع الدستور المصرى ، وكان " اســماعيل أباظــة " عضوا بها .

وحب مصر لم يعب ولو للحظة واحدة عن " اســماعيل أباظــة " لأن هذا الحب يجرى بعروقه مجرى الدم ، فقد انتابـــه مــرض ألزمــه الفراش ، ومن فراش المرض أرسل رسالة إلى " سعد زغلول " ناشـــده فيها بجمع الكلمة وتوحيد الصفوف ولم الشمل من أجل مصر .

وفى الثالث والعشرين من شهر ينـــاير عـــام ١٩٢٧م أعلنــت عقارب ساعة الحائط توقف خفقات قلب القطـــب " اســماعيل أباظــة " وتوارى جثمانه بمدافن الأسرة الأباظية بكفر أباظة بمحافظة الشرقية .

وفى الخامس عشر من شهر ابريل عام ١٩٢٧م أقيم لـــه حفــل تأبين بدار الأوبرا بحضـــور القيـــادات السياســـية والأدبيـــة وطوائـــف الشعب ، ومن المرثيات التـــى قيلــت فـــى هـــذا الحفــل قــول أمـــير الشعراء " أحمد شوقى " :

إلى الله " إسماعيل " وإنزل بساحة ...
أظل الندى أقطـــــارها والنواحيا ..
وأقسم .. كنت المرء لم ينس دينه ..
ولم تلهه دنياؤه وهى ما هيـــــا ...

---

(١) فؤاد الأول : ابن اسماعيل باشا ابن ابراهيم باشا ، وتولى حكم مصر فى التاسع مـن شهر أكتوبر عام ١٩١٧م خلفا للسلطان حسين كامل ابن اسماعيل باشا ابـــن ابراهيــم باشا ، الذى توفى فى نفس العام ، وفى عهد الملك فؤاد الأول قـــامت ثـورة ١٩١٩م وتألفت أول وزارة شعبية برئاسة " سعد زغلول " ، وفى الثامن والعشرين من شـــهر أبريل ١٩٣٦م توفى الملك فؤاد الأول ، وبعده تولى مقاليد الحكم الملك فاروق الأول .

وكنت إذا الحاجات عز قضـــاتها ...

لحاج اليتامى والأرامل قاضـــــيا .

وقول الشاعر " مطران خليل مطران " :

إلى أهلها تنعى النهى والعــزائم ...

فتى فوق ما تهوى العلى والعظائم ..

فكم موقف للزود عنها [١] وقفته ..

تعانى صروفا جمة وتقـــاوم ...

كفى شرفا ذكر القناة ومـــرة ...

بدت منك حين البغى للعود عاجم ..

وقد عرفت منه الصحافة كاتــبا ..

بليغا .. يحق الحق والبطل راغم ..

له فى تصاريف السياسة قدرة ..

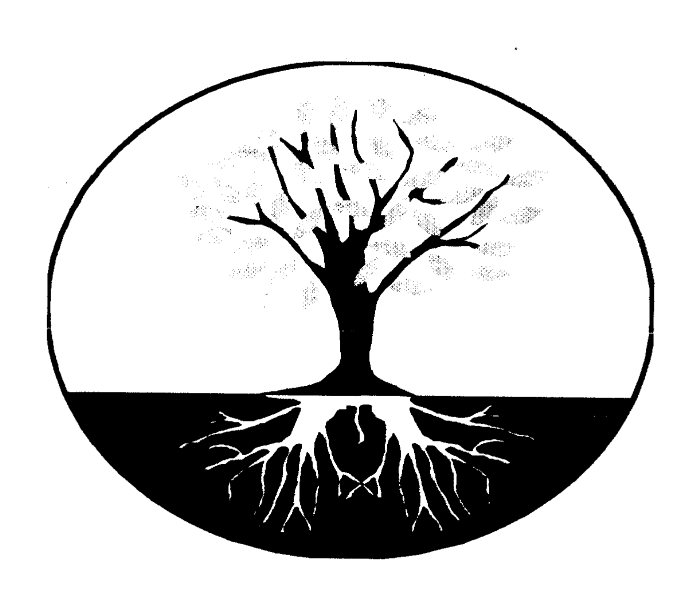
ترد على أعقابه من يقاصـــم .

وفى الثالث عشر من شهر مارس عام ١٩٤٧م نشرت جريـــدة " الأهرام كلمة للخديوى " عباس الثانى " جاء فيها " كان موت " اســماعيل أباظة باشا " الذى خبرت أثناء حكمى أمانته وقدرت له إخلاصه ، ســـببا لحزنى الشديد وإنى أعرب عن ذلك الحـــزن لأســرته ، إن " اســماعيل أباظة " من أكبر العيون فى مصر ، وقد كان من أولئـــك الذيـــن عملـــوا ليصلوا الماضى بالمستقبل ، والذين كانوا يهيئون ترقيـــة البـــلاد إلـــى مستوى اللائق بها ، وقد رأيته علـــى رأس المعارضـــة فـــى الجمعيـــة العمومية ، فكان أهم عنصر سياسى فى ذلك الوقت ، وقد امتاز بالذكـــاء الحاد تمازجه مهارة وحذق ، وعرف بالخبرة فى الشئون العامة ، وقـــد

جعلته هذه الخبرة رجلا قادرا ذا نفوذ حقيقى على الرأى العـام ، وأدرك معنى الحرية ، فكان المحامى عنها حينما جاء وقـت تنظيـم الجمعيـة التشريعية "

هذا هو أحد أقطاب الأباظية ، هذا هو واحد مـن المصرييـن ، عشق مصر فخلده التاريخ ، وحفظته الذاكرة الوطنية .

فرحمة الله عليه وأسكنه فسيح جناته [*].



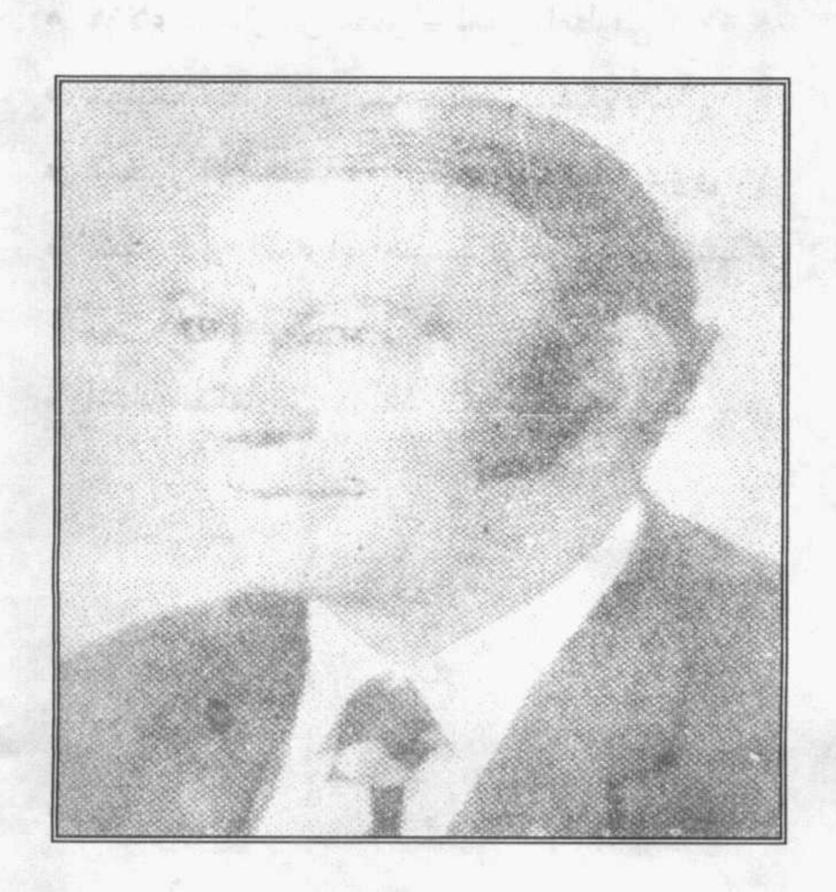
[*] إذاعة الجمهورية العربية السورية .. حيث تحدث المؤلف عن .. " إسماعيل أباظة " مع الإذاعى " عدنان شيخو " والإذاعية " سكينة نعمة " .

الأســــانيد

* * * * * * * *

- لقاء المؤلف ببعض رجالات الأسرة الأباظية .
- هؤلاء الرجال من مصر – لمعى المطيعى .
- حوليات مصر السياسية – أحمد شفيق باشا .
- المغفور له " اسماعيل أباظة – محمد قمحاوى .
- أشعار أمير الشعراء أحمـــد شـــوقى ، والشـــاعر مطران خليل مطران .
- أعداد مختلفة من جريدة الأهرام ، الأهالى .

الشاعر
مصطفى عبد الرحمن



وأغنية الكفـــاح

من الذين قدموا لديوان الشعر العربى صفحات خالدة تميزت بالحس المرهف ، والرونق البديع ، والوطنية الجياشة ، الشاعر " مصطفى عبد الرحمن " الذى أثرى الأغنية العربية بما قدم من قصائد تفيض رقة وعذوبة ، وأغنيات تمثل علامات فى تاريخ الموسيقى العربية على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان .

ولأن الكلمة تحارب مثل السيف ، فإننا سوف نركز على إسهامات الشاعر المبدع " مصطفى عبد الرحمن " وانفعالاته بقضايا أمته المصرية والعربية .

وقد ولد " مصطفى على عبد الرحمن " الشهير بـ " مصطفى عبد الرحمن " فى شهر أكتوبر عام ١٩١٥م بشبرا النخلة مركز بلبيس بمحافظة الشرقية ، لأسرة تقدر العلم وتجله ، وقد ظهرت موهبة " مصطفى " فى مجال الشعر والكلمة فى سن مبكرة ، وفى عام ١٩٣٢م أصدر مؤلفه الأول بعنوان " وطنى " وقد قدمه الكاتب الكبير " فكرى أباظة " بقوله : " المؤلف فتى صغير السن ، صغير الحجم ، أبجدى التجربة فى عالم الحياة ، دفع إلى بكتابه فأعجبت لا باللغة ولا بالأسلوب فحسب ، ولكن بالروح التى تسرى فيه من أوله لأخره " .

وفى عام ١٩٣٣م أصدر ديوانه الشعرى الأول " المصطفيات " وقد استلهم اسمه من " الشوقيات لأمير الشعراء " أحمد شوقى " ، وفى ذلك منتهى الثقة بالنفس وبالموهبة ، وفى عام ١٩٣٥م وخلال دراسته بالخديوية الثانوية ، كتب قصيدة انطلاقا من النصب التذكارى لشهداء الحرية فى ذلك الوقت ، وهذه القصيدة كانت سببا فى خروجه من القاهرة للالتحاق بمدرسة دمنهور الثانوية ، ثم كتب ديوانه الشعرى " لحن الخلود " والذى قدمه الأستاذ " أحمد محرم " .

وقد جاء فى جريدة الأهرام : يوم التاسع من شهر يناير ١٩٣٩م : " إن قصائد الشاعر " مصطفى عبد الرحمن " صورة شعرية رائعة تمثل قمة الوهج الرومانسى ، إنك تحس به من خلال كلماته وكأنه متصوف وهب الشعر حياته ، سابحا فى بحاره ، باحثا عن جواهره ليقدمها إلى المستمع نغما عذبا ، ولحنا آثرا "

وبعد حصول " مصطفى عبد الرحمن " على البكالوريا عمل بالسجل التجارى بالقاهرة ، ولكنه لم يبتعد عن الشعر – عشقه وحياته – وفى عام ١٩٤١م كان أول تعامل له مع الإذاعة ، حيث شدت بكلماته المطربة " اسمهان " شقيقة الموسيقار فريد الأطرش ، وهى قصيدة من تلحين " محمد القصبجى " ، وفى نفس العام شدت المطربة " فتحية أحمد " بقصيدة أخرى للشاعر ، والذى يعتد بشعره غاية الاعتداد ، ويعتز بقيمة الكلمة التى ينحاز لها دوما ، فقد كان يرى أن العمل الفنى هو كلمة فى المقام الأول ، وقصته مع كوكب الشرق " أم كلثوم " دليلا على ذلك .. فقد شدت بقصيدة واحدة له ولم يكمل معها المشوار حيث قال لها : الكلمة أولا ، الكلمة أولا ، الكلمة أولا ، ثم اللحن .. ثم الأداء .. ويبدو أن ذلك الرأى لم يعجبها .

ويقول الشاعر " مصطفى عبد الرحمن " فى تسجيل إذاعى له بالبرنامج العام : " كل أغنياتى فى الفترة الأولى لاتجاهى لكتابة الأغنية ، مكتوبة بالزجل .. فمثلا : غنت لى ليلى مراد من ألحان محمد عبد الوهاب " " أروح لمين بس ياربى " ، ومن ألحان عبد الوهاب أيضا غنت هدى سلطان " رجع الهوا تانى " – ولحن رياض السنباطى وتغنى بقصيدة " أشواق " والتى أطلق عليها المؤرخ الموسيقى فرج العنترى " الآهات الكبرى " .

وفى حديث إذاعى آخر ذكر الشاعر أن قصيدته " أشواق " من أحلى ما كتب ، وغنت فايزة أحمد " يا منارا " وسعد عبد الوهاب " فين جنة أحلامى – أنت ويايا " وسيد إسماعيل " إلى عرفات الله " ، وعزيزة جلال " والتقينا " .

وللسينما كتب الشاعر " مصطفى عبد الرحمن " عددا كبيرا من أروع الأغنيات التى أسهمت فى تقديم روائع الأفلام الغنائية ، فحملت المستمع والمشاهد العربى متعة فنية متجددة نستعيدها معا مع كل مرة نشاهد فيها أحد هذه الأفلام .

وفى إحدى حلقات برنامج " فنون " تقديم الإذاعية " سلوان محمود " : بالبرنامج العام قال الشاعر .. " شادية غنت لى أغنيات كثيرة فى السينما وأذكر منها .. غنى يا قلبى – مدام بعادى – هنى قلبك – عجبانى وحشته – أول ونا أولك "

وفى لقاء مع الأستاذة " صفية عبد الرحمن " شقيقة الشاعر ذكرت لى : " أن شقيقها الشاعر تزوج كريمة إحدى العائلات الشرقاوية عام ١٩٥٤م ، ورزقه الله بثلاثة بنات .. " فاتن مترجمة حاليا بوزارة العدل بدولة الكويت ، و " إيمان " مدرسة لغة فرنسية بالإسكندرية ، و " علا " التى عملت فترة بأحد البنوك بالقاهرة قبل سفرها إلى إبى ظبى مع زوجها ، ويقول الأستاذ " سعد عبد الرحمن " شقيق الشاعر : " أخى مصطفى فى ترتيب الأسرة يأتى بعد أختنا " وهيبة " ، وتليه " فوقية " ، ثم " صفية " ثم أنا آخر العنقود كما يقولون " .

ثم يقول : " عندما تم تكوين جمعية المؤلفين والملحنين ، شغل أخى منصب السكرتير العام لهذه الجمعية ، وفاز بجائزة الإنتاج الفنى للسد العالى من المجلس الأعلى للفنون والآداب فى ذلك الوقت .

وقد أثرى الشاعر المبدع " مصطفى عبد الرحمن " المكتبة العربية بمؤلفاته الرائعة ، ففى مجال الشعر قدم : " وطنى – المصطفيات – لحن الخلود – أطلال الشاطئ – ربيع – من أغانى الحياة – أغنية قلب " .. وفى مجال الدراسات الأدبية قدم : " أغنية الكفاح – الربيع فى الأدب والفن والحياة – القبلة – حق المؤلف – رمضانيات – فنون رمضان – الربيع فى الأدب العالمى – الشعر فى موسيقى عبد الوهاب " والذى يعد وثيقة تاريخية فنية لكل أعمال الموسيقار محمد عبد الوهاب وعطاؤه الكبير .

والمتأمل لعطاء ومؤلفات شاعرنا المبدع يرصد إسهاماته الرائعة فى مجال الأغنية الوطنية التى عبرت تعبيرا صادقا عن آمال ومشاعر وخلجات الإنسان المصرى والعربى من المحيط إلى الخليج ، فمن ألحان محمد القصبجى .. غنت نجاة على قصيدته " يا بلادى " ونذكر منها :

الدم الثائر يفديك إذا ناديت هيا
نطلب المجد ونطوى عاديات الدهر طيا
نحن شعب طامح قد عاش فى الدنيا أبيا
قد أراد المجد أن يحيا كما شاء قويا .

ومن ألحان الموسيقار بليغ حمدى : غنت نجاة الصغيرة " عيشى يا بلادى " ونذكر منها :

عيشى يا بلادى
عيشى لكل الشعب العربى
عيشى يا غنوة روحى وقلبى
عيشى يا بلادى

ولأعياد الحرية كتب الشاعر " مصطفى عبد الرحمن " ولحن منير مراد .. وغنت وردة الجزائرية ، وفى مايو عام ١٩٥٤م شهد

أبناء الوطن مولد صناعة الحديد والصلب .. هذه الصناعة التى تعد ركيزة لكثير من الصناعات التحويلية التى تساهم فى رفع مستوى المعيشة ، ولأول مرة وفى نفس العام ترتفع المصانع الحربية عالية الذرى لتنتج الذخيرة والسلاح ، ليقف الجندى العربى فوق أرضه الحرة الباسلة عزيز الجانب ، مستغنيا بسلاحه المصنوع بأيدى إخوانه فى هذه المصانع عن السلاح المصنوع بأيدى أعدائه ، لقد ارتفعت هذه المصانع لتكون مصدر اللهب الذى يعصف بالأعداء ، وتكون مبعث النور الذى يغمر طريق تقدمنا ونهضتنا ، لقد ارتفعت المصانع الحربية وارتفعت مصانع الحديد والصلب ، ومع ارتفاعهما ارتفع صوت الفن .. فكتب الشاعر " مصطفى عبد الرحمن " نشيد " المصانع الحربية " ولحنه الموسيقار محمد عبد الوهاب وشدت المجموعة فقالت :

النور والحرية # والعزة القومية
ح تصونها وتحميها # مصانعنا الحربية
مش راح أقول لأولادى # كنا وكان أجدادى
أنا ح اصنع لبلادى # بعزم وهمة قوية
ح اصنع مجدى وابنى # ابنى لأخويا وابنى
ابنى لعزة وطنى # وطنى الغالى عليه
أنا مصرى وسلاحى # لجهادى وكفاحى
أنا للأيام صاحى # حر ونفسى أبيه
بالهمة الجبارة # أنا ح اصنع بمهاره
دبابة وطيارة # ومدافع مصريه
حاصنعها بإيمانى # حاصنعها يا زمانى
للنيل اللى سقانى # وعلمنى الوطنيه

وقد ترأس الشاعر " مصطفى عبد الرحمـــن " تحريـر مجلـة " المصانع الحربية " وقد حصل العدد الصادر فى شـهر ديسـمبر عـام ١٩٥٦م على ميدالية الإنتاج الفنى والأدبى من المجلس الأعلى للفنـون والآداب – آنذاك – وذلك للمشاركة الفعالة فى تعبئة الشعور القومى ضد المعتدين الغاصبين .

والوطن العربى وطنا واحدا ، هبطت فوق ثراه الرسالات الكريمة فأشرقت الأرض بنور السماء ، وسجل الزمن الواعى على أرضنا أولـى صفحات العلم ، وتلقى الغرب منا أول درس فى الدين والفن والجمـال ، ففوق الثرى الخصب من تلك الأرض المباركة نشـأ " إبراهيـم " عليـه السلام ، وفى سيناء كلم الله تعالى " موسـى " عليـه السـلام ، وفـى فلسطين نشأ السيد " المسيح " عليه السلام ، وفى البيت الحـرام نشـأ رسول الإنسانية وخاتم الأنبياء والمرسلين " محمـد " صلـى الله عليـه وسلم .

هذا الوطن الذى أعلنا أننا جزء من كيانه الكبير يتضاعف إيماننا كل يوم بأن قوتنا جميعا تنحصر فيه ، إن الأمانى القوية التى تملأ قلـب كل عربى ليست حدثا جديدا فى تاريخنا ، بل هى قديمة قـدم الحيـاة ، تولدت عناصرها من هذه المشاركة فى اللغة والدين والتـاريخ والأرض والعادات وقرابة الدم ، وهذه كلها وشائج من صنع الله تعالى لا يسـتطيع أن يفصمها أحد ، تغنى بها شعراء العربية ، فبعد قيام الوحدة بين مصـر وسوريا الشقيقة فى الثانى والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٥٨م لحن الموسيقار محمود الشريف كلمات الشاعر " مصطفى عبـد الرحمـن " وغنت شادية " يا نسر المجد " فقالت :

يا نسـر المجـد يا طاير مسا وصباح
فى مصر جناح ، وفوق سوريا الحبيبة جناح

على ســـوريا وطير بى يا جناح الشـــرق
وهات من بردى واســـقينى هناك من فوق
رحيـــق الخلـــد فى نبعـــه
وكـــل الرقـــة فـــى طبـــعه
يا نسر المجد يا طاير مسا وصـــباح
فى مصر جناح ، وفوق سوريا الحبيبة جناح
حبايبى هناك وعيـــدى لمـا أقابـــلهم
يبادلونى وانا قلبى بأشـــواقه يبادلـــهم

وعندما وقفت مصر مع اليمن فى ثورتها ضد الخونـــة وفلـــول الرجعية ، كتب الشاعر " مصطفى عبد الرحمـــن " ولحـــن الموســـيقار " أحمد صدقى " وغنى " محمد قنديل " فقال :

هب الشعب اليمنى وســـار
فى طريقه طريق الأحـــرار
هدم القصر على الخاينـــين
بعد مـــ عاش فى السجن سنين
ضرب الخونة والاســـتعمار
هب الشعب اليمنى وســـار

كما غنت المجموعة من ألحان الموسيقار " حسين جنيد " نشيد " الطيران " والذى كتبه الشاعر " مصطفى عبد الرحمن " :

نحن جند الفـــداء...
والنســـور الأباه ...
فوق متن الهواء...
قد رفعنا الجبـــاه...
واحتللنا الســـما...

وبذلنا الدمـــا...

كى يعيش الحمى...

شامخا فى علاه ...

فوق هام السحاب...

نتحـدى المحن ...

لا نهاب الصعاب...

وعوادى الزمـن...

نحن فجر الرجاء...

نحن رمز الإباء...

فارخصى يا دماء...

ولتعش يا وطنى ...

كما كتب الشاعر " مصطفى عبد الرحمن " أبطال البحرية وتغنت " فايزة أحمد " وبألحان " عبد العظيم محمد " فقالت :

رايـــة امتـــنا العربيـــة ...

عالية فى البحـــر ومحمية ...

بهمم أبطـــال البحـــرية ...

فوق صارى بوارجنا العالى ...

رفرف ياعلم وطنى ياغالى ...

رفرف يا علمنا طـــوالى ...

على وطن النور والحريـــة ...

رايـــة امتـــنا العربيـــة ...

اســـطولنا عيونه سهرانة ...

تحرس شواطئنا بأمـــانه ...

تحرسها وتـــرد عـــدانا ...

بعزيمة جبـــارة قويـــه ...

رايـــة امتـــنا العربيـــة ...

يحمـــى أمتنا وعروبتـــنا ...

يحمى عزتنا وكرامتـــنا ...

ويحـــقق كل انتصارتـــنا ...

ويصونها أبطال فدائيـــه ...

رايـــة امتـــنا العربيـــة ...

أبطال شجعان .. تحمى الأوطان...

بهمم لا تنام .. ولا ترضى هوان ..

يهدى خطاها نـــور الرحمـــن ...

وقلـــوب وقـــت الشـــدة أبيه ...

رايـــــة امتـــــنا العربيـــــة.

وعند اتحـــاد الإمـــارات العربيـــة كتـــب الشـــاعر " مصطفـــى عبد الرحمن " :

لعز الخليج ومجد العـــرب

سنمضى إلى يومنا المرتقب

نجوز الصعاب ونعلو الشهب

ووحدتنا للعـــــــلا والغلب

سنمضى لنا عزمة القادرين

إلى غاية فوق هام القمـــم

نصون السلام ونحمى العرين

ونرعى العهود ونفدى العلم

نخوض الطريق ، طريق الجهـــاد

ونرخص يوم الكفـــاح الأجـــل

ونحمى حمى المجـد بالاتحاد
ونصنع أمجـــــادنا بالعمل
على الدين والعلم نبنى الحياة
وبالدين والعلم تبنى الأمـــم

ومن ألحان الموسيقار " فؤاد حلمى " غنـــت " ســعاد محمــد " قصيدة الشاعر " صوت فلسطين " كما غنــت المجموعــة مــن ألحــان الموسيقار " محمد محسن " – يالا يا تونس ، كما غنت " فايدة كــامل " من ألحان " حسين جنيد – من السودان .

وفى عدد أكتوبر عام ١٩٦٧م نشرت مجلة " العربى " الكويتية ، قصيدة بعنوان " أمة الأمجــاد " للشــاعر " مصطفــى عبــد الرحمــن " فاختارتها الإذاعة المصرية لتغنيــها الفنانــة " فــايزة أحمــد " بلحــن الموسيقار " محمد سلطان " ، وفى السودان قــرأوا المجلــة فــأعجبوا بالقصيدة فقرروا أن تكون نشيدا يبث عبر وســائل الإعــلام الســودانية المسموعة والمرئية ، وبالفعل قام بتلحينه الثنائى الوطنــى الســودانى " محمد حميدة – يوسف أسمانى " وغنته المجموعة ، وكان " جعفر محمــد نميرى " الرئيس السودانى فى ذلك الوقت ، جالســا أمــام التليفزيــون وتصادف إذاعة وعرض النشيد على شاشة التليفزيــون ، فــأعجب بــه إعجابا شديدا ، وعلى الفور اتصل بالإذاعة السودانية وأمر بإذاعة نشـيد " أمة الأمجاد " على الملايين من أبناء السودان ، وبعد يومين أصبــح " أمة الأمجاد " على كل لسان ومن أبرز أناشيد السودان الوطنية ، وفـــى يوم من الأيام كان الرئيس السودانى " جعفـــر محمــد نمــيرى " يعقــد اجتماعا مع طلائع الشباب وبدأ الشباب بأداء نشيد " أمة الأمجاد " فــهب الرئيس واقفا وأدى مع الشباب النشيد كاملا .

وفى هذا الصدد يقول الكاتب الأديب السودانى " السر أحمد قدور " : " إن نشيد أمة الأمجاد الذى صاغه شعرا عربيا سهلا الأستاذ مصطفى عبد الرحمن ، وقدمه الثنائى الوطنى فى السودان قد أصبح من الأناشيد ذات الارتباط القومى بالوثبات التى حققتها ثورة مايو المجيدة فى السودان .

وتقول كلمات " أمة الأمجاد " :

أمتى يا أمة الأمجاد والماضى العريق
يا نشيدا فى دمى يحيا ويجرى فى عروقى
أذن الفجر الذى شق الدياجى بالشروق
وطريق النصر قد لاح ، فسيرى فى الطريق
قبلة الأنظار يا أرض الهدى والحق كنت
ومنارا فى دجى الأيام للعالم عشت
أنت مهد النور ، مهد الفن والعرفان أنت
وستبقين ويبقى لك منا ما أردت
لا تبالى إن أساء الدهر يوما لا تبالى
قد صحونا لأمانينا ، صحونا لليالى
لك يا أرض البطولات ويا أم الرجال
ترخص الأرواح فى يوم الفدى يوم النضال
للغد المشرق يندى بالأمانى والعطور
أمتى .. سيرى إلى المجد وجدى فى المسير
حققى بالعمل البناء أحلام الدهور
واصعدى بالعلم والأخلاق للنصر الكبير
اصعدى يا أرض أجدادى وأمى وأبى
اصعدى يا قلعة يحرسها كل أبى

اصعدى يا مشرق النور لأغلى مـــــأرب
اصعدى للقمم الشماء فوق الشـــــهب
أمتى يا أمة الأمجاد والماضـــى العريـــق
يا نشيدا فى دمى يحيا ويجرى فى عـــروقى
أذن الفجر الذى شق الدياجــــى بشروق
وطريق النصر قد لاح ، فسيرى فى الطريق

وفرح شاعرنا " مصطفى عبد الرحمن " مثلما فرح كل مصـــرى وكل مصرية ، وكل عربى وعربية بانتصارات أكتوبر ١٩٧٣م ، رمضان ١٣٩٣هـ ، فجادت قريحته الشـــعرية بقصيـــدة أســـماها " بطـــولات " ونشرتها مجلة العربى الكويتية فى عددها الصادر فى شهر يوليو عـــام ١٩٧٤م ونذكر منها :

شدت بذكرك فى " ســينا " البطولات
ففوقها منك يوم الروع آيـــــات
أعددت يومك فى " حطين " منتصرا
ورفرفت بك يوم الزحف رايـــات
عبرت نهتف باسم الله فاندفــــعت
خطاك للنصر ترعاك العنايــــات
والله ينصر من يدعوه يا ولــــدى
وتستجيب بدعواه الســـــموات

ويقول الشاعر أيضا :

أرض العروبة عادت وهـــى مشرقة
وباركت يومك الغالى البطـــولات
هذا سميك فى " الجولان " يعصرهم

ويشرب الدم ظمآن ويقتات

أعدت بسمتنا من بعد ما عصفت

بنا الليالى وهدتنا الجراحات

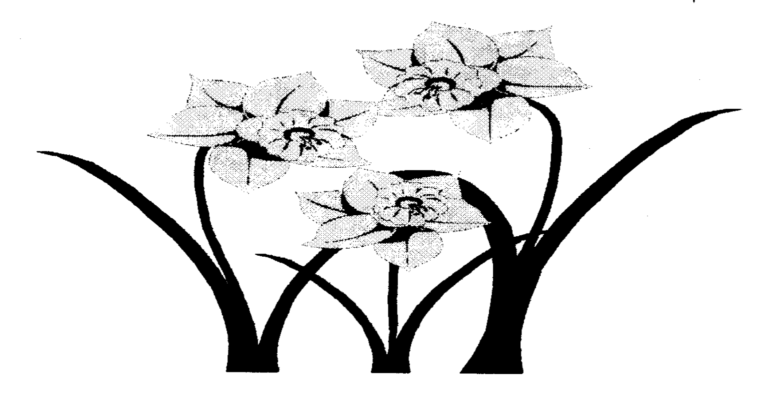
وصفق النيل والأهرام من طرب

وكبرت فى ربى القدس النبوات

نصر من الله بالإيمان ظللنا

علت به لجبين الشمس هامات

وامتدت رحلة عطاء الشاعر المبدع " مصطفى عبد الرحمن " فى مجال الكلمة والشعر والدراسات الأدبية ، حتى أعلنت عقارب الساعة رحيل الشاعر عن الحياة الدنيا فى العاشر من شهر سبتمبر عام ١٩٩٢م فرحمة الله عليه .*



- إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية ... حيث تحدث المؤلف عن الشاعر " مصطفى عبد الرحمن " .
- القسم العربى بهيئة الإذاعة البريطانية ، وإذاعة الجمهورية العربية السورية حيث تحدث المؤلف عن الشاعر .

الأســـــانيد

* * * * * * * *

- لقاء المؤلف مع السيدة " صفية عبـــد الرحمـــن " شقيقة الشـــاعر وذلـــك بمنزلـــها بمصـــر الجديـــدة ٢٠٠١/٢/١٦م .
- لقاء المؤلف بالأستاذ " سعد عبد الرحمن " شـــقيق الشاعر بعد عودته من ألمانيا – مارس ٢٠٠١م .
- مؤلفات الشاعر " مصطفى عبد الرحمن "
- مجلة العربى الكويتية عدد أكتوبر ١٩٦٧م ، عـــدد يوليو ١٩٧٤م .
- برنامج " فنون " – إذاعة البرنامج العام – تقديـــم الإذاعية " سلوان محمود " .
- حديث إذاعى للشـــاعر مـــع الإذاعيـــة " ســـامية عبد المجيد – إذاعة صوت العرب .
- جريدة الأهرام ١٩٣٩/١/٩م ، ١٩٨٩/٣/٢٦م .

****

المؤلف فى سطور ..

****

- إبراهيم خليل إبراهيم .
- بكالوريوس التجارة وإدارة الأعمال
- عمل محررا صحفيا بمجلة " صوت الشـــرقية " ومجلـــة " الأديـــب " وجريدة " الشراقوة " وجريدة " النبأ " وجريـــدة " عيـــون مصـــر " وجريدة " الإنسان " وجريدة " الفلاح المصرى " .
- نشرت أعماله فى العديد من الدوريات المصرية والعربية .. منـــها : مجلة " العربى " الكويتية ، ومجلة " المنهل " الســـعودية ، ومجلـــة " الدفاع " السعودية ، ومجلة " التوباد " السعودية ، ومجلة " البيان " اللندنية ، ومجلة منبر الإسلام " المصرية ، ومجلة " هـــو وهـــى " ، وجريدة " المساء " .
- يعد أصغر الكتاب سنا الذين نشروا كتاباتهم فـــى مجلـــة " العربـــى " الكويتية .
- تذاع كتاباته الإسلامية التى تنشر بجريدة " المســـاء فـــى برنـــامج " كتابات إسلامية " بإذاعة القرآن الكريم .
- متحدث بالإذاعة منذ عام ١٩٨٧م .
- أذيعت كتاباته فى برنامج " ما يكتبـــه الشـــباب " بإذاعـــة الشـــباب والرياضة حيث ترأس تحرير مجلات : " الفيروز " الإذاعيـــة تقديـــم الإذاعية " عديلة بشارة ، والإذاعى " محمود عبد العزيز " ، ومجلـــة

" العروبة " تقديم الإذاعية " سامية السيد " ، ومجلة " الاثنين " تقديم الإذاعية " سعاد الجرزاوى " ، ومجلة " المنار " تقديم الإذاعي " صلاح الجرزاوى والإذاعية " سعاد الجرزاوى " .

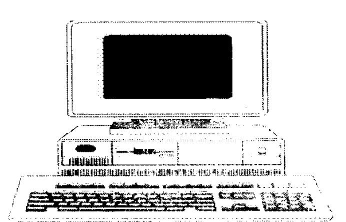
- من أشهر مراسلى برنامج " شريط كاسيت " بإذاعة صوت العرب .. إشراف الإذاعية القديرة " نادية حلمى " .
- عضو عامل بملتقى الأربعاء الأدبى بنقابة الصحفيين بجمهورية مصر العربية .
- عضو جمعية أصدقاء " على أحمد باكثير " الأدبية بالقاهرة .
- عضو نادى " القصيد " برئاسة الشاعر الدكتور " إبراهيم صبرى " .
- عضو الجمعية المصرية لرعاية النابغين بجمهورية مصر العربية .
- عضو بالجمعية المصرية لرعاية المواهب بجمهورية مصر العربية .
- العضو رقم [٥٦] بنادى أصدقاء الهواء .. بإذاعة الكبار .. برئاسة الإذاعى القدير " كامل الفقى " .
- فاز بالمركز الأول فى مسابقة " الحل فى القرآن " والتى نظمتها إذاعة الشباب والرياضة بالتعاون مع المجلس الأعلى للشباب والرياضة عام ١٩٨٧م .
- فاز بأكثر من جائزة من جهات رسمية مصرية ، كجهاز شئون البيئة ، وهيئة تنشيط السياحة ، والإذاعات المصرية والعربية .
- يوالى نشر كتاباته فى العديد من الدوريات المصرية والعربية .
- يعمل حاليا " باحثا " بالشركة المصرية للاتصالات .
- هاتف : ٥٧٨٣٨٠٠ ، ٥٧٨٣٩٠٠
- له أكثر من كتاب تحت الطبع .

الفهرس

المطبعة : دار العـــــلي

هاتــف : ٢٢١٨٤٨٢

أعمال الكمبيوتر : خيرى المرصفى



رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠١/٥٩٩٣م